الإثنين 4 أيلول 2017
العدد 3265 السنة الثانية عشرة
lundi 4 septembre 2017 nº 3265 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

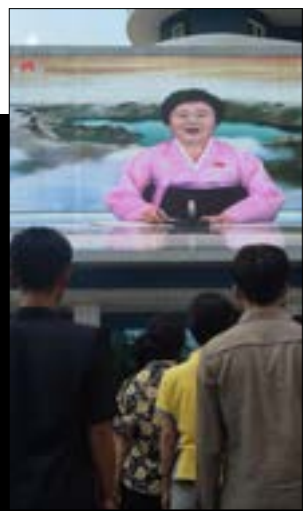

الحدث

بيونغ يانغ تقترب من القوة النووية
استفزاز «ناجح جداً» لواشنطن

16

دراسة «متشائمة» عن الوضع المالي والنقدي

خسائر مصرف لبنان تهدد الأسواق [8]

«داعش» الفصل الأخير

[2 ـ 3]

تسارعت عمليات الجيش السوري امس، ليقترب موعد كسر الحصار عن مدينة دير الزور. لم التصعيد لطرد «داعش» من معقله الاخير على طول وادي الفرات (أ ف ب)

تقرير

سوريا مرتاحة
لبنان لم يعد تهديداً

5

تعليم

مشروع المدارس الكاثوليكية
الدولة تغطي رواتب المعلمين

10

مناطق

النفايات إلى سماد
عربصاليم تلجأ الى الديدان

12

على الغلاف

الجيش على أبواب دير الزور

«داعش» في سوريا: الفصل الأخير

بعد معارك حرّرت آلاف الكيلومترات على امتداد «بادية الشام» من أطراف ريف دمشق وحتى ريف حلب الشرقي، مروراً بأرياف حمص وحماة والرقة، وصل الجيش إلى أعتاب مدينة دير الزور، عبر مناطق يدخلها للمرة الأولى منذ أعوام. التقدم الأخير يعدّ الخطوة قبل الأخيرة نحو استعادة عاصمة الشرق، تمهيداً للفصل الأخير من المعركة ضد تنظيم «داعش» في سوريا، بعد أن احتلّ أكبر مساحة على امتداد الجغرافيا السورية في ذروة انتشاره، مقارنة بباقي الفصائل المسلحة. وقت قصير يفصل أهالي مدينة الزور عن فكّ حصارهم، ليعودوا كما كانوا... شرياناً حيوياً يصل كل البلاد

تصميم **سناء عيسى**

إيلي حنا ـ أيهم مرعي

منذ سنوات، تكابد دير الزور الحياة. داخل سجن كبير في الشرق السوري، يتنقّل عشرات الآلاف المدنيين في كيلومترات مربّعة معدودة. مدينة على الفرات لا تنهل منه سوى رائحة الموتى. لو «داعش» يملك القدرة لَمنع الهواء عنهم أيضاً.

سؤال «متى تسقط الدير» بقي على الألسن في منطقة مرّ عليها «فتح» الموصل القريبة، وتجاور «عاصمة الخلافة» الرقة، وبين ظهرانيها «أحصنة» التنظيم الإرهابي البشرية والحربية على طول نهر الفرات والبادية وصلاً إلى العراق.

> **فكّ الحصار يعني تطويق «داعش» في الريف الغربي على طول سرير نهر الفرات**

> **سوف يستفيد الجيش من القوى البشرية الموجودة في المدينة والتي تزيد على 5 آلاف مقاتل**

نقطة «مضيئة» على الخرائط بين سواد متوغّل كان ينتشر كالطاعون ويُبعد «المَصل» أكثر؛ تدمر مثلاً. رأس حربة طريق التحرير. سقطت مرتين. عانى الجيش السوري في حلب وإدلب ودرعا وحماة وريف دمشق قبل أن يُرمّم «خارطته». النجاح تلوَ الآخر تحقّق، من حلب التي قلبت المعادلة إلى معركة البادية اليوم.

«كان المطلوب من الشباب أن يصمدوا في الدير» يقول قائد ميداني لـ«الأخبار»، ويتابع «ما فعلوه يفوق الوصف، فمنذ أكثر من سنة كان احتمال التوجه لفك الحصار كبير، لكن تأجلّ الموعد وتحمّلوا ضغط الدواعش المركز والمستمرّ».

اليوم، أضحى موعد كسر الحصار يقاس بالكيلومترات والساعات، إذ تسارعت عمليات الجيش السوري على نحو لافت أمس، على المحاور الموصلة إلى مدينة دير الزور، لتصبح المسافة التي تفصل القوات المتقدمة عن تلك المرابطة ضمن «اللواء 137»، قرابة 10 كيلومترات. ومن المنتظر أن تشهد الساعات المقبلة وصول طلائع الجيش لفك الحصار عن المدينة، والتمهيد لخوض المعارك ضمن معقل «داعش» الأخير في سوريا، على طول وادي الفرات.

التقدم السريع للجيش جاء عقب سيطرته على جبل البشري الاستراتيجي، الذي يقع على مثلث الحدود الإدارية بين حمص والرقة ودير الزور. وأطلق سقوط الجبل بيد الجيش بداية انهيارات متتالية للتنظيم في ريف دير الزور الغربي، ما أفسح المجال لقوات الجيش التقدم لمسافات طويلة، لتصل أمس إلى حقل الخراطة النفطي، وتتجاوزه بأكثر من 5 كيلومترات بعد السيطرة على حقل «غاز (الشركة) الفرنسية». وسيطر الجيش خلال التحرك، أمس، على جبل النظيرات وجبل النومان وجبل أدمة، وتقدم في محور آخر نحو بلدة الشولا جنوبي دير الزور. وأتاح ذلك لوحدات الجيش خيار التقدم المباشر باتجاه «اللواء 137» غرب المدينة والالتقاء بالقوات هناك، ما يعني إطباق الحصار على كامل الريف الغربي لدير الزور، إلى جانب إمكانية التحرّك من حقل الخراطة باتجاه الريف الغربي، للالتقاء بالقوات المتقدّمة من معدان. في موازاة ذلك، نجح الجيش وحلفاؤه في التقدم على طريق السخنة ـ دير الزور، ليصبحوا على مشارف بلدة كباجب. ومن المتوقع أن تتحرك تلك القوات لملاقاة نظيرتها المتقدمة نحو الشولا، آخر البلدات على طريق الدير الصحراوي.

إنهاء التنظيم في معقله الأخير في سوريا بات أمراً قريباً (أ ف ب)

من جانبه، أكد مصدر عسكري من داخل دير الزور لـ«الأخبار» أن «ساعات الفرج اقتربت على المدينة، وفك الحصار بات قريباً جداً. ولن يستغرق أكثر من 48 ساعة لتحقيق الالتقاء بالقوات المحاصرة في المدينة نتيجة الانهيارات المفاجئة للتنظيم بسبب القوة النارية الكبيرة للجيش». وأضاف أن «فك الحصار عن المدينة له أهمية استراتيجية، تتركّز في تطويق (داعش) في كامل الريف الغربي على طول سرير نهر الفرات، من معدان، وصولاً إلى عياش». وأشار إلى أن «القوات سوف تتّجه بعد إنجاز فك الحصار، نحو تلك الموجودة على مشارف معدان، للقضاء على التنظيم في كامل الريف الغربي، أو إجباره على الانسحاب عبر نهر الفرات إلى الضفة الشرقية، وهو ما يعتبر انتحاراً».

ويبدو واضحاً من تسارع عمليات الجيش نحو دير الزور أن إنهاء التنظيم في معقله الأخير ضمن سوريا بات أمراً قريباً، ليوضع (داعش) أمام خيار القتال حتى آخر عنصر أو الفرار باتجاه العراق. وفي مقابل معارك الجيش لإنهاء التنظيم في محيط دير الزور، قد يخرج تحرك أميركي فاعل لخوض المعارك النهائية ضد التنظيم في العراق. كذلك قد يشهد الريف الشمالي لدير الزور عمليات تطلقها «قوات سوريا الديموقراطية» بغطاء ومشاركة «التحالف الدولي» الأميركي. وفي السياق، يوضح مصدر عسكري متابع لعمليات الجيش على محور السخنة ـ دير الزور، في حديثه إلى «الأخبار» أن «القوات المتقدمة من محور السخنة، سوف تعمل على توسيع سيطرتها على امتداد الطريق، لتأمينه وتقليص المسافة باتجاه الشرق». ولفت إلى أنه «بعد الوصول إلى المدينة، سوف تعمل القوات على التوجه نحو الريف الشرقي بالتزامن مع تقدم محور حميمية، بهدف التضييق على التنظيم في الريف الشرقي لدير الزور، والقضاء عليه هناك». ويؤكد مصدر ميداني آخر أن «الجدول

10 آلاف نازح من مناطق سيطرة «داعش»!

دفع التقدم الكبير والسريع لوحدات الجيش في دير الزور بالأهالي إلى التمرد على قرارات «داعش»، الذي لم تعد قبضته محكمة عليهم كما في السابق، إذ هاجم أهالي بلدة الشحيل مقارّ التنظيم لتحرير عدد من الشبان ممن اعتقلهم التنظيم لسوقهم رغماً عنهم إلى جبهات القتال. كذلك مزّق عدد من الأهالي أحد الإعلانات الطرقية التي يدعو فيها التنظيم إلى إرسال الشباب للقتال في مدينة الميادين.
يأتي ذلك في وقت فر فيه آلاف من الشبان وعائلاتهم باتجاه محافظة الحسكة، رفضاً لقرار التجنيد الإجباري الذي أصدره التنظيم، حيث وصل أكثر من عشرة آلاف، معظمهم من الشبان، إلى مخيم العريشة في ريف الحسكة الجنوبي الذي تشرف عليه «الإدارة الذاتية» الكردية.

ابراهيم الأمين

خيارات اللحظة الأخيرة: الإبادة أم الاحتواء؟

تهاوى «داعش». وانهياره لا يصيب كياناً سياسياً وتنظيمياً وفكرياً، بل يهشّم فئة من المجتمع العربي منتشرة اليوم بين بلاد العرب جميعاً. والإحباط الذي يصيب المنضوين في هذا التيار لا يقل قساوة عنه الإحباط الذي يصيب المؤيدين له أو المراهنين عليه. والحديث، هنا، ليس عن قوى وجهات سياسية ودولية، بل عن جمهور يجب البحث معه عن حلول تعيد تنظيم العلاقات الإنسانية في مساحات واسعة من الأراضي في سوريا والعراق ولبنان، وبما يسمح بمداواة جروح عميقة، بعضها قائم منذ ما قبل ظهور «داعش»، وبعضها الآخر رافق صعوده العجائبي وانهياره السريع أيضاً.
لنضع جانباً المغالاة أو المزايدات القائمة من جمهور وقوى يريدون تصفية كل من له صلة بهذا التنظيم، لأن أصحاب هذه الوجهة بينهم من يريد إزالة كل آثار الجريمة، كي لا تظهر مشاركته فيها، لكن هؤلاء أقلية. أما الأكثرية، فهم يتصرفون بتوتر ورعونة تجعلهم في مصاف «داعش» من حيث آلية التفكير والقرار. والذين

> **أسابيع قليلة، وتتم محاصرة نصف مليون على جانبَي حدود سوريا والعراق، والحل الواقعي أساسه المسامحة**

يدعون الى الإبادة الشاملة، يتجاهلون أنهم يتحدثون عن مئات الآلاف من العناصر والمؤيدين والأهل والأفراد. ويتجاهلون حقيقة أن بعض الذين ناصروا هذا الفريق عن اقتناع، إنما يعيشون اليوم أسوأ أيامهم مع هذه الهزيمة المدوية. وعقابهم لا يكون بإبادتهم، ولا بتشريد عشرات آلاف العائلات من نساء وأطفال ومسنّين، من الذين لا ذنب لهم سوى أنهم عائلات هؤلاء المسلحين.
هل من إمكانية لعلاج؟
طبعاً، هناك ألف طريقة للعلاج. وما يجري تناقله عن واقع الجبهات التي ينهار فيها «داعش» يفتح الباب أمام علاجات مقبولة الآن، ويقوم على فكرة استسلام العسكريين منهم، وترتيب أوضاع المدنيين منهم كي يعيشوا بعيداً عن منطق الثأر والانتقام. وهي مسؤولية الحكومات أولاً، ومسؤولية القوى الفاعلة على الأرض ثانياً، ومسؤولية عقلاء هذه البيئة ثالثاً. أما من يريد انتظار المجتمع الدولي والدول الكبرى والنافذة إقليمياً ودولياً، فهي جهات لم تهتم أصلاً عندما قام هذا التنظيم، ولا هي تهتم لسقوطه، ولا هي تبحث في الانعكاسات الاجتماعية والإنسانية الناجمة عن المعارك الطاحنة القائمة، بل هي جهات تفكر فقط في الاستثمار المباشر، سواء خلال المعارك أو ما بعدها.
بناءً على هذا، يجب مناقشة كل من عارض التسوية التي أبرمها حزب الله مع قيادة المسلحين لمعالجة ملف الحدود اللبنانية ـ السورية. والنقاش لا يخصّ اللبنانيين من الذين لا يملكون سوى الصراخ، بل يخص السوريين والعراقيين، حيث المشكلة الأكبر، وحيث المسؤولية أكبر أيضاً. وهو نقاش يجب أن تشارك فيه إيران وتركيا والأردن وروسيا بقوة، وأن يكون هناك تفاهم واقعي، وعقلاني، يتيح احتواء مناخات ما بعد «داعش»، وهو أمر ممكن وفي الإمكان تحقيقه.
في هذا السياق، من المفيد مراجعة موقف القيادة السورية. ومثلما شرح السيد حسن نصرالله عن الإحراج الذي يشعر به الرئيس بشار الأسد والقيادة السورية جراء عقد صفقة مع تنظيم مثل «داعش»، إلا أن الموافقة السورية على التسوية وعلى ضمان تنفيذها داخل الأراضي السورية، تعطي الإشارة للبيئة الحاضنة لهؤلاء بأن فكرة الدولة الراعية لا تزال تتحكم بعقل القيادة السورية. وأن دمشق، والجيش السوري، والموالين للدولة والنظام، من الذين تعرضوا لأبشع الجرائم على يد إرهابيي «داعش»، يتصرفون بمسؤولية أنهم يريدون استعادة البلاد والعباد. وهذا يعني، ببساطة، أن دمشق جاهزة لنقاش يقود الى تسوية تمنع حروب الإبادة.
أما في العراق، فإن الذين يبكون على «داعش» في الجانبين المتنازعين سياسياً، هم الوجه الآخر لـ«داعش»، إذ يتبنّون الأفكار والخرافات والأساطير التي لا تقود الى حلول ولا إلى حياة مستقرة. ومن يرفض التسوية مع «داعش» لا يكون جالساً في حضن آل سعود، وهم الأهل الشرعيون لهذا التنظيم الإرهابي. ومن يرد للمقاومة وسوريا وإيران عدم التساهل مع هذا التنظيم، عليه أن يكون حاضراً أصلاً في جبهات القتال، وليس متنقلاً بين عواصم الدول الراعية للإرهاب، خاطباً الود من أجل مكاسب تافهة في بلاد الرافدين.
ما هي إلا اسابيع قليلة جداً، حتى يكون بمقدور الجميع مراقبة شريط يجمع جانبي الحدود بين سوريا والعراق، وعلى امتداد يتجاوز المئة كلم، وبعمق يتراوح بين 25 و35 كلم، حيث يوجد هناك نحو نصف مليون من البيئة الحاضنة لهذا التنظيم، إضافة الى عناصر التنظيم وعائلاتهم. فكيف يكون العلاج معهم؟
هل يمكن طردهم الى السعودية وقطر والإمارات والأردن، أو تسفيرهم الى الولايات المتحدة وأوروبا؟
هل يمكن محاصرتهم وتجويعهم وترك الموت ينهش بهم، عسكريين ومدنيين ومن هو أعزل منهم؟
هل يجب القيام بعملية حرق جماعية، تسمى في العلوم كافة الإبادة الشاملة حتى يرتاح من هو غاضب من هذه التجربة؟
بالتأكيد، هناك خيار آخر، وهو خيار دفعهم بالقوة نحو الاستسلام، وإطلاق عملية احتواء مركزة، فيها مصالحات وفيها عقوبات وفيها إفساح المجال أمام الناس ليعودوا إلى طبيعتهم بحثاً عن مستقبل أفضل.
وكل كلام آخر، هو جنون بجنون!

واشنطن تجمّد ترحيل «القوافل»: مئات عالقون في الصحراء

جُمّد الاتفاق القاضي بترحيل مسلحي تنظيم «داعش» من جرود القلمون الغربي باتجاه مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، إثر ضغوط «التحالف الدولي»، ومن خلفه الولايات المتحدة، الرافضة لإتمام أي اتفاق يثبت انتصار المقاومة والجيشين اللبناني والسوري في معركة الجرود الأخيرة.
ووفق معلومات «الأخبار»، فإن الاتفاق «جُمّد» مع رجوع 6 حافلات إلى إحدى مدارس مدينة تدمر، في وقتٍ لا تزال فيه 10 حافلات أخرى عالقة في البادية الشرقية، في «منطقة صفراء» (منطقة تماس بين الجيش السوري وتنظيم «داعش») أقرب إلى مناطق المسلحين، جنوبي طريق السخنة، في انتظار أن تفضي الاتصالات الروسية ـ الأميركية إلى نتيجة تسمحُ بعبور الحافلات إلى وجهتها النهائية في البوكمال، أو أيّ وجهةٍ أخرى.
وكانت أولى إشارات العرقلة قد ظهرت من خلال الرسائل السياسية لبعض «حلفاء» واشنطن في المنطقة، والذين أعربوا عن رفضهم لوصول المسلحين إلى البوكمال، فيما كانت غارات طائرات «التحالف» الست، فجر الخميس الماضي، على محيط نقطة تبادل الحافلات باتجاه مطار «T2»، في البادية الشرقية، رسالة من نوع آخر، تؤكّد رفض واشنطن المضيّ قدماً في إتمام الاتفاق.
وحذّرت واشنطن «الهلال الأحمر السوري»، عبر قيادة «التحالف»، من مواصلة الحافلات بالعبور إلى وجهتها، وخصوصاً أن الغارات الجويّة قد تتكرّر ما لم تُغيّر دمشق من وجهة سير القافلة.
وفيما تحرص قيادة المقاومة على إيصال المساعدات الإنسانية والطبية اللازمة إلى قافلة المسلحين (تضم القافلة أكثر من 300 امرأة وطفل)، فإن المتحدث الرسمي باسم «التحالف» رايان ديلون نفى «مزاعم إسقاط التحالف إمدادات غذائية للقافلة»، مشيراً إلى أن «الأمر عارٍ تماماً من الصحة، فمهمة التحالف واضحة وهي محاربة داعش»، في سياق «توضيحه» لخبر سماح قوات «التحالف» بإيصال المساعدات إلى المسلحين، وليس إسقاطها، وفق ما نقلته وكالة «رويترز».
وقال بيان «التحالف» إن «القافلة انقسمت إلى مجموعتين». وأشار إلى أن «مجموعة من الحافلات بقيت في الصحراء، في حين عادت مجموعة أخرى إلى مناطق تسيطر عليها الحكومة السورية»، متعهداً بـ«مراقبة سير القافلة ومنعها من دخول أراضٍ يسيطر عليها التنظيم».
في المقابل، أكّد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، أن «محاصرة عددٍ من النساء والأطفال في الصحراء من قبل الأميركيين ليس لها أي قيمة عسكرية»، مشيداً بـ«خطوة الحكومة اللبنانية، وحزب الله الإنسانية في إنقاذ المدنيين والأبرياء والتي زادت من عظمة الانتصار الذي تحقق». ورأى في بيانه أن «الهدف من ذلك هو التأثير سلباً على انتصار الحكومة والمقاومة اللبنانية»، لافتاً إلى أن استمرار الحصار «قد يتسبب في كارثة إنسانية تساعد على انتشار العنف في المنطقة». أما حزب الله، فقد اتهم في بيانٍ أصدره أول من أمس، الإدارة الأميركية بمنع الحافلات من التحرك ووصولها إلى وجهتها النهائية. وشدّد على أن «واشنطن تمنع وصول أحد إليهم، ولو لتقديم المساعدة الإنسانية للعائلات، والمرضى، والجرحى، وكبار السن»، محذراً من أنه «إذا ما استمرت هذه الحال فإن الموت المحتم ينتظر هذه العائلات وضمنها بعض النساء الحوامل».

> **رجوع 6 حافلات إلى تدمر و10 حافلات أخرى عالقة**

(الأخبار)

المشهد السياسي

تهدئة ما بعد التحرير: هل يخرقها المجلس الدستوري؟

أصاب الشلل، الأسبوع الماضي، الحياة السياسية في لبنان. فبات الحدث الأبرز هو ردّ المجلس الدستوري قانون الضرائب، والحديث عن أنّ تبعات ذلك قد تكون سيئة على الاقتصاد. كما أنّه ضرب لأحد أهم إنجازات البرلمان اللبناني: فرض الضرائب على الشركات المالية والمصارف

أعطت عطلة عيد الأضحى «نَفَساً» للسياسيين، وللحكومة اللبنانية، حتّى تتجاوز أزمة ما بعد معركة تحرير الجرود 2. فغداة الاتفاق الذي أدّى إلى انتهاء معركتَي «فجر الجرود» و«إن عُدتم عُدنا»، وتحقيق هدفَي الهجوم المُتمثلين أولاً بكشف مصير جنود الجيش اللبناني الذين أسرهم «داعش» في آب 2014، وثانياً بإنهاء وجود التنظيم الإرهابي داخل الأراضي اللبنانية وفي المناطق السورية المُتاخمة للحدود مع لبنان، انقسم السياسيون في ما يُشبه الصراع في البلد أيّام ما كان يُعرف بـ 8 و14 آذار. محور 8 آذار مزهوّ بالانتصار، ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل يُعلن أنّ «العسكريين استشهدوا عند السكوت والتقاعس عمّا حدث عام 2014، فلا لبعثرة الانتصار... من سمحوا بالإرهاب سابقاً فليسكتوا اليوم وليكفّروا عن خطاياهم بالمساعدة بحل موضوع النزوح». في حين أنّه على الجبهة الأخرى، لم يملّ أعضاء 14 آذار من محاولة الفصل بين الجيش اللبناني وحزب الله، وكأنّ كلّ طرف كان يخوض معركةً مُنفصلة عن الآخر، رغم أن الميدان أثبت العكس. حاول «ثوار الأرز» توهين ما أنجزته المقاومة اللبنانية من تحرير للأرض وتحقيق أهداف المعركة. كلّ المؤشرات كانت تدّل على أنّ الأمور آيلة إلى تصعيد وتوتّر سياسيّين، إلى أن عقد الرئيس ميشال عون وقائد الجيش العماد

> أنهى كنعان التقرير حول مشروع موازنة الـ 2017، مع إدخال تعديلات عليه

جوزف عون، مؤتمراً صحافياً في 30 آب، روى فيه قائد الجيش تفاصيل المرحلة الأخيرة من المعركة ضد داعش، فبدت روايته مطابقة لما سبق أن أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. أعاد قائد الجيش سرد تفاصيل نهاية المعركة، التي حقّقت هدفيها كما قال، وكيف أنّه لم يكن سيُغامر بالإطباق على الإرهابيين بتكبّد المزيد من الخسائر البشرية ومن دون كشف مصير الجنود. وعلى الرغم من أنّ الأطراف التي تدّعي الحرص على الجيش، ولا سيّما القوات اللبنانية، «تجاهلت» كلام العماد عون، مُصرة على النغمة عينها أنّ حزب الله يُمسك بقرار الدولة و«جرّ» الجيش إلى إنهاء معركة الجرود، إلا أنّ كلام العماد عون ساهم في تخفيف حدّة النقاش.

تلا ذلك، خطاب نصرالله خلال احتفال التحرير الثاني، الذي أضاء على تكليف حكومة سعد الحريري الجيش اللبناني القيام بمعركة تحرير الجرود، مُطمئناً إلى عدم إسقاط الحكومة، حتى بوجود ملفات خلافية كالتنسيق مع سوريا. بعد كلام نصرالله، جاءت مقابلة الحريري مع صحيفة «لو موند» الفرنسية بعد زيارة رسمية لباريس. إعلان رئيس الحكومة أنّ قرار إخراج عناصر «داعش» إلى ما بعد الحدود اللبنانية صَدر عن الرئيس عون وعنه، بدا ردّاً على فريقه السياسي، وتحديداً كتلة تيار المستقبل ورئيسها النائب فؤاد السنيورة.

«امتصاص» الأزمة، الذي بادرت إليه كلّ الأطراف، يدّل على أنّ الأمور في ما خصّ ملف الجرود آيلة إلى الهدوء، من دون أن يكون هناك قرار بفرط الحكومة، التي يبدو أنّ قرار وجودها أكبر بكثير من المعارك الداخلية. انعكست التهدئة أيضاً على طلب الرئيس عون إجراء تحقيقات لمحاسبة المسؤولين عن جريمة خطف العسكريين في 2 آب 2014. فعلى الرغم من جدّية طرح عون، إلا أنّ آليات اتخاذ القرار في مجلسَي النواب والوزراء تمنع تحويل

مقال

التمديد لليونيفيل: نجاح إسرائيل بائس... لا يعوّض

يحيى دبوق

روّجت إسرائيل، عبر مندوبها لدى الأمم المتحدة، لـ«نجاح باهر» حققته والولايات المتحدة في «تعديل» تفويض قوة اليونيفيل في جنوب لبنان، بما يسمح لها، بل ويجبرها، على ملاحقة سلاح حزب الله وتحرك مقاتليه.

سفير إسرائيل لدى المنظمة الدولية داني دانون ذهب بعيداً في تفسير «النجاح الباهر»، مبشّراً الاسرائيليين بأن «تعديل التفويض» من شأنه أن «يغيّر الوضع في الجنوب اللبناني». ولفت إلى أن القوة الدولية «لن تسجّل خروقات حزب الله للقرار 1701 فقط، بل سترسل تقارير فورية بذلك إلى الأمم المتحدة».

منازلة دبلوماسية خاضتها إسرائيل منذ أشهر، ومهّدت لها عبر سلسلة مواقف وتصريحات وتقارير رنانة، مع الولايات المتحدة، وصلت حدّ التهديد بإنهاء مهمة اليونيفيل، والتلويح بالحرب ضد كل مَن في لبنان إن لم يقدم مجلس الأمن على تغيير تفويض القوة الدولية «التي لم تحقق أهدافها»، بحسب التفسير الإسرائيلي لمهمة القوة: محاربة وملاحقة المقاومة ونزع سلاحها.

لكن القراءة المتأنية لنص قرار التمديد لليونيفيل وتعديلاته، وللأهداف الإسرائيلية والأميركية من التعديلات، تظهر حقيقة مختلفة وربما مغايرة، رغم الإصرار الإسرائيلي على «النجاح الباهر».

أولاً: نجح الطرفان، الإسرائيلي والأميركي، في تغيير سياسة مجلس الأمن المتبعة منذ 2006، في التمديد التلقائي لليونيفيل من دون التدخل في نص القرار 1701. إدخال التعديلات، وإن جاءت شكلية وتفسيرية من دون أيّ تعديل في حقيقة وطبيعة الصفات الجوهرية للقرار، يعدّ من ناحية إسرائيل نجاحاً، وهو كذلك، وإن بنظرة نسبية. كذلك، حققت إسرائيل إضافة يمكن أن يبنى عليها لاحقاً، وهي إصدار تقارير مفصّلة، من دون إبطاء، حول ما يحول دون تحقيق مهمة اليونيفيل، بمعنى «خروقات للقرار»، وهو ما يمكّن إسرائيل، مستقبلاً، من أن تفسّرها باعتبارها خروقاً تسبّبت فيها المقاومة.

ثانياً: بناءً على المطلب الاول، حققت إسرائيل إنجازاً. لكن سعة هذا الإنجاز ومداه وفاعليته بعيدة جداً عن توصيفه بالباهر، خاصة إن قيس الإنجاز بالهدف الذي سعت إليه والولايات المتحدة: تحويل اليونيفيل إلى قوة إسرائيلية استخبارية عملياتية، بالوكالة، تكون أكثر إسرائيلية ممّا هي عليه الآن، لتقييد حركة المقاومة والبحث عن سلاحها وعناصرها ومصادرة هذا السلاح إن استطاعت ذلك. يضاف إلى هذا الهدف، وتمهيداً للأسرلة المطلقة للقوة الدولية، أن لا تنسيق، ولا إذن، ولا مواكبة، للجيش اللبناني، في مهمة التصدي للمقاومة، وصولاً إلى تمكين، أو إجبار، القوة الدولية على دخول القرى والبلدات وبيوت اللبنانيين بحثاً عن السلاح وعن المقاومين، في إنهاء مطلق للسيادة اللبنانية.

قياساً بما هدف إليه الطرفان، الإسرائيلي والأميركي، يصغر الإنجاز المحقق إلى حدّه الأدنى. وقياساً بما أريد للتعديلات أن تكون، من الصعب توصيف التعديلات بـ«الإنجاز».

ثالثاً: حاولت إسرائيل والولايات المتحدة تحقيق التعديلات على القرار 1701، والتي عجزت في نهاية المطاف عن إدراجها، عبر التهديد باتجاهين، روّجتا أنهما مترابطان: منع تمديد ولاية اليونيفيل، بمعنى انسحابها من لبنان، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي الى نشوب الحرب الإسرائيلية المدمرة للبنان.

من غير المعلوم منشأ التقديرات الإسرائيلية والأميركية المغلوطة بأن التهديد بسحب اليونيفيل، ومن ثم التهديد تبعاً لانسحابها بالحرب، سيحققان لهما تطويع المعارضة اللبنانية الرسمية، التي ستخشى الحرب وتوافق على الإملاءات، وكذلك معارضة الدول التي تتشكل منها القوة الدولية. قد يكون ذلك عائداً إلى خطأ تقدير العلاقة القائمة بين المقاومة والموقف الرسمي اللبناني، الذي ذهب أبعد ممّا هدّدت به تل أبيب وواشنطن، ولمّح بسحب طلب التمديد لليونيفيل، وهو ما شجّع الدول الاوروبية، وتحديداً فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، على التمسك أكثر بموقفها الرافض للتعديلات، لإدراكها تداعياته بأن تكون قواتها أكثر إسرائيلية

تقرير

سوريا مرتاحة: لبنان لم يعد تهديداً

تصريحات كل من قائد الجيش ونصرالله والحريري خففت من حدة التوتر (دالاتي ونهرا)

فراس الشوفي

لم تكن سوريا أكثر اطمئناناً إلى المناخ السياسي والأمني في لبنان، منذ خروج الجيش السوري في عام 2005، ممّا هي عليه الآن. فعلى الرغم من خطورة التهديد الذي شكّله فتح الحدود التركية والعراقية والأردنية والحدود مع الجولان السوري المحتلّ أمام الإرهابيين إلى الداخل السوري، إلّا أن الحدود اللبنانية كانت الأشد خطراً والأكثر جديّة. لبنان هو واجهة دمشق البحرية، وخطّ دفاعها الأوّل من الغرب، وإذا ما سقط البلد الصغير في أيدي أعداء سوريا، تصبح العاصمة في خطر وجودي. يقول مصدر أمني سوري رفيع المستوى، إن «ما كان مطلوباً من الحدود اللبنانية هو شقّ سوريا إلى نصفين في حمص، وقطع طريق العاصمة إلى الساحل السوري بالتزامن مع التقدّم نحوها من الجنوب». لم يدم هذا المخطّط طويلاً، سريعاً «تدخل حلفاء سوريا في لبنان، ونفّذ الجيش السوري والمقاومة اللبنانية عملية مشتركة لإعادة السيطرة على مدينة القصير». بدأ مسلسل تفكيك «الإمارة القاعدية» في حمص والقلمون في 2013، و«انتهت آخر فصوله قبل أيام في جرود القلمون الغربي».

بالنسبة إلى سوريا، «لبنان كان دائماً مصدر تهديد، والحرب الأهلية اللبنانية كانت تهدف إلى إغراق سوريا وتفكيكها، والأنظمة اللبنانية المتعاقبة احتضنت جماعات تعادي سوريا، كما حصل في طرابلس وغيرها أيام الإخوان المسلمين». هذا الزمن ولّى إلى غير رجعة. يشير المصدر إلى أن «لبنان اليوم، بعد القوّة التي أثبتتها المقاومة اللبنانية وحلفاؤها، من رئيس الجمهورية إلى رئيس المجلس النيابي والقوى الوطنية وتماسك الجيش اللبناني في مواجهة الإرهاب، تحوّل إلى مصدر طمأنينة وأمان».

في السياسة، يرى السوريون ضعف فريق 14 آذار، أو ما تبقّى منه. «هذا الفريق استنفد دوره ولم يحقّق أي نتيجة، منذ اتهام سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري وهم من فشلٍ إلى فشل»، يتابع المصدر: «هذا الفشل، يعكس يأساً من الدول الداعمة لهم بالتغلّب على تماسك علاقة سوريا بحلفائها اللبنانيين». الاستقرار السياسي اللبناني عاملٌ مهمّ أيضاً، تحرص دمشق عليه، متفهمّة كيفية إدارة المقاومة للعبة الداخلية.

هل هناك تنسيق مع الجيش اللبناني؟ يتحفّظ المصدر عن الإجابة، لكنّه يؤكّد ما يؤكّده ضبّاط لبنانيون، عن استمرار مكتب التنسيق العسكري بعمله، وعن وجود ضباط سوريين في لبنان وضباط لبنانيين في دمشق، من دون أن يذكر تنسيقاً فوق العادة، في عمليّات عسكرية محدّدة.

> ورشة إعادة إعمار سوريا آتية لا محالة، وللبنانيين دور كبير فيها

وبانتظار إعادة العمل بمعبر نصيب الحدودي مع الأردن، يترقّب السوريون «استسلام الفريق المعادي لسوريا في لبنان، والخضوع لحاجة البلدين الاقتصادية والمعيشية، والخطوات الآيلة إلى تفعيل التبادل التجاري بين البلدين». إلّا أن هذا الأمر يفتح الباب أمام الحديث عن إعادة الإعمار، وعن دور لبنان في إعادة إعمار ما دمرته الحرب.

يقول المصدر، إن «ورشة إعادة إعمار سوريا آتية لا محالة، وللبنانيين دور كبير فيها». هل يعني هذا تلزيم مشاريع لأطراف كانت أو لا تزال تعادي سوريا؟ يردّ المصدر بحزم: «لا يحلم أحدٌ ممن شارك بتدمير سوريا في المشاركة ببنائها، المسألة ليست سياسية فحسب، هناك دم سقط بسبب هؤلاء، ولا يستعاض عنه بمال أو إعمار».

ماذا عن النازحين السوريين وحل الأزمة؟ يرى مصدر سياسي سوري أن «سوريا معنية بعودة جميع أبنائها من المهجرين، وهناك سوريون كثر سيعودون من لبنان إلى سوريا للعمل في بناء بلادهم». لكنه يعقّب: «مسألة النازحين فيها تعقيدات كثيرة، بعض الأطراف أراد استخدام مخيّمات اللجوء للضغط علينا، والآن وقعوا في أزمة ويريدون منّا المساعدة من دون تواصل رسمي بين الدولتين. هذا أمر مستحيل، وهم يقولون إنهم يعوّلون على الأمم المتحدة، حسناً فلنرَ ماذا ستفعل الأمم المتحدة».

هل تخشون من حرب إسرائيلية على لبنان في ظلّ التهديدات؟ يقول المصدر الأمني إن «إسرائيل دائماً تفكّر في شن حرب، لكنّها أيضاً تخشى من ردّ المقاومة، المرجّح أن تحاول إسرائيل العبث في الأمن اللبناني من الداخل، وهناك أيضاً قلق على التطورات التي تحصل في عين الحلوة».

التحقيق إلى مادّة تفجير للبلد، في ظلّ وجود اقتناع بعدم تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق بما حصل.

يبقى ملّف واحد، يوحي بأنّه سيكون عنواناً للأزمة السياسية والاقتصادية المقبلة، هو احتمال ردّ المجلس الدستوري قانون الضرائب التي أقرت بهدف تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

لا يُعتبر ردّ قانون الضرائب «نزهة» ومن دون تبعات خطيرة. فقد ينعكس ردّ القانون ارتفاعاً هائلاً لعجز الموازنة، وزيادة في الاستدانة، تزامناً مع التصنيف السلبي للبنان من قبل بعض وكالات التصنيف الدولية. أما الانعكاس الثاني، فهو إمكانية مطالبة البعض بتعليق العمل بقانون سلسلة الرتب والرواتب، طالما أنّ الاتفاق داخل مجلس النواب كان قائماً على أن يُقرّ مشروعا الضرائب والسلسلة بشكل متوازٍ.

في هذا الوقت، أنهى رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان التقرير حول مشروع موازنة الـ 2017. وقد جرى الحديث عن أنّه يشمل وفراً على الخزينة، بما يُعدّ بديلاً من الضرائب. مثلاً، سيُشطب 151 مليار ليرة من أصل 450 مليار ليرة، من قانون برنامج وزارة الاتصالات، و400 مليار ليرة معظمها لجمعيات لا اعتمادات مرصودة لها. والبحث بخفض احتياطي الموازنة من 1300 مليار ليرة الى 800 مليار ليرة. لكن المشكلة في طرح «حلول» بديلة من الضرائب، تحت عنوان التوفير، هو احتمال فتح الباب لنسف قانون الضرائب، مع ما يعنيه ذلك من إلغاء مفاعيل القرار التاريخي الذي اتخذه مجلس النواب، لجهة فرض ضرائب إضافية على المصارف والشركات المالية والعقارية. فهل يفعلها المجلس الدستوري؟

(الأخبار)

الهزيمة

مع خطورة مواجهة المقاومة وجمهورها.

رابعاً: ساعد على تقليص، وربما إبعاد، فاعلية التهويل والتهديد بسحب اليونيفيل ومنع تمديد ولايتها، وكذلك التهديد بالحرب الإسرائيلية ضد لبنان، أن هذه التهديدات باتت محدودة التأثير ومفهومة جيداً، ليس من قبل المقاومة وحسب، بل أيضاً من قبل الجانب الرسمي اللبناني، والدول الغربية التي تشكل عماد عديد اليونيفيل. الجميع يدرك أن القوة الدولية لم تكن يوماً، ولن تكون، حائلاً وعقبة أمام حرب تبادر إليها إسرائيل ضد لبنان، إن قررت هي ذلك وسمحت لها موازين القوى. بات الجميع يدرك أن أكلاف الحرب وأثمانها، والعجز عن تحقيق النتيجة، هي التي تمنع نشوبها. وهذا الفهم كان حاضراً لدى الأطراف التي شاركت في المناقشات حول إقرار التعديلات، ومنعت تأثير التهديد وتليين مواقفها، ما فوّت على إسرائيل تحقيق «الإنجاز الباهر».

خامساً: مع ذلك، حققت إسرائيل ما يمكّنها، لاحقاً، من تملّك «مادة إزعاج» لحزب الله، وذخيرة تبني عليها حملة علاقات عامة دولية، وأيضاً محلية، لإظهاره خارقاً للقرار 1701. وهي ذخيرة تصلح لتواكب الحملة المرتقبة عليه، في مرحلة ما بعد انتصاره محلياً وإقليمياً هو وحلفائه، وإفشال مخططات أعدائه. حملة يفترض أن تستعر، في المرحلة المقبلة، وستكون مليئة بالأقوال ومحدودة الأفعال، ومن هنا يمكن توصيفها بالإزعاج.

إلا أن هذه الحملة التي قد تزعج المنتصر، لا تلغي انتصاره، فيما هي تخفف من تبعات هزيمة إسرائيل شكلاً، من دون أن تخفف من التداعيات الفعلية لهزيمتها. حجم انتصار حزب الله، محلياً وإقليمياً، أكبر وأوسع من إزعاج علاقات عامة مقبل، وهو كبير إلى الحدّ الذي لا يضرّ معه إزعاج إسرائيلي.

وكيفما اتفق، يمكن القول إن العجز والتعذر الإسرائيليين عن مواجهة المقاومة، في الوقت الذي لا يمكن لتل أبيب أن تسلم بالواقع المتشكل في لبنان والمنطقة مع تعاظم تهديدها (المقاومة) وحلفائها إقليمياً، يجبراها على تبنّي خيارات محدودة التأثير وشبه منتفية، من حيث النتائج. وإذا أضيفت إليهما صورة الاقتدار التي تريد أن تحافظ عليها إسرائيل أمام جمهورها، فكل ذلك يدفعها إلى توصيف التعديلات الشكلية على مهمة تفويض اليونيفيل، التي لم ترقَ إلى الحد الأدنى ممّا أرادته لها ابتداءً، بـ«النجاح الباهر». وعلى ذلك، لتكن كل معارك إسرائيل الدبلوماسية، كما العسكرية من قبلها، «انتصارات باهرة».

وقاحة إسرائيلية: اتهام ضباط الجيش بـ«العمالة» للمقاومة

وصلت الوقاحة بإسرائيل إلى حدّ أن تطلب من الجيش اللبناني طرد ضابط من صفوفه، بعد وصفه بـ«العمالة» للمقاومة. اختار جيش الاحتلال صحيفة «يديعوت أحرونوت» ليمرر الرسالة والأوامر للمؤسسة العسكرية، و«يفضح» تجاوزات الجيش اللبناني وضباطه. الأكثر وقاحة، أن تثير إسرائيل لدى الولايات المتحدة، وكذلك فرنسا وأعضاء ومندوبي مجلس الأمن الدولي والأمين العام للامم المتحدة، كما يرد في الصحيفة، «فضيحة» الضابط اللبناني، وضرورة العمل لدى السلطات اللبنانية على طرده من دون إبطاء، من الجيش.

وقال سفير إسرائيل لدى الامم المتحدة داني دانون إن «حزب الله يخطط للمعركة المقبلة في مواجهة إسرائيل، ويستخدم ضباطاً في الجيش اللبناني كعناصر إرهاب يساعدونه في العمل ضد الجيش الإسرائيلي على طول الحدود». وأضاف أن «على اليونيفيل استخدام تفويضها الجديد فوراً، ووقف اختراق حزب الله للجيش اللبناني، ونتوقع أن تعمل القوة الدولية بأسرع ما يمكن ضد حزب الله، بعد هذه المعلومات القاطعة»! واستخدام دانون عبارة «ضباط في الجيش اللبناني»، يشير إلى سلسلة تقارير إسرائيلية مقبلة لن تقلّ وقاحة عن التقرير الحالي.

وصدر بيان عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش رداً على الوقاحة الإسرائيلية جاء فيه: «تناقل بعض وسائل الإعلام أخباراً عن وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تتعلق بأحد ضباط الجيش اللبناني في منطقة الجنوب، وتحديداً عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. إن قيادة الجيش تؤكد على قرارها السيادي في كل ما يتعلق بشؤون المؤسسة العسكرية، ويعود لها وحدها بناءً على مهمات وحداتها العسكرية تحديد وظيفة ونطاق عمل ضباطها وعناصرها كافة، وهي تعمل بالتعاون والتنسيق مع القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفل) لتنفيذ بنود القرار 1701 وكافة مندرجاته والذي يمعن العدو الإسرائيلي في خرقها براً وبحراً وجواً، وكما هو حال هذه الأخبار الملفقة والتي ستقوم هذه القيادة بمعالجتها والردّ عليها ضمن الأطر القانونية اللازمة».

(الأخبار)

تقرير

عين الحلوة بعد الجرود: «معركة التحرير» آتية؟

ما الذي ينتظر عين الحلوة بعد إنجاز تحرير الجرود؟ القيادات الفلسطينية تحاول توقّع خطوة الجيش المقبلة، في ظل عجزها عن حسم الظواهر المتشددة في المخيم

آمال خليل

بعد تحرير الجيش اللبناني جرود بلدتي رأس بعلبك والقاع من تنظيم «داعش»، لم تهدأ موجة المعلومات والتحليلات حول مستقبل عين الحلوة. يجمع الفلسطينيون على أن مخيمهم سيكون ساحة المعركة المقبلة، من دون الجزم بما إذا كانت عسكرية أو أمنية. لكن مؤشرات عدة تعزز التكهنات بفرض تغيير يطال المجموعات المتشددة التي تشكل آخر ذيول التنظيمين الإرهابيين في لبنان، داعش والنصرة.

مصدر أمني لبناني كشف عن «مطالبة الدول الكبرى للجيش اللبناني بتحقيق إنجاز منفرد على الإرهاب بشكل مستقل عن المقاومة». أما الساحة الأنسب لتحقيق ذلك الإنجاز فهي «عين الحلوة»، يجزم بذلك المصدر الذي لمّح إلى «قرار ضمني لبناني بتكليف جهة فلسطينية بإنجاز الحسم عاجلاً أو آجلاً، في حال ضيّعت القيادة الموحدة كل فرص الحل».

في اشتباك نيسان الماضي، دعم الجيش معركة فتح ضد مجموعة بلال بدر والجماعات التي قاتلت معه. لكن الحركة لم تستطع القضاء عليهم. وفي الاشتباك الأخير، ترك الجيش للقيادات الفلسطينية تقدير الموقف المناسب، لناحية المضيّ في الحسم العسكري. الحركة أيضاً لم تقضِ على المتشددين. بين هذا وذاك، تكرر مطلب تسليم المطلوبين، من دون تلبيته سوى في استثناءات محددة (خالد السيد). تقرّ القيادات الفلسطينية بأن الجانب اللبناني يتعاطى معها بجفاء في الآونة الأخيرة بعد فشلها في تحرير عين الحلوة. السفير الفلسطيني أشرف دبور أشار في اجتماع القيادة السياسية الفلسطينية الموحدة في لبنان، الأسبوع الفائت، في مقر السفارة، الى «تكشير لبناني تجاهنا»، لافتاً إلى أن «الدولة ستطالبنا عاجلاً أو آجلاً بالمطلوبين».

في اجتماع السفارة، بحسب مصدر فلسطيني مشارك، «وضع ممثّلو الفصائل اقتراحات للخروج من المأزق، منها الطلب إلى المطلوبين مغادرة المخيم والطلب من فتح ألا تستفرد بالقرارات في أيّ مخيم». ممثل حماس أحمد عبد الهادي طرح «حل ملف 80 في المئة من المطلوبين من خلال لجنة قضائية تنظر في التهم المنسوبة إليهم ثم تسليمهم إلى الدولة بموجب نتائج عمل اللجنة. أما المتبقون، فيؤمّن لهم خروج إلى خارج المخيم. والمطلوبون الذين لا يوافقون على أحد المخرجين، يتم التعاطي معهم بالحل العسكري على غرار ما حصل مع العرقوب، بشرط التنسيق بين الجميع». في الاجتماع، اتفق على لجنة أمنية للتواصل مع الدولة وغرفة عمليات لمتابعة الأحداث الطارئة والتطورات في المخيم ولجنة مختصة لمتابعة ملف المطلوبين للدولة ولجنة من المهندسين من منظمة التحرير الفلسطينية تبدأ مسحاً ميدانياً لأضرار الاشتباكات الأخيرة».

لكن المواقف المتباينة للقوى الفلسطينية وبعض المرجعيات اللبنانية لا تبشّر بمخرج محلي لأزمة عين الحلوة. «عصبة الأنصار» التي يُلقى على عاتقها عبء توقيف المطلوبين تعاني من خلاف داخلي، بحسب مصادر مواكبة، بسبب دورها في تسليم السيد. وينقسم أعضاؤها بين موافق على تسليم المطلوبين ورافض لذلك، فضلاً عن أن المتشددين (بدر والمولوي ضمنهم) يتحركون في حي الصفصاف، معقل العصبة. فأيّ كفّة عصبوية سترجح؟ مواقف شريك «العصبة» في القوى الإسلامية، رئيس «الحركة الإسلامية المجاهدة» جمال خطاب، الذي يعدّ المرشد الروحي للمتشددين، لا تبشّر بالحل. خلال مشاركته في «لقاء مجدليون» مع ممثلين لكافة القوى والفصائل بدعوة من النائبة بهية الحريري (يوم 26 آب)، شنّ هجوماً عنيفاً على فتح بسبب معركتها ضد العرقوب في الطيرة. الهجوم استكمله في خطبة الجمعة (قبل عيد الأضحى) عندما اتهم القيادة المسؤولة عن أمن المخيم بـ«الكذب وافتعال المعارك لقبض الأموال من الخارج بحجة محاربة الإرهاب على غرار عرسال ورأس بعلبك».

لبنانياً، قطع لقاء مجدليون الطريق على الحسم العسكري. اللقاء الذي حضره الرئيس فؤاد السنيورة والقيادات الأمنية اللبنانية والمشرف على الساحة اللبنانية في فتح عزام الأحمد، حصل على تعهّد من الفلسطينيين بـ«الحفاظ على استقرار المخيم وضبط الوضع من خلال تعزيز القوة الأمنية المشتركة واستمرار البحث عن المطلوبين وتسليمهم للدولة». السنيورة وجّه انتقاداً لاذعاً للفصائل الفلسطينية بسبب تكرار الاضطرابات الأمنية، رافضاً «أن تبقى صيدا رهينة لوضع المخيم»، بحسب مصدر مشارك، فيما كررت الحريري موقفها الدائم بوقف دائم لإطلاق النار ومنع تكرار الاشتباكات.

قبل اللقاء، توافقت حماس والقوى الإسلامية على استبعاد فتح عن المشاركة في القوة الأمنية (في حيّ الطيرة) التي تترأسها حماس، مطالبة بانسحاب مقاتلي «فتح» من المواقع التي سيطروا عليها. حماس ذهبت أبعد من ذلك بتهديد فتح بحلّ قوة الطيرة في حال لم تنسحب، ولوّحت بتشكيل قوة أخرى بمشاركة العميد محمود عيسى (اللينو). رفضُ الأخير «مناورة» حماس وإصرار فتح على الحفاظ على إنجازها الميداني، عزّزا المشهد القائم منذ وقف إطلاق النار: انسحاب بدر من الطيرة إلى الصفصاف وبقاء فتح في الحي الأول. أما انتشار القوة، فلا يزال معلّقاً. الصراع بين حماس وفتح وصل إلى تراشق كرة التعويضات في الحيّ الذي شهد تدميراً هائلاً طاول أكثر من 400 بيت. حماس وغيرها من القوى طالبت فتح بدفع التعويضات «بسبب تفرّدها بقرار الهجوم العسكري، فيما طالبت الحركة بتقاسم الدفع بين القوى».

هذا ما يريده الفلسطينيون، ماذا عن الدولة؟

قبل عطلة العيد، استدعى رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد فوزي حمادي قيادة «عصبة الأنصار الإسلامية» وسلّمها لائحة المطلوبين، من بلال بدر وبلال العرقوب إلى أنصار أحمد الأسير وشادي المولوي. حمادي أجرى اتصالات بممثلي الفصائل لإبلاغهم بجدية الدولة في تسلّم المطلوبين. مصدر في أحد الفصائل نقل عن حمادي رسالة شديدة اللهجة لقيادات المخيم: «على كل فصيل تحمّل مسؤولية الأمن في المربع الذي يسيطر عليه وتسليم المطلوبين المتوارين فيه». هل يلبّي الطلب هذه المرة؟ وهل يقدم الجيش على عملية عسكرية؟ في الاجتماعات المتتالية مع قيادات الجيش، استشعرت القيادات الفلسطينية أن «الجيش لن يكرر تجربة نهر البارد في عين الحلوة، حرصاً على سكانه الذين يزيدون على مئة ألف وتداعيات ذلك على صيدا والجوار»، بحسب المصدر. ما البديل؟ «الاحتمال الأول عمليات عسكرية محدودة تخوضها فصائل فلسطينية من دون أن يشارك الجيش فيها بشكل مباشر». أما الاحتمال الأبرز، فعمليات أمنية خاطفة تؤدي إلى توقيف المطلوبين البارزين لتشتيت

الصراع بين حماس وفتح وصل إلى تراشق كرة التعويضات في الحيّ الذي شهد تدميراً هائلاً طاول أكثر من 400 بيت (مروان طحطح)

> رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب سلّم «العصبة» لائحة المطلوبين

ترحيل مطلوبي عين الحلوة: العقبات لم تُذلَّل بعد

رضوان مرتضى

أُنجز الجِمل الأكبر في ملفات الإرهاب التي كانت تُهدّد أمن الداخل اللبناني، باستثناء ملف مطلوبي عين الحلوة المتّهمين بجرائم إرهاب. أُمِّنت الحدود اللبنانية وأُزيل تهديد تنظيمي «الدولة الإسلامية» و«جبهة النصرة»، بعدما رُحِّل مسلحوهما صوب دير الزور وإدلب. ولم يبقَ سوى العشرات ممن يحملون فكر التنظيمين المتشددين يترقبون من خلف «حدود» مخيم عين الحلوة. يسعى هؤلاء إلى مغادرة المخيم إلى الداخل السوري بعدما ضاقت بهم السُبل، ناهيك عن فشل مشروع البعض منهم، إلا أنّ مسعاهم أُحبط إلى الآن. لم تنته محاولات الحلحلة بعد، والملف يُطبخ على نارٍ هادئة. فما هي العُقد التي تحول دون إنجازه؟ وماذا سيكون الثمن الذي سيُدفع في المقابل؟ هل ستكون صفقة تبادل؟ ومن سيكون طرفاها؟

بحسب معلومات «الأخبار»، مع إثارة قضية الترحيل إلى سوريا، سارع 147 مطلوباً إلى تسجيل أسمائهم في قائمة الراغبين بمغادرة المخيم. وكشفت المصادر أنّ هؤلاء توزّعوا بين 120 مطلوباً فلسطينياً وسورياً، في مقابل 27 لبنانياً. شُكّلت لجنة تنفيذية جالت على المطلوبين لتسجيل اسم من يودّ الالتحاق بركب المغادرين. وأكّدت المصادر أنّ اللواء عباس ابراهيم أبلغ الوسطاء استحالة قبول مغادرة أي مطلوب لبناني في حال أُبرِمت الصفقة، مشدداً على ضرورة محاكمة المطلوبين اللبنانيين المتورطين في دماء أبرياء أمام القضاء اللبناني. وعلى الرغم من أنّ المدير العام للأمن العام أكّد أمس وجوب «إقفال ملف مخيم عين الحلوة لكونه يشكّل ثغرة أمنية داخل الجسم اللبناني والفلسطيني»، إلا أنّ المصادر تؤكد أنّه لم تُذلَّل العقبات بعد أمام عقد صفقة انتقال مطلوبي عين الحلوة إلى إدلب. تتحدث المصادر عن تعقيدات كثيرة تعتري الملف، رغم وجود الرغبة والنية لإنهائه. وفي هذا السياق، تكشف المصادر أنّ الدولة اللبنانية لا تزال تُشكِل على العديد من التفاصيل الأساسية في هذه القضية. من بين هذه العُقد، جنسيات المغادرين وطبيعة الجرائم المتّهمين بارتكابها. فهل يُعقل أن يُترك شادي المولوي يخرج بحماية الدولة اللبنانية؟ ماذا عن الـ 13 مطلوباً من جماعة الشيخ أحمد الأسير؟

عُقدة أخرى تُضاف أيضاً، تتمثل بتردد معلومات عن رفض الدولة السورية نقل عشرات المتّهمين بالإرهاب إلى أراضيها. وهنا تتحدث معلومات عن احتمال تبدّل في موقف الجانب السوري، في حال عقد صفقة تبادل مع تنظيمي «النصرة» و«الدولة» لتحرير عدد من الأسرى السوريين، يُضافون إلى لبنانيَّين مخطوفَين في سوريا، أحدهما مصوّر صحافي والآخر ناشط إغاثي، ناهيك عن كشف

> انقسم المطلوبون الراغبون بالمغادرة إلى إدلب بين 120 فلسطينياً وسورياً في مقابل 27 لبنانياً

مقالة

خطر حشر ضحايا الهزيمة في الزاوية

«إن حشر الناس في الزاوية الأخيرة لم يكن صحيحاً، ففي هذه الحالات يمكن أن تكبر أسنانهم وأظافرهم».

(ستيفن كراين «ذا ريد بادج أوف كوريدج» 1895، نيويورك)

عمر نشابة

تحمّس عدد كبير من اللبنانيين لتغيير نظام الحكم في سوريا منذ وقوع الاضطرابات في مختلف المحافظات السورية، وزادت حماسة البعض مع تدفق السلاح الى الداخل السوري عبر الحدود البرية، كما شنّت بعض وسائل الاعلام اللبنانية حرباً نفسية استهدفت بشكل عنيف الدولة والجيش السوريين وكل من يقف معهما. وقد تعود خلفية هذه الحماسة الكبيرة الى عام 2005 حين استغلت بعض القوى السياسية المحلية المدعومة من قوى خارجية ردود الفعل العاطفية على اغتيال الرئيس السابق لمجلس الوزراء رفيق الحريري وآخرين لتنهي معادلة «لا غالب ولا مغلوب»، وتفتح صفحة واعدة بالتغلب على الدولة السورية التي اتهمت بداية باغتيال الحريري. ولم تكن المحكمة الدولية بالنسبة إلى هؤلاء سوى شعار للاستقواء بقوى دولية لتحقيق «الانتصار».

ومع انتشار صور مئات آلاف اللبنانيين يتجمهرون في ساحتي رياض الصلح والشهداء يوم 14 آذار 2005 رافعين الشعارات المعادية للحكومة والجيش السوريين وبعض كبار ضباط الجيش اللبناني، ارتفعت نبرة التحدي وتحولت الى صراخ وتهديد ووعيد لسوريا وحلفائها، علماً بأن الحريري الراحل نفسه كان من أقرب المقربين اليها.

صحيح أن التظاهرة الحاشدة التي قادها الأمين العام لحزب الله يوم 8 آذار 2005 لتوجيه الشكر للجيش العربي السوري قبل انسحابه من لبنان كانت إعلاناً واضحاً عن انتماء فئة من اللبنانيين الى محور المقاومة الذي يضم بشكل رئيسي الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية في إيران، في المقابل أتت تظاهرة 14 آذار 2005 لتعلن انتماء فئة أخرى من اللبنانيين الى محور بات يعرف للبعض بمحور «الاعتدال»، وهو يضم بشكل رئيسي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وقوة إضافية لم يعلن عنها (وهي القوة التي قررت المملكة العربية السعودية على ما يبدو «الاعتدال» في التعامل معها).

غير أن جزءاً من اللبنانيين الذين انضموا الى محور «الاعتدال» يعبّرون اليوم عن رفض «سياسة المحاور»، ويتمسّكون بخرافة الحياد، خصوصاً بعد هزيمة مخطط تغيير النظام في سوريا (باعتراف واضح من وزير الخارجية الفرنسي والمستشارة الالمانية).

بالنسبة إلى هؤلاء، ان نتيجة ما وصلت اليه الامور في سوريا يمكن ان تفسر الكثير من الامور تحت عنوان «المؤامرة الدولية». وتنتشر بين بعض الناس في بيروت وطرابلس وصيدا مقولات كثيرة تندرج تحت هذا العنوان ومنها:

ـ أدت المؤامرة الدولية الى عدم تغيير النظام في سوريا؛ فلو أرادت أميركا فعلاً إطاحة النظام لتمكنت من ذلك.

ـ إن «داعش» هو صنيعة النظام السوري بهدف القضاء على التحركات التي تستهدف الحكومة والجيش السوريين.

ـ تمكنت مجموعات متطرفة دينياً من خطف «الثورة» السورية وتشويهها، ولم تتدخل القوى الدولية لتحريرها.

ـ إن حزب الله هو مجموعة عملاء لإيران التي اتفقت مع القوى الدولية على عدم التعرض لأمن إسرائيل مقابل تدخلها في الشؤون العربية.

ـ إن هدف إيران هو إقامة الهلال الشيعي الممتد من طهران الى بيروت، ومن ثم التوسع جنوباً للسيطرة على شبه الجزيرة العربية.

ـ تخلّت الامم المتحدة عن الشعب السوري وتركته وحيداً في مواجهة الرئيس الأسد.

ـ إذا بقي الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية فهذا يعني أنه اتفق مع الاميركيين أخيراً كما اتفق والده (الرئيس الراحل حافظ الأسد) مع الرئيس جورج بوش خلال تسعينيات القرن السابق.

بعض هذه الادعاءات قد لا يستحق النقاش. لكن لا شك في أن العلاقات الاميركية ـ السورية خلال المرحلة السابقة تستدعي المراجعة، علماً بأن الدولة السورية لم تتخلّ يوماً عن خيار دعم المقاومة ولم ترضخ للعروض الاميركية والغربية في هذا الإطار.

لكن بسبب العجز عن مواجهة «المؤامرة الدولية» المزعومة، قد يتمنى بعض اللبنانيين اليوم العودة الى زمن «لا غالب ولا مغلوب». لكنهم يدركون صعوبة ذلك، خصوصاً بعدما بلغت أصواتهم أعلى نبرة أثناء شتم الرئيس الأسد والجيش العربي السوري وحزب الله وكبار ضباط الجيش اللبناني من جهة، وبعد إعلان انتصار المعادلة الثلاثية التي أضيف اليها الجيش العربي السوري بعد معركة جرود عرسال من جهة أخرى.

وبالتالي، في لبنان اليوم فئة غالبة وفئة مغلوبة. رحم الله الرئيس صائب بك سلام.

التحدي الأكبر يكمن في كيفية تجنّب حشر الناس في الزاوية، والسعي الى إعادتهم الى الحد الأدنى من الاعتدال السياسي والأخلاقي الصادق الذي عهدوه قبل الحرب الاهلية وخلالها، والثبات في معاداة الكيان الصهيوني. فليس مطلوباً منهم تأييد مواقف الجمهورية الإسلامية في إيران وقيادة المقاومة أو الموافقة على الكفاح المسلح في مواجهة إسرائيل ودعمه، لكن كل ما هو مطلوب منهم هو عدم قيامهم بأيّ أعمال عدائية تستهدف المقاومة. «نحن مقاومة ولسنا طلاب سلطة، لكن لا تطعنونا في الظهر»، قال السيد حسن نصر الله في كانون الثاني 2011. وكل ما تطلبه قيادة المقاومة هو أولاً، «ألا تتآمروا علينا ولا تقتلونا ولا تطعنونا في الظهر ولا نريد حتى الحماية منكم. ثانياً، اهتموا بالناس واخدموا الناس خصوصاً في المناطق المحرومة في عكار والبقاع والشمال وطرابلس».

على الرغم من أن طلبَي السيد حسن جاءا في بداية الاضطرابات في سوريا، قد تسهم الاستجابة للطلب الثاني في تجنّب حشر من يشعر اليوم بالهزيمة في الزاوية، غير أنها قد لا تكون كافية حيث إن العصبيات المذهبية والشعور بالانكسار الجماعي بعد فشل مشروع التغيير في سوريا قد يتفوّقا على عقلانية الحفاظ على المصالح وتأمين متطلبات العيش الكريم.

أما بالنسبة الى خشية البعض من محاسبتهم على ما عبّروا عنه من صراخ وشتائم بحق الجمهورية العربية السورية ورئيسها وما قاموا به من دعم للمتمردين على النظام الحاكم، فيستدعي أولاً تغييراً جذرياً في أسلوب تعامل المخابرات السورية مع الناس، وثانياً إطلاق مبادرات لإعادة اللحمة بين بيروت ودمشق. وقد يقوم بتلك المبادرات وجهاء ومخاتير وشيوخ وكبار العائلات من العاصمتين الشقيقتين. أما على المستوى القانوني، فينبغي تطبيق المعاهدة الدولية بين البلدين أو تعديلها أو إلغاؤها أو استبدالها بمعاهدة أخرى تنظم العلاقات قانونياً. فلا بد أن نقلب الصفحة ويستعاد لمّ الشمل بين الأسرة العربية السورية اللبنانية بأطيافها وجماعاتها المختلفة أحياناً والمتلاقية أحياناً أخرى.

لا يمكن أحداً، لا المتمردين على الدولة ولا البوليس السياسي ولا سماسرة وتجار الدم، أن يعزلوا دمشق عن بيروت وبيروت عن دمشق أو أن يعزلوا حلب عن طرابلس أو طرابلس عن حلب. ومهما كثر الكلام السياسي وتعدّدت البيانات والخطابات، يبقى الخط الفاصل بين لبنان وسوريا مجرد حدود سياسية مزعجة تؤخر العودة الى الأيام الحلوة لمن أحبّ القهوة في أبو رمانة والغداء على ضفاف نهر بردى والعشاء في الحمرا والسهر في عين المريسة.

وبالرغم من كل ما حصل، من المستبعد أن يرسب جميع أبناء بيروت وطرابلس وصيدا في امتحان اليوم، وهو أكثر من أيّ زمن سابق امتحان الهوية العربية. فالبعد العربي المباشر للبنان يمر بسوريا ومنها الى مصر والمغرب ودول الخليج العربي. أما في سوريا، فالرهان على قدرة الرئيس بشار الأسد على الإصلاح والتغيير.

الشبكات الإرهابية، كما حصل مع عماد ياسين وخالد السيد. في المقابل، يجري العمل على أن يسلم من يرغب من المطلوبين أنفسهم إلى الدولة، كما فعل أنصار الأسير قبل أشهر، لمحاكمتهم.

(أرشيف)

مصير المطرانين المخطوفين. ورغم ما سبق، تكشف مصادر عين الحلوة أنّهم اتّخذوا قرارهم بالمغادرة، لكنهم ينتظرون قرار الحكومة اللبنانية التي لم يتبلّغوا منها جديداً سوى موقفها الرافض لعقد أي صفقة في هذا الخصوص.

تنقسم المواقف إزاء هذه القضية، بين مرحّب بالخطوة باعتبارها تُخلّص لبنان من قنابل موقوتة تجثم على صدره وتُهدّد أمن مواطنيه واللاجئين الفلسطينيين فيه، وبين من يعتبر أنّ ترك مطلوبين متورطين في أعمال إرهابية يغادرون الأراضي اللبنانية بتسهيل من الحكومة اللبنانية من دون محاسبة يجرح مفهوم العدالة ويُشجّع على الإرهاب.

وهنا قد يُستعاد الانقسام القائم والجدل بشأن السماح لمسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» بالمغادرة. وتزدحم الأسئلة المتناقضة بين قائل كيف تتركون القتلة يفرّون من دون حساب، وآخر يرى في فتح الطريق لذهابهم فرصة نجاة للبنانيين والفلسطينيين من خطر داهم كان يتهددهم بالانفجار في كل لحظة. هذا بعيداً عن النكاية السياسية التي تُمارسها بعض الأطراف باعتمادها ازدواجية المعايير في مقاربة هذا الملف، ولا سيما أنّ بعض من يستنكر ترك مسلحي «الدولة» يُغادرون أحياء، هم أنفسهم من هلّلوا لترك مسلحي جبهة النصرة واستنكروا هجوم مقاتلي حزب الله عليهم.

دراسة «من المرجح أن لبنان يتجه نحو أزمة مالية خطرة ستتخذ شكل انخفاض في قيمة العملة الوطنية، والأخطر من ذلك أنها ستؤدي إلى زعزعة استقرار القطاع المصرفي». هذا ما تتوقعه ورقة متخصصة تحت عنوان: «الأزمة المالية في لبنان»، وضعها الاقتصادي، توفيق كسبار، ونشرها «بيت المستقبل» بدعم من مؤسسة «كونراد أديناور». وستناقش في حلقة مغلقة مع مجموعة من الخبراء والمعنيين، في 19 الشهر الجاري، في فندق سوفيتيل لوغبريال، الأشرفية. تهدف هذه الورقة إلى استعراض الأسباب الكامنة وراء هذا التوقع الحاد، واقتراح سياسات محدّدة وعملية تحول دون تحقيقه. إن عواقب هذه الأزمة المالية يمكن أن تكون مدمّرة على جميع المستويات، وتتخطى بشكل كبير عواقب الأزمة المالية التي شهدتها البلاد في منتصف ثمانينيات القرن الماضي إثر الانخفاض الكبير في قيمة الليرة. وستشمل هذه العواقب انخفاضاً حاداً في دخل معظم الأسر في البلاد وثرواتها، وزيادة حادة في حالات الإفلاس والبطالة، وضبابية واسعة النطاق حول المستقبل، في ظلّ حكومة مصعوقة وعاجزة، ما سيدفع بعشرات

الأزمة المالية في لبنان (1)

الفائدة السخيّة غير مبرّرة

في خريف عام 1992، بعد تسعة أشهر من الانخفاض الحاد الذي لحق بسعر الليرة، بلغ أكثر من ثلثَي قيمتها مقابل الدولار الأميركي، قرّرت الحكومة اللبنانية الجديدة آنذاك أن تعيد الاستقرار إلى الليرة من خلال تثبيت سعر صرفها مقابل الدولار الأميركي. إثر ذلك، تحسن سعر صرف الليرة تدريجاً ليصل في كانون الأول عام 1997 إلى 1507,5 ليرة مقابل الدولار، ولا يزال حتى يومنا هذا مستقراً على هذا السعر. وبصرف النظر عن صحة سياسة تثبيت سعر الصرف بالنسبة إلى اقتصاد صغير ومفتوح مثل الاقتصاد اللبناني، فإن هذا التدبير دفع بمصرف لبنان إلى التركيز على هدف واحد رئيس، وهو تجميع احتياطي كبير من النقد الأجنبي (فوركس/ العملات الأجنبية)، غالباً على شكل أموال بالدولار الأميركي يودعها لدى مصارف أجنبية رئيسة حماية لسعر الصرف الثابت، وهذا ما يقوم به مصرف لبنان فعلياً منذ اعتماد هذه السياسة.

غير أن المشكلة الجوهرية لا تكمن في هذه السياسة بحدّ ذاتها، بل في أسعار الفائدة السخية وغير المبرّرة التي يدفعها مصرف لبنان إلى المصارف المحلية مقابل ودائعها لديه. أدى ذلك إلى قيام المصارف بسحب احتياطاتها من النقد الأجنبي، والتي عادةً ما تكون بالدولار، من المصارف المراسلة في الخارج وإيداعها لدى مصرف لبنان، فارتفع حجم هذه الأخيرة من متوسط 3 مليارات دولار خلال الفترة بين 1997 و2000 إلى ما بين 52 ملياراً و 55 مليار دولار منتصف عام 2017. ويمثل ذلك ارتفاعاً في ودائع المصارف لدى مصرف لبنان نسبة إلى إجمالي ودائع عملائها بالعملات الأجنبية من 13% إلى نحو 50%. بعبارة أخرى، تقوم المصارف المحلية حالياً بإعادة إيداع لدى مصرف لبنان نحو نصف الودائع التي تتلقاها بالعملات الأجنبية من القطاع الخاص غير المقيم والمقيم. وعليه، أصبحت الميزانيات العمومية للمصارف التجارية ووضعها المالي مرتبطين بشكل متزايد مع الوضع المالي لمصرف لبنان.

وفقاً لما يؤكده صندوق النقد الدولي (2016) لا يتمّ تحديد أسعار الفائدة في لبنان على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية وجميع شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان بحسب مؤشرات السوق، بل يمكنها أن تظلّ من دون أي تغير لسنوات عدة، فيما التداول في السوق الثانوية هو عملياً غير موجود. إن أسعار الفائدة، أو على نحوٍ أدق هوامشها نسبة إلى المعدلات المرجعية الدولية، يحدّدها مصرف لبنان إلى حد كبير. وعلى هذا النحو، منذ بداية هذا القرن على الأقل، رسّخت سياسة مصرف لبنان أسعار الفائدة في البلاد على معدلات مرتفعة، في وقت لم يكن فيه هذا الأمر ضرورياً.

إن كرم مصرف لبنان في تحديد أسعار الفائدة التي يدفعها للمصارف على إيداعاتها هو السبب الذي حدا به إلى التصرف على النحو الذي استعرضناه أعلاه. ولتوضيح ذلك، دعونا نتأمل في سعر الفائدة التي يدفعها مصرف لبنان للمصارف المحلية مقابل ودائعها بالدولار. بشكل غير معتاد بالنسبة إلى مصرف مركزي، لا ينشر مصرف لبنان بيانات عن حجم هذه الودائع أو عن أسعار الفائدة التي يدفعها. واستناداً إلى التواصل مع مسؤولين كبار في المصارف، كما إلى مختلف البيانات المنشورة حول أسعار الفائدة، فإن التقدير المتحفظ لمتوسط سعر الفائدة العام الذي دفعه مصرف لبنان خلال السنوات الخمس الأخيرة 2016 - 2011 على ودائع المصارف المحلية بالدولار بلغ على الأقل 5,5%.

هذا المعدّل يمنح المصارف المحلية هامشاً، أو «مدى»، يفوق بنحو 5% سعر الفائدة على إيداعات الدولار الأميركي لمدة ستة أشهر والذي تحدده مرجعية ليبور (سعر الفائدة السائد على الدولار بين بنوك لندن). إن سعر ليبور يُعتبر المعدّل المرجعي الدولي الأكثر استخداماً لتحديد سعر الفائدة على هذه الودائع ويعتمده مصرف لبنان في تحديد أسعاره. وتوضيحاً للقارئ الذي لا يتمتع بخبرة مالية، عادة ما يتمّ تقييم أهمية هذه الهوامش على الودائع بين البنوك بحسب "نقاط أساس" محدّدة، بحيث تساوي نسبة 1% 100 نقطة أساس. وبعبارة أخرى، كان مصرف لبنان يدفع للمصارف المحلية، لقاء ودائعها، هامشاً يبلغ نحو 500 نقطة أساس، بدلاً من 10 أو على الأكثر 100 نقطة أساس، زيادةً على ليبور. وبغضّ النظر عن أي أخطاء في التقديرات، تُعتبر سياسة سعر الفائدة لدى مصرف لبنان بالغة السخاء، مهما كان المعيار، وخاصة في ظلّ استمرار انخفاض أسعار الفائدة في الأسواق الدولية، ما يحول دون وجود بدائل للمودعين تؤمن لهم عائدات مرتفعة.

إن سخاء مصرف لبنان في أسعار الفائدة الممنوحة للمصارف المحلية امتد ليشمل صكوكه المالية بالعملة المحلية، ولا سيّما شهادات الإيداع بالليرة اللبنانية أو الودائع الأخرى التي تحمل عادة فترات استحقاق طويلة الأجل تبلغ 15 سنة أو أكثر. وكدليل آخر، تظهر بيانات متوافرة أن متوسط أسعار الفائدة على شهادات الإيداع القائمة الصادرة عن مصرف لبنان خلال السنوات الـ 14 الأخيرة، أي منذ عام 2003، بلغ 9,5%، ما أدى إلى هامش أو «مدى» بنسبة 6,5%، أو 650 نقطة أساس، مقارنة بمعدل مرجعي طويل الأجل مثل سندات الخزينة الأميركية لمدة 10 سنوات.

منذ مطلع هذا القرن، لم يكن مصرف لبنان بحاجة إلى تقديم أسعار فائدة عالية بهدف جذب الأموال بالدولار الأميركي، لأنه ولحسن حظ لبنان، كانت الأسواق المالية الدولية، ولا تزال حتى الآن، تتميّز بتقديم أسعار فائدة منخفضة في ظلّ ما يسمى بيئة "القمع المالي". حتى إن أسعار الفائدة على العملات الرئيسة باتت في بعض المراكز المالية مثل ألمانيا وسويسرا سلبية بالنسبة إلى الودائع القصيرة الأجل. لذلك لم يكن مصرف لبنان مضطراً إلى تقديم هوامش مرتفعة مع محدودية البدائل للمودعين بالدولار الأميركي. وكان بإمكانه جذب الحجم نفسه من الودائع بالدولار لو قدّم مثلاً هامشاً يراوح بين 2,0% و2,5% بدل هامش الـ 5,5% الذي قدّمه بين 2011 و2016.

> لم يكن مصرف لبنان بحاجة إلى تقديم أسعار فائدة عالية بهدف جذب الأموال بالدولار

تثبيت سعر الصرف بالنسبة دفع بمصرف لبنان إلى التركيز على تجميع احتياطي كبير من النقد الأجنبي (مروان طحطح)

توفيق كسبار

حائز شهادة دكتوراه في الاقتصاد، من جامعة ساسكس، المملكة المتحدة. شغل منصب كبير مستشاري وزير المالية في لبنان، وعمل مستشاراً في صندوق النقد الدولي في واشنطن العاصمة، ومصرفياً في نيويورك وبروكسل وبيروت.

محاضر في الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف. في الآونة الأخيرة، قدم خدمات استشارية للمفوضية الأوروبية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول مختلف المجالات الاقتصادية والقضايا الاجتماعية في لبنان والمنطقة. صدر له عام 2004 كتاب تحت عنوان: "اقتصاد لبنان السياسي 1948-2002: في حدود الليبرالية الاقتصادية"، دار بريل للنشر، ليدن وبوسطن. عام 2005، صدر الكتاب باللغة العربية عن دار النهار، بيروت.

يعمل حالياً على كتاب يتناول فيه العمل في سياق الفشل الاقتصادي والسياسي للدول العربية.

الآلاف إلى الهجرة، إضافة إلى اختلال التوازن الاجتماعي والسياسي الهشّ أصلاً. المدهش في الموضوع أن هذا الوضع القاتم لم يدفع الحكومات المتعاقبة منذ أوائل التسعينيات ولا البرلمان إلى مناقشة السياسات المالية من سياسة نقدية أو سياسة مالية العامة (وهذه الأخيرة على الأقل منذ عام 2005).
تحتوي هذ الورقة على خمسة أبواب. يستعرض الباب الأول الأسباب التي آلت إلى الحالة المالية الراهنة. ويقدم الثاني تحليلاً للمؤشرات النقدية والمصرفية التي تظهر نشوء أزمة، فيما يفصّل الباب الثالث الأضرار الجانبية التي لحقت بالمصارف وبالاقتصاد جراء السياسات المالية المعتمدة. أما الباب الرابع، فيتناول السلوك المالي للحكومات خلال السنوات الأخيرة، والذي أسفر عن تفاقم الأسباب التي قد تؤدي إلى أزمة. ويقترح القسم الأخير اعتماد سياستين محددتين وقابلتين للتنفيذ، من شأنهما أن تحتويا إلى حدّ كبر الأزمة المتصاعدة وتوفرا المساحة الزمنية اللازمة لإجراء إصلاحات. تنشر «الأخبار» هذه الورقة على جزءين، اليوم وغداً نظراً إلى ما تتضمنه من معطيات مهمة وشروح ضرورية لفهم مصادر الأزمة القائمة والسبل المتاحة للتعامل معها

الليرة والمصارف في خطر

لماذا الحديث عن أزمة؟ خسائر مصرف لبنان تتزايد

الأزمة هي نقطة تحوّل تؤدي إلى تغيرات سلبية كبيرة في وضع معينّ. ويمكن المرءَ أن يصف الوضع الاقتصادي الحالي في لبنان بأنه يحمل في طياته أسباب نشوء أزمة، من المرجّح إذا ما اندلعت أن تتحوّل إلى أزمة مالية مستفحلة، ترافقها تداعيات سلبية تطاول قيمة العملة الوطنية والقطاع المصرفي عامة، علماً أن تأثير هذه التداعيات على القطاع المصرفي هو الأكثر خطورة.
إن أسباب الأزمة الراهنة هي نتاج سياسة معتمدة وليست نتاج ظروف، بمعنى أنها نتاج مشترك للسياسات النقدية التي اعتمدها مصرف لبنان على مدى طويل، إضافة إلى سياسات المالية العامة للحكومات اللبنانية المتعاقبة والمسؤولة عملياً عن وضع الموازنات العامة، وبشكل خاص تحديد النفقات الحكومية.

أ - مؤشرات الأزمة

إن التفاصيل الفنية التي استعرضناها في الباب السابق ضرورية لتفسير المسار الذي أفضى بلبنان إلى الوقوع في الأزمة الراهنة. باختصار، يشير الجدول رقم 1 إلى أن صافي الاحتياطي النقدي لدى مصرف لبنان سالب، أي إن التزاماته بالعملات الأجنبية تفوق منذ عام 2016 أصول احتياطاته بالعملات الأجنبية، حتى بعد احتساب أصول الذهب. تجدر الإشارة إلى أن التزامات مصرف لبنان لا تستحق كلها على الفور، بل إن جزءاً كبيراً منها يشمل ديوناً طويلة الأجل تستحق خلال سنوات لاحقة. ومع ذلك، يشهد الوضع المالي لمصرف لبنان تدهوراً منذ أكثر من عقد من الزمن، وبلغ منذ عام 2015 مستوىً غير اعتياديّ مع تحول صافي الاحتياطي النقدي لديه إلى سالب، ما يعتبر وفقاً لكل المعايير مؤشراً على خلل في الوضع المالي واستقراره.
تستوجب هذه البيانات التوقف عندها. كما أسلفنا سابقاً، لا ينشر مصرف لبنان بيانات حول الودائع التي يتلقاها من المصارف والتي تأخذ شكل شهادات إيداع بالدولار الأميركي أو ودائع مختلفة قصيرة وطويلة الأجل، ولا حول أسعار الفائدة التي يقدّمها على هذه الودائع. وعليه، وجب التنبيه إلى أن مبلغ الـ 41,4 مليار دولار الوارد في نهاية عام 2015 في الجدول رقم 1 مأخوذ مباشرةً من البيانات المنشورة في تقرير لصندوق النقد الدولي (2016). وعلاوة على ذلك، إن التقديرات اللاحقة لعامي 2016 و 2017 في الجدول رقم 1 أيضاً، تستند إلى دليل قوي مآله أن مصرف لبنان أصدر بين نهاية عام 2015 و 2016، ديناً إضافياً قدره 12,8 مليار دولار على شكل شهادات إيداع بالدولار الأميركي.
إن الوضع المالي لمصرف لبنان هو إلى حدّ كبير نتيجة تراكمية لسياساته منذ عام 2005 على الأقل، وخاصة سياسة أسعار الفائدة السخية التي يقدّمها إلى المصارف كما أشرنا إليه أعلاه، والتي أدت إلى تزايد خسائره، إذ إن المبالغ التي يجمعها من المصارف المحلية يعيد إيداعها لدى المصارف الدولية بأسعار فائدة أقلّ بكثير، وعادةً ما تقارب أسعار فائدة ليبور. وهذه الخسائر المستمرة هي وراء توقف مصرف لبنان منذ عام 2003 عن نشر تقريره السنوي. وعادة، ومنذ نشره لأول مرة عام 1964، كان التقرير السنوي الإلزامي يتضمّن بياناً حول أرباح المصرف وخسائره. وهكذا، فإن جميع عمليات مصرف لبنان مع المصارف المحلية، وخصوصاً العمليات بالدولار الأميركي وتسعيرها والخسائر الناتجة منها، تجري بسرية ولا تُنشر أو تُكشف للجمهور.
أحد مؤشرات الأزمة، الذي قد يكون أكثر أهمية من الوضع المالي لمصرف لبنان، هو تأثر سياسة أسعار الفائدة على هيكل الميزانية العمومية للمصارف. فكما يشير الجدول رقم 1، فإن 60% من إجمالي موجودات المصارف هي حالياً ائتمان للقطاع العام على شكل سندات خزينة للحكومة وودائعها لدى مصرف لبنان. ولإدراك مدى ارتفاع هذه النسبة بشكل غير اعتيادي، ما علينا سوى مقارنتها بمتوسط بلغ 35% فقط خلال التسعينيات من القرن الماضي. وبالتالي، إن الوضع المالي للمصارف قد أُضعف بسبب ارتباطه المتين بمصرف لبنان وبالحكومة. وينبغي أيضاً مقارنة الوضع الحالي بما كان سائداً منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قبل أول انخفاض قوي في سعر الليرة، حين كانت مستحقات المصارف على القطاع العام قليلة نسبياً بمتوسط 17% فقط من إجمالي أصولها، ما مكّنها من الصمود أمام صدمة انخفاض قيمة الليرة، وتوافر أساس مصرفي متين جعلها لاحقاً قادرة على التعافي.

جميع عمليات مصرف لبنان مع المصارف المحلية تجري بسرية ولا تُنشر (هيثم الموسوي)

ب - «الهندسة المالية» لمصرف لبنان

بلغت سياسة أسعار الفائدة لدى مصرف لبنان وعلاقاته مع المصارف المحلية ذروتها في ما يُسمى عملية «الهندسة المالية»، التي جرت في صيف عام 2016، والتي كانت عملية كبيرة لجهة حجم المبالغ التي جرى التداول بها وتأثيرها في المصارف، كما تُظهر التداعيات المكلفة لسياسات مصرف لبنان وخطورة الوضع الحالي. لم يكن من المفترض أن تخرج هذه العملية إلى العلن، لكن إحدى الصحف المحلية (الأخبار) كشفت عنها. وفي ما يلي عرض موجز للمبادئ الرئيسة لهذه العملية، يستند أساساً إلى تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي ومقابلة أجراها حاكم مصرف لبنان مع صحيفة محلية (الأوريان لوجور).
بين شهري حزيران وآب من عام 2016، أجرى مصرف لبنان عمليتين، وعلى الرغم من أنهما تمتا بشكل متوازٍ، إلا أنهما مرتبطتان مباشرة. وكان الهدف المعلن لهاتين العمليتين دعم أو «تعزيز الميزانية العمومية للمصارف»، وجلب أموال جديدة إلى مصرف لبنان عبر المصارف. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن الهدف الأخير غير مبرر لأن احتياطي مصرف لبنان من الدولار الأميركي كان لسنوات يزداد بإطراد، وإن كان يأتي أساساً من الودائع المتزايدة للمصارف لديه، وكان عملياً مستقراً قبل هذا الإجراء. يبقى أن الهدف الأكثر ترجيحاً وراء هذه العملية، والذي لم يعلن عنه، هو تعزيز رأس مال ما لا يقلّ عن اثنين من المصارف الكبرى فقدا مبالغ كبيرة في استثمارات أجرياها في تركيا ومصر، وصلت مجتمعة إلى أكثر من مليار دولار.
في العملية الأولى، جلبت المصارف المشاركة إلى مصرف لبنان أرصدة

> رتب مصرف لبنان ديناً إضافياً قدره 12,8 مليار دولار في العام الماضي

جديدة بلغت نحو 5 مليارات دولار، مقابل شراء شهادات إيداع بالدولار الأميركي صادرة عنه وسندات خزينة بالدولار كانت في محفظته، واعتمد مصرف لبنان في هذه الصفقة سعر الفائدة المرتفع الذي يقدمه عادة. أما العملية الثانية الموازية، فقد أعطت حوافز كبيرة للمصارف من خلال تطبيق مصرف لبنان نسبة حسم بلغت صفراً على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية وعلى صكوك مالية صادرة عنه تحتفظ بها المصارف. وإضافةً إلى حصول المصارف على كامل القيمة المالية لهذه العملية والتي تضمنت «مكافأة» الحسم بنسبة صفر في المئة، دفع مصرف لبنان للمصارف «مكافأة» إضافية أو «عمولة» بلغت نصف قيمة الفائدة التي كان من الممكن أن تحصل المصارف عليها مستقبلاً لو أنها أبقت على هذه الصكوك بالليرة اللبنانية في محفظتها حتى استحقاقها. واعتبرنا هذا الأمر «مكافأة» لأن هذه الصكوك جرى حسمها وتالياً لا ينبغي أن يُدفع لحاملها أي فوائد «مستقبلية» إضافية.
بلغ إجمالي الحوافز نحو 5 مليارات دولار، دُفعت كاملة ومقدماً بالليرة اللبنانية كما أكّد حاكم مصرف لبنان في مقابلته. وهي تمثل «مكافأة» أو «عمولة» إجمالية للمصارف تعادل نحو 100% من المبالغ التي أودعتها المصارف بالدولار الأميركي لدى مصرف لبنان. حتى صندوق النقد الدولي وجد صعوبة في إخفاء تفاجئه من هذه العملية، مشيراً إلى أن «تطبيق نسبة حسم بلغت صفراً على سندات الخزينة وشهادات الإيداع يشبه تمويل عملية تعزيز رأس المال (دون الحصول بالمقابل على أي حصة؛ بلغت وفقاً لتقديرات فريق الصندوق ما يعادل 10% من إجمالي الناتج المحلي)، ما ساعد على تعزيز القاعدة الرأسماليّة للمصارف». لذلك، وكما أكّد صندوق النقد الدولي، ضخّ مصرف لبنان من خلال هذه العملية أكثر من 5 مليارات دولار في رأسمال المصارف، ليس من خلال القروض ولا مقابل حصة في رأسمال المصارف كما تقتضي الممارسة التقليدية، ولكنها جرت من دون أي مسوغ لتؤمن فقط أرباحاً صافية لعدد قليل من المصارف.
إذا كان الهدف من هذه العملية تقديم الدعم المالي للمصارف، تجدر الإشارة إلى أنه في الحالات التي تحتاج فيها المصارف إلى المساعدة من المصرف المركزي، (علماً أن أي مصرف في لبنان لم يتقدّم بطلب مساعدة كهذه)، فآلية القيام بذلك محددة بشكل دقيق. في خطوة أولى، يباشر مصرف لبنان بالطلب من المساهمين في المصرف تزويد رأس المال بالسيولة. وفي حال تعذّر ذلك، يجوز للمصرف المركزي أن يقدّم إلى المصرف المعني قرضاً مقابل ضمانات، كما فعل مصرف لبنان سابقاً، وخاصة في الثمانينيات من القرن الماضي لبضعة بنوك مقابل رهونات عقارية. وإذا تعذر ذلك أيضاً، يلجأ المصرف المركزي إلى حلّ آخر يتمثّل بضخ النقد في المصرف ولكن مقابل حصوله على حصة في رأسماله. هذا ما فعلته المصارف المركزية في الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الأزمة المالية التي اندلعت منذ نحو عشر سنوات. وهذا أيضاً ما كان سيقوم به أي مصرف مركزي. لكن مصرف لبنان زوّد عدداً قليلاً من المصارف بالأموال من دون أي مقابل، بلغت ما لا يقلّ عن نحو 5 مليارات دولار، أي ما يعادل 10% من إجمالي الناتج المحلي أو 30% من إجمالي رأس المال المصرفي قبل العملية.
إذا كان هدف مصرف لبنان من عملية «الهندسة المالية» زيادة موجوداته بالدولار الأميركي، فجلّ ما حصل عليه منذ إطلاق هذه العملية في منتصف عام 2016 هو 5 مليارات دولار، تكلّف مقابلها ما يعادل 5 مليارات دولار دُفعت بالليرة اللبنانية. ومهما كان معيار التقييم المعتمد، فإن كلفة هذه العملية وتداعياتها لا توازي إطلاقاً أي هدف كان مصرف لبنان يسعى إلى تحقيقه. كذلك إن العملية بقيت من دون مساءلة، في حين أن حجم الكلفة ووقعها على مصرف لبنان نفسه، والقطاع العام، والاقتصاد ككل، كبيران بشكل غير مسبوق.

جدول رقم 1 : مؤشرات الأزمة المالية

(بمليارات الدولارات، مالم يذكر خلاف ذلك؛ المبالغ في نهاية الفترة)

	010	2015	016	حزيران 2017
احتياطي النقد الأجنبي لدى مصرف لبنان [1]	30,6	37,1	40,7	41,1
التزامات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية منها للمصارف المحلية-تقديرات [2]	22,7 18,8	42,5 41,4	53,3 52,5	53,9 53,0
صافي احتياطي النقد الأجنبي لدى مصرف لبنان مع احتساب الذهب	7,9 20,9	-5,4 4,5	-2,6 -1,9	-12,8 -1,3
مذكرة مستحقات المصارف المحلية على القطاع العام [3] النسبة المئوية من إجمالي أصول المصارف	%54	%58	%61	%60

المصدر: مصرف لبنان على موقع www.bdl.gov.lb / صندوق النقد الدولي (2016)

الملاحظات:
1- احتياطي مصرف لبنان، باستثناء الذهب، هو العملات الأجنبية المودعة لدى المصارف الأجنبية الرئيسة، بالإضافة إلى الاستثمارات السائلة قصيرة الأجل، كسندات الخزينة الأميركية.
2 - راجع النص الذي يلي مباشرة الجدول رقم 1.
3- يتألف القطاع العام من الحكومة ومصرف لبنان المركزي. وتأتي مستحقات المصارف على شكل جميع سندات الخزينة في محفظتها وجميع ودائعها لدى مصرف لبنان.

دراسة

المدارس التي لا تقبل إشراف الدولة تتحول إلى شركات وتدفع الضرائب (أرشيف)

في إطار حملة اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة على سلسلة الرتب والرواتب، سوّقت الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، عبر اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في بيروت، لمشروع تغطية الدولة لرواتب المعلمين/ات من الخزينة العامة، من دون أن تعي أنّ ذلك يعني وصاية الدولة على مختلف المفاصل، وأنّ موازنات المدارس الخاصة وأقساطها ستنخفض ما لا يقل عن 30% بعد السلسلة

مشروع المدارس الكاثوليكية:

الدولة تغطي رواتب المعلمين

نعمه نعمه *

تسوّق المدارس الكاثوليكية واتحاداتها لتعديل القانون 515 الناظم لموازنات المدارس الخاصة، فتقترح تغطية رواتب المعلمين/ات من خزينة الدولة أسوة بالتعليم الرسمي، انطلاقاً من كون التعليم حقاً للمواطنين، وعلى الدولة تأمين تكلفته، إما بإعطاء المدارس الخاصة نفس تكلفة تعليم التلميذ/ة في المدارس الرسمية، التي يقدّرها أصحاب المدارس الخاصة بـ 8 آلاف دولار سنوياً (وهو رقم غير دقيق)، أو بدفع رواتب المعلمين/ات، وبالتالي تتقاضى المدارس من الأهل الـ 35% من الموازنة فقط.

الفكرة جميلة ومسرّة للأهل، وهي منطلقة من القانون الفرنسي «دوبريه 1959**» ومبنية على مقدمة تؤكد الحق في التعليم الذي هو مسؤولية الدولة وحق المدارس الخاصة بالوجود...، ولكن ما غفل عنه أصحاب الاقتراح هو تفاصيل القانون الفرنسي، أي وصاية الدولة على مختلف المفاصل، ولا سيما الإشراف على البرنامج التعليمي، التعاقد المباشر مع المعلمين/ات، تحديد آليات للمراقبة المالية وخضوع المدرسة لكل شروط التعليم الرسمي لناحية عدد الموظفين/ات في المدرسة وعدد التلامذة في الشعبة وغيرها. والأهم أن الدولة المموّلة للرواتب تضع الموازنة للمدرسة، وتحدد عدد الأساتذة والعاملين بحسب معاييرها ضمن سقف 65% على الأقل رواتب وأجور ومتفرعاتهما، ويبقى للمدرسة 35% للمصاريف والنفقات من غير الرواتب، يغطيها الأهل. وهذا الاقتراح مشابه لقانون موجود ومعتمد في لبنان في المدارس شبه المجانية التي تموّل فيها الدولة رواتب المعلمين وتخضع للرقابة والتفتيش الدائم، وإن حصل في الممارسة بعض الخلل والتأخير في دفع المستحقات.

وفي هذا الإطار ماذا عن موازنة مدرسة يبلغ عدد تلامذتها 2000 تلميذ/ة وقسطها 5 ملايين ليرة. هنا التلامذة موزعون على 80 شعبة، وكل شعبة تحتاج إلى رواتب 1,6 أستاذ وإداري للشعبة الواحدة، وبمعدل تقريبي للراتب والملحقات 3 ملايين ليرة بعد السلسلة (أي 4,8 ملايين لـ1,6 معلم/ة شهرياً)، أي إنّ مجموع الرواتب والملحقات السنوية يصل إلى 4,6 مليارات ليرة، ويكون هذا المبلغ هو نسبة 65%، ما يعني أن الموازنة العامة للمدرسة لا تتعدى 7,1 مليارات ليرة والقسط يتوزع على 2000 تلميذ/ة أي 3,55 ملايين ليرة للتلميذ/ة. لنفترض أنّ الدولة تغطي 50%، فيما يدفع الأهل 1,75 مليون ليرة للمدرسة فقط. عملياً، ستدفع الدولة سنوياً 1,75 مليون عن كل تلميذ/ة كرواتب وملحقاتها للمعلمين/ات وسيدفع الأهل 1,75 مليون ليرة، ولكن السؤال: لم ستدفع الدولة هذا المبلغ ليغطي نحو 510 آلاف تلميذ/ة في المدارس الخاصة؟ ولماذا تضيف نفقات أخرى على خزينتها؟ الدولة تدفع منح التعليم بناءً على موازنة تقدمها المدارس، وكما نلاحظ هنا، فإنّ موازنة المدرسة . النموذج التي تصل إلى 10 مليارات ليرة قبل السلسلة صارت 7,1 مليارات بعد السلسلة إذا تعهدت الدولة بدفع رواتب المعلمين/ات من خزينتها، ليصبح مجموع ما تدفعه الدولة نحو 1210 مليارات ليرة لتغطية نفقات رواتب المعلمين/ات في المدارس الخاصة غير المجانية عن 510 آلاف تلميذ/ة، في الوقت الذي تدفع فيه حالياً ما يقارب 440 مليار ليرة منحاً تعليمية (قبل السلسلة)، كذلك منح التعليم للقضاة والمصالح العامة والضمان وتعاونية الموظفين والكهرباء... أما المدارس الخاصة شبه المجانية التي يفترض دمجها مع غير المجانية في القانون نفسه، فلها أصلاً مخصصات سنوية في الموازنة العامة للدولة تبلغ 58 ملياراً (قبل السلسلة)، وهي تضم نحو 140 ألف تلميذ/ة.

> تطبيق الاقتراح يعني عدم زيادة الأقساط إلا بقرار رسمي

في المحصلة، يصبح لدينا 650 ألف تلميذ/ة في المدارس شبه المجانية وغير المجانية يفترض دمجها بقانون واحد تحت إشراف الدولة أو بقانون شراكة مع الدولة وتخضع لمعايير وزارة التربية والسلسلة.

بعد الدمج، لن تكون هناك حاجة لتغطي الدولة أي منح تعليمية للتلامذة في المدارس الخاصة، وبالتالي يفيض وفر مالي بعد ضبط الهدر والتزوير في العديد من المدارس الخاصة شبه المجانية وغير المجانية وازدواجية المنح التعليمية.

للمشروع تأثيرات جانبية عدّة، على مستوى المدارس، فالاقتراح يستهدف التعليم العام وتطبيق المنهاج الرسمي فقط. أما المدارس التي تريد تطبيق مناهج أجنبية ويرغب الأهل في اعتمادها لأولادهم، فهذا حقهم ويدفعون لقاء هذه الخدمة الإضافية وخارج دوام التعليم الرسمي، كذلك سيوضع حدّ لكل الخدمات الملحقة بالتعليم من إلزام الأهل بشراء كتب وقرطاسية وغيرها من المدرسة إضافة إلى رسم التسجيل، والمداخيل غير المباشرة من النقل والدكان والأنشطة، كذلك سيلزم المدرسة بقبول كل التلامذة الذين تتوافر فيهم مؤهلات القبول في أي مدرسة رسمية، حيث ستطبق القوانين والمعايير الإدارية والتربوية المعتمدة في التعليم الرسمي. أما المدارس التي لها خيارات أخرى، فيجب أن تتحول إلى شركات ربحية خاصة وتدفع الضرائب.

على مستوى المعلمين والمعلمات، السلسلة ستطبق وتتحول العقود إلى عقود طويلة الأمد مع الدولة مباشرة مع الحفاظ على التقديمات التي يستفيد منها المعلمون.

الإشكالية الوحيدة هي خضوع المعلمين/ات لمعايير التعليم الرسمي التي تشترط حيازة إجازة تعليمية أو شهادات جامعية كشرط للتعاقد، فيكون اقتراح القانون المقدم من النائب بهية الحريري والمتعلق بالمساواة بين الإجازة التعليمية والإجازة الجامعية هو الحل، وإخضاع حملة الإجازات غير التعليمية للتدريب والتأهيل ومعادلة شهاداتهم وخبراتهم ودرجاتهم.

على مستوى الأهل، ينخفض القسط السنوي إلى مبلغ يراوح بين 1,5 و2 مليون ليرة سنوياً عن التلميذ/ة للحصول على تعليم عام بحسب المنهاج الوطني، ويصير التعليم الخاص خاضعاً لرقابة الدولة المالية كلياً، فلا تُزاد الأقساط إلاّ بقرار رسمي، ويتحرر الأهل من التزامهم بشكل مباشر أو غير مباشر بنشاطات أو مشتريات أو كتب غير محددة في المنهاج.

أما الدولة، فستجني بعض الوفر ولن تتكلف بدفع المنح التعليمية بعد تطبيق الاقتراح، وسيذهب هذا الوفر حكماً إلى دعم التعليم الرسمي، وسيكون لها حق الوصاية والمراقبة الحثيثة على المدارس وتكون الضابط لعملها.

لا أفهم لماذا تتقدم المدارس الكاثوليكية باقتراح كهذا ولا ترى أبعاده، وهو يصلح لأن ينادي به الأهل والدولة وليس أصحاب المدارس الخاصة، فكما هو واضح مع تطبيق هذا الاقتراح ستنخفض موازنات المدارس الخاصة وأقساطها ما لا يقل عن 30% بعد السلسلة، في حين كانت أرباح هذه المدارس لا تقل عن 40% من مجموع الأقساط قبل السلسلة (http://al-akhbar.com/node/276526).

فهل تريد المؤسسات التربوية الخاصة خوض تجربة قد تشكل فضيحة لموازناتها السنوية، أم أنها تتمنى أن تقبل الدولة الشراكة ضمن شروط موازناتها المضخمة كجزء من لعبة المحاصصة لموارد الخزينة كما تفعل المصارف؟

* باحث في التربية والفنون

** Loi n°59-1557 du 31 décembre 1959 sur les rapports entre l'Etat et les établissements d'enseignement privés

إعداد فاتن الحاج للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

تقرير

جرأة موظفين في التلاعب بمستندات رسمية

نسرد هنا أحداثاً واقعية اكتشفناها بالصدفة وموثقة بالمستندات الدامغة، جعلت صدمتنا كبيرة لحجم الاستهتار في القوانين والتراتبية الإدارية، وزادت شكوكنا وزعزعت ثقتنا في العديد من الموظفين/ات الأوصياء على مصالح المواطنين/ات والخدمة العامة.

ومن هذه الوقائع أنّ إحدى المدارس الخاصة عرضت موازنتها السنوية على لجنة الأهل التي أحالتها على اللجنة المالية (تضم عضوين من لجنة الأهل) لدراستها ورفع تقرير بها.

كان ذلك في كانون الثاني 2016. وبعد تدقيق العضوين في أرقام الموازنة في أجواء بوليسية نتيجة منعهما من أخذ نسخة منها خارج مبنى المدرسة، تبين لهما أنّ المدرسة أدرجت زيادة على أقساطها بقيمة 1,1 مليون ليرة من دون وجه حق، فرفضت اللجنة التوقيع على الموازنة وطلبت إحالتها على لجنة الأهل بحسب القانون 515 للتصديق عليها بدلاً من اللجنة المالية، فاعترضت لجنة الأهل بدورها على الزيادة وقررت بالإجماع عدم التوقيع، وأرفقت ذلك بكتاب رسمي لإدارة المدرسة بالرفض وعدم الموافقة على التوقيع، وبالتالي لا تستطيع إدارة المدرسة تعديل الأقساط من دون موافقة لجنة الأهل أو اللجنة المالية.

الإدارة رفعت الموازنة غير الموقعة إلى مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية، بحسب الأصول، لكنها لم ترفق كتاب الاعتراض الذي قدمته لجنة الأهل، بل اكتفت بإرسال الموازنة السنوية لعام 2017، من دون توقيع لجنة الأهل أو اللجنة المالية وطبعاً ممهورة بختم المدرسة وتوقيع المدير.

الإجراء المتبع في هذه الحال من مصلحة التعليم الخاص هو إعادة الموازنة إلى إدارة المدرسة والسعي إلى إيجاد تسوية مع لجنة الأهل للوصول إلى خاتمة ترضي الطرفين، وعلى المدرسة عدم تقاضي أي زيادة على الأقساط ما دامت الموازنة لم توقّعها لجنة الأهل أو اللجنة المالية المكلفة من لجنة الأهل، ولم يصدر أي حكم قضائي بهذا الخصوص.

وفعلاً لم تزد المدرسة الأقساط خلال عام 2017، لكن الموازنة لم تعد إلى المدرسة لإجراء التسوية او إعادة نقاشها أو احتسابها، وما جرى كان مفاجئاً، ففي نيسان 2017 أي بعد 4 أشهر، تُحال مذكرة تحوي معلومات مغلوطة على وزير التربية مروان حمادة، تقول إنّ «الموازنة اقترنت بموافقة اللجنة المالية»، إلا أن لجنة الأهل تمنعت عن توقيعها، ما يجعلها قانونية، لكون الموقّع إما لجنة الأهل أو اللجنة المالية. وحصلت الإحالة على توقيع الوزير والمدير العام للتربية فادي يرق ورئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الأشقر.

لكن اللجنة المالية لم توقّعها، ولا لجنة الأهل، وثمة موظف تلاعب بالإحالة والمستند فوقّعه الوزير ونفذه المدير العام ورئيس المصلحة.

لنعد إلى الوراء، من هو المخوّل بإصدار إحالة؟ فالموازنات كلها لدى مصلحة التعليم الخاص ورئيسها عماد الأشقر، وبحسب التراتبية الإدارية يتأكد موظفو المصلحة من المستندات ويرفعون تقريرهم إلى رئيسهم المباشر الذي يرفعه بدوره إلى المدير العام، فالوزير ليأخذ الأخير الإجراءات بناءً على التقارير ويصدر القرارات والإحالات قبولاً أو رفضاً. شكلاً الإحالة قانونية، وتوقيع الوزير لمضمونها صحيح ومن دون لبس، لكن من تلاعب بالمضمون فوقعه الوزير؟ ومن طلب أو رشا الموظف لتزوير الوقائع التي تضمنها التقرير ليصدر الوزير الإحالة والموافقة عليها؟

أخيراً، زارت لجنة الأهل في المدرسة الوزارة للسؤال عن الموازنة وعن قبولها أو رفضها أو إعادتها إلى المدرسة، ففوجئت بأنّه جرى قبول الموازنة، فسجلت اعتراضها وسجّل كتاب الامتناع عن توقيع الموازنة.

المخالفة واضحة، وتحوير المعلومات لتحظى بتوقيع الوزير للإحالة واضح أيضاً.

المسألة تتعدى حدود هذه المدرسة، فما استطعنا جمعه من معلومات من لجان الأهل ومصادر أخرى يشير بوضوح إلى مخالفات متعددة في مصلحة التعليم الخاص، فبما الموازنات تُقبل أو تنام من دون مراجعة وتدقيق، وأحياناً كثيرة تنقص الملفات وثائق أساسية لا سيما إيصالات صندوق التعويضات أو توقيع لجان أهل وهمية أو صورية، أو أنها لا تحظى بأي توقيع، وخصوصاً في المناطق خارج المركز والضواحي حيث من النادر دعوة لجان أهل إلى إجراء انتخابات فيها، ولكن موازناتها مذيَّلة بتوقيع لجنة أهل!

نعتقد أن الخطوات التي يقوم بها الوزير لحماية حقوق الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة مثل تعيين لجان تدقيق بالموازنات، إضافة إلى القرارات والتعاميم والتصريحات، يجب أن تكون متبوعة بإجراءات عملية لمنع تكرار عمليات تزوير مماثلة.

*هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة في لبنان

لم ترفق إدارة المدرسة بالموازنة كتاب الاعتراض الذي قدمته لجنة الاهل (مروان طحطح)

لقاء

حوار وزارة التربية: دعوة لجان الأهل انتقائية

تنظم وزارة التربية، عند الخامسة من بعد ظهر اليوم، لقاءً حوارياً للتوافق على قراءة واحدة للمعايير التي ينص عليها القانون 515، يشارك فيه ممثلون عن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ونقابة المعلمين وبعض اتحادات لجان الأهل. دعوة لجان الأهل بدت انتقائية، إذ تلقى اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان . الفتوح وجبيل دعوة رسمية لحضور اللقاء، كما تقول رئيسته ميرنا الخوري، فيما نفى رئيس اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في بيروت كامل الريشاني أن يكون مدعواً إلى لقاء الوزارة. فالاتحاد يستعد، بحسب الريشاني، لعقد لقاء آخر، عند الخامسة من بعد ظهر بعد غد الأربعاء، في مكتب أحد أعضاء الاتحاد منير كيوان . خلف بيت الطبيب، وذلك من أجل رفض الانسياق لما سمّاه «قرارات الدولة الشعبوية» ومن أجل تشكيل ثلاث لجان: لجنة إعلامية، لجنة متابعة الأقساط والترشيد ولجنة الحراك. كذلك قال عضو اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في المتن سعيد فاخوري، إن اتحاده لم يتلقّ هو الآخر أي دعوة في هذا الخصوص. أما هيئة رئيس تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، فهي غير مدعوة أيضاً. وعشية اللقاء ذكّر وزير التربية مروان حمادة بما ينص عليه القانون 515، وهو عدم استيفاء أي زيادة في الفصل الأول من العام الدراسي 2017 .2018 قبل رفع الموازنة الجديدة لهذا العام. فقد عمّم على المدارس تقاضي الدفعة الأولى من القسط المدرسي بقيمة 30% من أقساط العام الدراسي 2017/2016 ودون استيفاء أي زيادة، وذلك استناداً إلى المادة الخامسة من القانون 515 تاريخ 1996/6/6. وأعلن حمادة تشكيل لجنة طوارئ فورية برئاسة المدير العام للتربية فادي يرق، وعضوية رئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الأشقر ومنسق اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة بطرس عازار ونقيب المعلمين رودولف عبود ولجان الأهل وأعضاء من اتحاد المؤسسات. وقرر الكشف على عينة من الملفات المتعلقة بموازنات المدارس لأخذ فكرة حسابية، بالتعاون مع خبراء المحاسبة، باعتبار أن لكل مؤسسة خصوصية وطريقة احتساب مختلفة، وليس هناك رقم موحد نظراً إلى الوضع الداخلي الخاص لكل مدرسة ولمستويات المعلمين وشهاداتهم وسنوات الخدمة وغير ذلك.

ردود

لا تظلموا لجان الأهل

ميرنا الخوري *

علت الأصوات في الآونة الأخيرة متهمة لجان الأهل في المدارس الخاصة بالتقصير والتواطؤ مع إدارات المدارس وداعية إياها إلى لعب دورها كاملاً وفقاً للقانون 515، وإلا... هل تعلمون أن أعضاء لجان الأهل يسددون أقساط أولادهم المدرسية كاملة قبل غيرهم خوفاً من «القال والقيل»؟ هل سبق أن سمعتم عن أحد يتواطأ على ذاته وعلى ماله وعلى أولاده؟ هل سبق أن قرأتم أحكام القانون 515 وخبرتم خفاياه؟

أولاً: إن النفقات التي تدخل في الموازنة المدرسية والتي يحق للجان الأهل الاطلاع عليها ومراقبتها هي الرواتب والأجور والإضافات التي تلحق بها من مكافآت ونفقات الضمان الاجتماعي وصندوق التعويضات وغيرها، إضافة إلى أعباء أخرى من غير الرواتب والأجور مثل الرقابة الطبية والصيانة والكهرباء والمياه والهاتف والإيجارات وغيرها.

يُقابل هذه النفقات إيرادات تتمثل بالأقساط المدرسية فقط. أما موازنة القرطاسية والنقل والزي المدرسي والنشاطات اللاصفية والتكنولوجيا وغيرها، فجميعها لا يدخل في الموازنة وفقاً لأحكام القانون 515 ولا يدخل تحت رقابة لجنة الأهل.

ثانياً: وفقاً للفقرة (ج) من المادة 2 من القانون 515 تتكون نفقات المدرسة من 65% رواتب وأجوراً و35% نفقات مختلفة، ومن المنطق أن ترتفع نسبة الـ65% مع كل ارتفاع في الرواتب والأجور، فتصبح على سبيل المثال 70% أو 75%، غير أن الغالبية العظمى من المدارس تعمد إلى تضخيم النفقات المختلفة الأخرى، متذرعة بالنسب الواردة في القانون، أي 65 و35%، ما يؤدي إلى تضخم في الموازنة، وتالياً إلى فرض زيادات غير محقة وغير مبررة على القسط المدرسي.

ثالثاً: يبدأ العام الدراسي في أواخر أيلول من كل سنة، ويستوفى القسط المدرسي على ثلاث دفعات على الأقل، على أن لا يتجاوز القسط الأول الـ30% من القسط السنوي للسنة الدراسية التي سبقت (المادة 5 من القانون 515)، أما الموازنة المدرسية فلا تعرض على لجنة الأهل ولا تُحال على وزارة التربية إلا في كانون الثاني من السنة الدراسية ذاتها وفقاً للمادة 3 من القانون 515 عينه، وبالتالي إن أي زيادة على القسط المدرسي لا تظهر إلا بعد مرور 4 أشهر على دخول الطلاب إلى مدارسهم والتزامهم العام الدراسي الجديد، ما يجعلهم مرغمين على دفع الزيادة الطارئة حفاظاً على عامهم الدراسي.

رابعاً: يفرض القانون 515 في مادته 3 على المدرسة أن ترسل نسخة عن الموازنة إلى وزارة التربية موقعة من كل من مدير المدرسة ورئيس لجنة الأهل أو عضوي الهيئة المالية في اللجنة، لكن ماذا لو لم توافق لجنة الأهل على الموازنة؟ وماذا لو أُرسلت الموازنة إلى وزارة التربية غير مذيَّلة بتوقيع لجنة الأهل؟ هل الامتناع عن التوقيع يمنع الزيادة على القسط المدرسي كما يحاول البعض الإيحاء به؟ الجواب هو كلا.

فوفقاً لأحكام المادة 13 من القانون 515، يعود لمصلحة التعليم الخاص، إذا ارتأت، أن تدعو المدرسة إلى تصحيح الموازنة وعدم فرض أية زيادات على القسط المدرسي وإلى التزام أحكام القانون. أما مجرد ورود موازنة إلى وزارة التربية غير مذيلة بتوقيع لجنة الأهل، فلا يؤدي تلقائياً إلى رفضها، والأمثلة على ذلك لا تُعدّ ولا تحصى، فقد امتنع عدد من لجان الأهل على مرّ السنوات عن توقيع بعض الموازنات لأسباب مختلفة، ولكن هذا الأمر لم يمنع سلوك هذه الموازنات طريقها إلى التطبيق.

صحيح أن كل زيادة على الأعباء في الموازنة المدرسية تؤدي إلى رفع الإيرادات، أي إلى رفع الأقساط المدرسية. بمعنى آخر، صحيح أن ارتفاع الرواتب والأجور يؤدي إلى تحميل الأهل زيادة على القسط المدرسي، إلا أن هذا الأمر لا يعني أن الأهل هم من يدفع رواتب الأساتذة، كما يحاول البعض الإيحاء، بل الأهل، يسددون الأقساط المدرسية للإدارة التي بدورها تدفع كامل مستحقاتها، من ضمنها الرواتب والأجور، والأهل لا يسددون أقساط أولاد الأساتذة، فهذه الأقساط لا تدخل أصلاً في أبواب الموازنة، فلا يحاول أحد أن يضع الأهل ولجان الأهل في مواجهة المعلمين.

أما بالنسبة إلى المدارس، وهي مؤسسات خاصة مستقلة بإداراتها، فإنها ملزمة بتطبيق الزيادات على الأجور وفقاً للقانون، وبناءً عليه، فنحن نتفهم صرختها في كل مرة تُفرض عليها زيادة أعبائها من طريق رفع الرواتب والأجور، ونحن نتفهم، وقد لمسناها لمس اليد، عجز عدد كبير منها عن تحمل أية أعباء إضافية في موازناتها. ونظراً إلى أهمية وجود هذه المدارس الخاصة بتنوعها وبانتشارها على كل الأراضي اللبنانية، نرفض محاولة إضعافها أو تهميشها أو إفقارها أو جعلها في متناول الميسورين من اللبنانيين دون سواهم. وبناءً عليه، طالبنا ونطالب بدعم القطاع التعليمي الخاص أسوة بالقطاع العام، لكي يبقى حق اختيار المدرسة حقاً مطلقاً لكل مواطن دون قيد أو شرط. علماً بأن مبدأ مجانية التعليم مبدأ مُقَرّ في القانون اللبناني، ولكنه غير مُطبق.

*رئيسة اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية، كسروان . الفتوح وجبيل

تحقيق

رئيسة «جمعية نداء الأرض» زينب مقلد

بعد عقدين على تأسيسها لمهمة أساسية هي فرز النفايات من المصدر والتوعية البيئية حولها، تعتزم «جمعية نداء الأرض» إطلاق مشروع تحويل النفايات الى سماد عضوي مفيد للبيئة من الديدان

مشروع جديد لتحويل النفايات إلى سماد

عربصاليم تلجأ إلى الديدان!

نظمية الدرويش

«الفكرة بنت وقتها»، تقول زينب مقلد رئيسة «جمعية نداء الأرض». «كما كان فرز النفايات من المنزل حاجة قبل عقدين، فإننا اليوم بحاجة إلى إيجاد حلول لمشكلة النفايات من مصدرها». «أم ناصر» ليست وزيرة البيئة أو مستشارة مدفوعة الأجر في البرامج الدولية المعنية. معالجة أزمة النفايات جزء من مسار مواطني طويل مارسته أول معلّمة في بلدتها عربصاليم (قضاء النبطية). من نيلها شهادة السرتفيكا عام 1949 إلى نيلها إجازة جامعية في 1970، مروراً بنضالها العروبي والقومي. في كل تلك المراحل، كان شعار الأم لستة أبناء «إجادة استخدام الوقت والموارد البشرية والطبيعية»، حتى غدت قدوة نسوية في إقليم التفاح. عام 1995، أسست مقلد «جمعية نداء الأرض» المعنية بالبيئة وشؤونها. قبلها، في السبعينيات، أسست «جمعية المرأة العاملة» ومستوصفاً مع الشهيد حكمت الأمين ونظّمت دورات إسعافات اولية في ظل الإحتلال الإسرائيلي والحرب الأهلية. الشعور بالمسؤولية الإجتماعية، دفعها مع رفيقات إلى مواجهة تداعيات حل البلدية في التسعينيات وما نتج عنها من أزمات من بينها تراكم النفايات. تقاعدها من التعليم عام 2000، ساعدها على التفرغ للشأن العام.

مشروع «فرز النفايات من المصدر» شكّل خطوة سباقة، خصوصاً في قرية ترزح تحت الإحتلال. لم تحتمل «أم ناصر» (71 عاماً) أن تملأ النفايات أحياء عربصاليم الجميلة في سفح جبل صافي. عرضت فكرتها غير المألوفة على عدد من نساء البلدة، فلقيت تجاوباً من نحو عشرين منهن. بعد مشاورات واجتماعات عدة، تأسّس «تجمّع نساء عربصاليم» الذي تحوّل في ما بعد الى «جمعية نداء الأرض». كان همّ الجمعية «العمل على تعميم ثقافة فرز النفايات الصلبة من بلاستيك وزجاج ومعادن عن النفايات العضوية في عربصاليم والجوار». منذ ذلك الحين، لعبت دوراً فاعلاً في حل أزمة النفايات التي عانت منها البلدة، حتى باتت مرجعاً بيئياً للجمعيات التي أنشئت لاحقاً.

الخطوة السباقة الجديدة، إنتاج سماد عضوي من الديدان. المشروع الذي لا يزال في طور التجربة، بدأ منذ أكثر من ستّة أشهر بمبادرة من الناشطة البيئية من أصول فرنسية جيرالدين حمدان ضمن مشروع «أفكار صديقة للبيئة»، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

تعتمد الآلية على دودة الأرض ذات اللون الزهري أو الحمراوي التي تعيش على سطح التراب على مخلفات النباتات وأكوام الزبل

أخبار

جون: مكتبة لتراث نصري

في الإحتفالية التي نظمتها وزارة الثقافة وبلدية جون في الذكرى التسعين لميلاد الفنان الراحل نصري شمس الدين، أعلن كل من وزير الثقافة غطاس خوري ورئيس البلدية جورج مخول تأسيس مكتبة وطنية موسيقية تجمع تراث ابن البلدة. مخول أكد أن الإحتفال بالمناسبات المرتبطة بشمس الدين سيصبح جزءاً من «مهرجانات جون السنوية» بدءاً من العام المقبل. التكريم الأول من نوعه بعد 34 عاماً على وفاة «الشيخ نصري»، تخلله غناء الفنان جيلبير جلخ لعدد من أغنيات شمس الدين بمشاركة الأوركسترا الشرقية اللبنانية بقيادة المايسترو أندريه الحاج. الأغاني أعادت أبناء البلدة إلى عقود خلت، نقل خلالها الراحل عاداتهم ومفرداتهم وحكاياهم إلى المسرح الرحباني. الحاضرون، لا سيما كبار السن الذين عايشوا الراحل، شكلوا كورس ردد أغنيات «بكير بعدك يا صغيرة» و«كيف حالهن كيفن حبايبنا» و«رقصتك بالعيد».

جزين: «الحرامية» ضد العسكر

تصاعدت وتيرة جرائم السرقة التي تطال قرى جزين. حوالي ثلاثين سرقة سجلت بين بداية العام الحالي ونهاية الشهر الجاري. السرقات شملت العيشية ووادي جزين وأنان وبسري والمزرعة وغيرها، والجامع بينها أن معظمها استهدف منازل ضباط وعناصر في الأجهزة الأمنية، لا سيما من قوى الأمن الداخلي. بحسب مصدر أمني اقتصرت إحدى السرقات في العيشية على بزة وحذاء عسكريين لصاحب المنزل. وفي المزرعة، سرق سلاح من منزل ضابط. عدد من الضحايا وأهالي البلدات المستهدفة، شكلوا لجنة جالت على قيادات الأجهزة الأمنية للمطالبة بتفعيل دور القوى الأمنية وزيادة دورياتها في المنطقة الزراعية النائية ذات الكثافة السكانية القليلة. ولم يستبعدوا وجود دوافع أمنية وإرهابية بسبب تركيز السرقات على الأسلحة واللوازم العسكرية. ورفع عدد من المتضررين لافتات على طول الطريق من أنان حتى بسري تنتقد تقصير القوى الأمنية، منها «بزمن الحرب كانت أبوابنا مفتوحة، بزمن السلم أبوابنا مخلوعة» و«مين المجرم فهمونا».

بر الياس: انتفاضة ضد التلوث

يتحضر أهالي بر الياس البقاعية للإعتصام يوم الجمعة المقبل عند نقطة مفرق المرج احتجاجاً على التلكؤ في إيجاد حل سريع لتلوث نهر الليطاني الذي تسبب بأكثر من 600 إصابة بالسرطان في الأشهر الأخيرة. قبل ثلاثة أشهر، أطلق الأهالي سلسلة تحركات شملت قطع طريق البقاع ـ بيروت الذي يمر بالبلدة، فيما لم ينفذ المسؤولون وعودهم ومن بينها وعد رئيس الحكومة سعد الحريري البدء بتشييد محطة تكرير للمياه المبتذلة التي تصب من البلدات المجاورة في النهر الذي يمر في البلدة. الأسبوع الفائت، نصب الأهالي خيمة اعتصام مفتوح في وسط بر الياس وأصدروا بياناً توعدوا فيه بمقاطعة منتجات المعامل التي ترمي أوساخها في النهر وقطع الطرق المؤدية من البقاع واليه وصولاً إلى مقاطعة الإنتخابات النيابية المقبلة وتعطيل الدروس في مدارس البلدات المجاورة.

الطرابلسيون «مستورون» و«عويشين»

أسواق طرابلس القديمة متحف حي للتراث. خانات الصابون والخياطين والنحاسين والذهب وسوق حراج للمفروشات والتنجيد والحمّامات، مواقع لا ينقصها سوى أن تتصدر المشهد بدلاً من المآسي. الطريق إلى طرابلس تكلف مالاً ووقتاً أكثر من تمضية يوم فيها بالمقارنة مع بقية المدن. يبلع أهل المدينة فقرهم وأحزانهم ويلبسون الوجه الباسم أمام ضيوفهم. يتسابقون للمساعدة وتقديم الضيافة. جوابهم، حينما تسألهم كيف الحال: «مستورة. عويشين».

(تصوير علي حشيشو)

والنفايات. تأكل النفايات العضوية (بقايا النباتات والقشور ومخلفات المطبخ...) وتحولها إلى سماد بمعدل نصف وزنها يومياً. «يستضيف» المنضوون في المشروع الدود في حاويات نفايات واسعة وصغيرة مثقوبة لتوفير التهوئة وتصريف السماد المنتج.

المرأة محور المشروع، وهي من يجب أن تستهدفها الجمعيات البيئية للتوعية حوله وإشراكها فيه. لذلك تتوجه «جمعية نداء الأرض» الى ربّات البيوت. «الولد يقلّد أمه، وهي المؤثر الأول في المنزل»، تقول «أم ناصر». وما يساعد عربصاليم كبلدة على تبنّي مشروع كهذا هو المساحات الخضراء التي تحيط بمنازلها، وميل نسائها إلى تزيين حدائقهن والإستفادة من ثمارها، بحسب فرحات التي تخوض تجربة تحليل النفايات عبر الديدان في حديقتها الخاصة.

التجربة بدأت بثلاثة عشر مستوعباً، على أن تعمّم على الأهالي في ما بعد. «العملية بحاجة الى نيّات جدية ومحبّة للبيئة، كما تتطلب مراقبة يومية للمستوعب»، تقول خديجة فرحات إحدى أعضاء الجمعية.

رغم الوقت الطويل الذي تستهلكه الديدان لإنتاج كمية قليلة من الفضلات، تؤكد نائبة رئيسة

> **المرأة هي نقطة الارتكاز في المشروع فالولد يقلد أمه وهي المؤثر الأول في المنزل**

الجمعية، الصيدلانية نجاة فرحات، إيمانها به. «يمكنه أن يأخذ مكانه في كل منزل بحيث تستطيع كل سيدة أن تحلل بقايا وفتات طعام العائلة الى سماد عضوي وعصارة من المعادن يفيدان حديقتها الخاصة». هذا الحل قد يوفر على الجمعية تجميع النفايات العضوية والعمل عليها في مركز الجمعية، ما يتطلب جهداً ومكاناً ومستوعبات كبيرة، كذلك فإن نقل العملية الى مصدر النفايات نفسه، وهو المنزل، يقلل من كمية النفايات التي فاضت بها المكبات في المناطق.

تشيد «أم ناصر» بالجهد النسائي الذي لولاه لما استمر عمل الجمعية: «الواجب تجاه البلد هو ما يحرّك السيدات». تجربتها الخاصة تعود عليها بالرضا الممزوج بنوع من الألم، بسبب «الإستهتار الوقح بالشعب ومطالبه من قبل الدولة». تشدد على أهمية دور الجمعيات البيئية رغم الصعوبات التي تواجهها بسبب غياب دعم الدولة، ما يؤدي الى حلّها واحدة بعد الأخرى، إلا ما ندر.

الجمعية تستمر بمنح من برامج الأمم المتحدة والبرامج البيئية لعدد من السفارات الأوروبية، من دون أي دعم مادي أو معنوي من الدولة. وهي تقوم على خمس عشرة سيدة، منهن من تسلّمنَ مكان أمهاتهن المؤسِّسات، إضافة إلى سائق للشاحنة التي تجمع النفايات الصلبة من المنازل لتمريرها على ماكينات الكبس أو الفرم، ومن ثم تسليمها الى معامل إعادة التدوير النادر وجودها في لبنان. برامجها مليئة بالورش والإستشارات البيئية، رغم أنها في عجز مالي دائم. رغم ذلك تردّد «أم ناصر»: «علينا جميعاً أن نسمع نداء الأرض، فنصونها لكي تصوننا».

دلالات التحالف الخليجي مع إسرائيل والموقف الـ

ناصر الحسيني *

ذكّرنا إجلاء طاقم السفارة الإسرائيلية من العاصمة الأردنية، أواخر الشهر الماضي، بالمحاصرة الشعبية للتواجد الدبلوماسي والمدني الإسرائيلي في مصر. فيعتكف السفير الإسرائيلي لدى القاهرة ديفيد جوفرين منذ كانون الأول من عام 2016 في تل أبيب، لأسباب يستشف منها الغضب الإسرائيلي على سطحية العلاقات الشعبية المصرية ـ الإسرائيلية وحتى الرسمية، فيما يتهم جوفرين في أحد تصريحاته في إسرائيل، النظام المصري بأنّه «يفضل عدم قيام تعاون اقتصادي ومدني مع إسرائيل لأسباب سياسية داخلية»، مؤكداً أنّ «التعاون بين الدولتين تقلص جداً في الأعوام الأخيرة بسبب الربيع العربي، وبسبب حادث الاستيلاء على السفارة الإسرائيلية في القاهرة». وتعزو بعض التحليلات سحب السفير الإسرائيلي إلى تعارض وجهات النظر بين الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو.

وليس الحال أفضل في عمّان، حيث لاقى الاعتداء الجنائي الإسرائيلي الذي قام به حارس أمني في السفارة الإسرائيلية وأدّى إلى مقتل أُرْدُنِيّين، ردود فعل شعبية ورسمية عارمة طالبت بالانسحاب من اتفاقيّة وادي عربة وبمحاكمة عنصر الأمن الإسرائيلي في عمّان، وأظهرت السخط الشعبي الكامن في الطبقات الاجتماعية الأردنية رغم اتّفاقية السلام الموقعة بين الأردن وإسرائيل عام 1994. وعقب ذلك، انسحاب طاقم السفارة الإسرائيلية والسفيرة عينات شلاين وعنصر الأمن الإسرائيلي مرتكب الجريمة، بعدما أحرج النظام الأردني في كيفية التوفيق بين المطالبة الشعبية بتوقيف القاتل وأخذ إفادته ومحاكمته، والالتزام بمقتضيات المعاهدات الدولية التي تنظم شؤون الدبلوماسيين الأجانب، إلى أنّ توصلت الاتصالات إلى صفقة ينسحب بموجبها الطاقم الدبلوماسي الإسرائيلي من عمان مع القاتل، دون خضوعه لأخذ إفادته رسمياً. وجاء ذلك مقابل إعادة الوضع إلى مداخل المسجد الأقصى إلى ما قبل عملية «الجبارين» في 2017/7/14، أي إلغاء الإجراءات التي استحدثتها قوات الاحتلال لدخول المصلين إلى باحة المسجد الأقصى...

هاتان الحادثتان، أو جملة الحوادث الشعبية الكثيرة التي يتعرض لها دبلوماسيو كيان العدو في بلدي الاتفاقيّتين (مصر والأردن) رفضاً للتواجد الإسرائيلي، أوجدت خيبة أمل لدى قادة كيان العدو ويأساً من «فتح» ومصر والأردن على مستوى التطبيع الشعبي، وإنّ كان التنسيق الأمني على أشدّه. لكن هذا التنسيق لم يعد يلبي متطلبات التمدد الإسرائيلي في المنطقة، خاصّة مع علاقاته المتجددة وحالة كسر الجمود في العلاقات مع الدول العربية والخليجية والأفريقية، وهو ما يدفعه إلى التوجه إلى البلدان التي لم تخض حروباً مع إسرائيل، ولم يتشبّع الوعي الشعبي لدى هذه البلدان بمعاداة إسرائيل التي احتلت أراضيه إبان الصراع العربي الإسرائيلي، كما هي الحال في مصر والأردن ولبنان وسوريا.

تقول أستاذة الأنتربولوجيا الدينية في جامعة لندن، السعودية مضاوي الرشيد، إنّ «إسرائيل تبدو وكأنها دولة سنية لأنّ تحالفاً مع السعودية والإمارات تطور إلى درجة أنها أصبحت حليفة لهما». وتضيف: «للسعودية خطاب يؤهل، على الأقل نفسياً، المجتمع السعودي لتقبل إسرائيل كجزء من المنظومة العربية الخليجية، وهذا هو المخطط الأكبر لمحمد بن سلمان». وتمضي بالقول إنّ «إسرائيل هي في أسعد أيامها، وقد اخترقت المنطقة الخليجية، والحلم الإسرائيلي ليس اختراق المغرب أو غيره، بل الجزيرة العربية لأنها مركز الثروة وهي قبلة المسلمين، وإن رفرف علم إسرائيل في الرياض يعني انتهى الموضوع». وتسأل: «هل سيتحرك للمسلم الذي في أندونيسيا ضمير، إذا قتلت إسرائيل نصف الشعب الفلسطيني الموجود؟»، مجيبة: «لن يتحرّك. هذا الحلم الإسرائيلي بالوصول إلى مكة قد يتم في المستقبل على يد محمد بن سلمان، وهذا هو المخطط الأكبر له».

ولا تخفى الأنباء عن علاقات متبادلة قديمة وحديثة، وزيارات لمسؤولين إسرائيليين إلى بلدان خليجية وعربية، وأخرى لمسؤولين سعوديين وخليجيين رفيعي المستوى ومن بلدان عربية إلى إسرائيل. وتتحدث هذه الأنباء عن شروط وشروط متبادلة ومشاريع اقتصادية وتبادل مصالح، وعن سيناريوات تتيح إخراج هذه العلاقة إلى العلن، وعن اتفاق على العداء السياسي لإيران، وإيجاد خطاب وسياسة مشتركة مفادها أنّ المنطقة بحاجة إلى من يقف في وجه تغوّل طهران في عواصم البلدان العربية، وأنّها العدو المشترك للشعوب العربية السنيّة ولإسرائيل. ويوجد هذا الأمر الأرضية المناسبة لصيغة تحالف موضوعي يعوّض ما لاقته اتفاقيّتا كامب ديفيد ووادي عربة من جمود في المستوى الشعبي والسياسي. حتّى أنّ صحفاً إسرائيلية مثل «هآرتس» و«معاريف» تحدثت مؤخراً عن مصلحة إسرائيلية في إخراج العلاقة إلى العلن، وأنّ إسرائيل أضحت «العشيقة السرية للسعودية». كما رأت وأنّ النظام الملكي في السعودية «فقد الحياء منذ وقت بعيد ولن يتأثر بالكشف عن واقع علاقته بإسرائيل»، وأنّ العلاقات القائمة والتقارب الإسرائيلي مع بعض الدول العربية تُرجم في «عدم مشاهدة المظاهرات المعتادة ضد إسرائيل في شوارع القاهرة وعمان والمغرب» وعن تعليقات ناعمة جداً من الدول العربية، ومصر والسعودية، على خلفية الأحداث في الحرم القدسي.

وإذا أردنا المفاضلة بين بَلَدَي «اتفاقيتي السلام»، الأردن ومصر، سنجد الأخيرة هي الأهم بالتأكيد بالنسبة إلى إسرائيل. حالياً مصر كامب ديفيد، تحارب الإرهاب على أراضيها وتدعم الجهود الدولية في مكافحته في ليبيا وسوريا والعراق. كما أنها تشهد نهضة إنمائيّة اقتصادية واجتماعية، وتقوم بجهد كبير في التحديث والبحث عن الثروات النفطية والغازية (التقديرات تتحدث عن اكتفاء القاهرة من الغاز المستخرج من آبارها بعد عدة سنوات)، وسعي لإتمام كافة المشاريع الكبيرة والضخمة على صعيد الإسكان وشق الطرق والمشاريع الزراعية الشاسعة ومحطات الكهرباء والسدود على نهر النيل والأنفاق تحت قناة السويس باتجاه سيناء ومشاريع تنميتها. كذلك، هي تُعَاظِم قدراتها العسكرية والقتالية حيث

تسمح إسرائيل أيضاً بأدوار تركية وقطرية وإماراتية في غزة (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مدير التحرير: وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500، 01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500

■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

نقاش

تعقيباً على مقالة جعفر المهاجر... «صلاح الدين أيضاً

علاء اللامي *

يقدّم الشيخ جعفر المهاجر، في مقالته التعقيبية المنشورة في «الأخبار»، العدد 3262 في 29 آب 2017، تحت عنوان «صلاح الدين أيضاً وأيضاً»، مساهمة قيِّمة وجديدة لتفسير المسلكية والعقلية القياديتين لصلاح الدين الأيوبي وبعض خصاله الشخصية. وهو تفسير قد يصلح لمقاربة شخصيات تاريخية أخرى مشابهة. وقبل الدخول في مناقشة شقَّيْ هذا التفسير، أودّ تكرار خلاصة التوضيح الذي نشرته في ردّ آخر قبل أيام على كاتب آخر هو السيد أحمد راسم النفيس، ويتعلق في جانب منه بقول الشيخ إنني سكتت عن الشطر الثاني ممّا تعهّدت به لقارئ حول التقييم الموضوعي لشخصية الأيوبي. إن مردَّ ذلك هو أن ما نشرته في «الأخبار»، وعقّب عليه الشيخ المهاجر والسيد النفيس، مقالة واحدة من دراسة مطولة تقع في أكثر من عشرة آلاف كلمة، أنجزتها خلال السنة الجارية، ثم جزأتها إلى عدة مقالات لتسهيل نشرها في الصحافة، وفي الأجزاء الأخرى التي ستنشر قريباً، سيتأكد القارئ من أنني وفيت بوعدي وقدمت صورة واضحة وموثقة عن محاولة «التقييم الموضوعي لصلاح الدين». ولكي يأخذ القارئ فكرة عن دائرة الدراسة ككل، يمكنه أن يلقي نظرة على عناوين المقالات الخمس التي أرسلت إلى النشر كما قلت منذ بضعة أسابيع:

1) صلاح الدين الأيوبي بين الهجاء المذهبي والتقييم الموضوعي. 2) صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين. 3) صلاح الدين وأكذوبة الاستيطان اليهودي في فلسطين. 4) هل أحرق صلاح الدين المكتبة الفاطمية وارتكب مجازر إبادة؟ 5) صلاح الدين بعد انتصار حطين: تفكيك الهجاء المذهبي.

بالعودة إلى التفسير الذي قدمه الشيخ المهاجر، ألاحظ أنه جاء في شقين: الشق الأول يذهب إلى أن «ميزة صلاح الدين الأساسيّة التي صنعت مجده، أنّه كان ذرائعيّاً بكل ما للكلمة من معنى». لن أتوقف مطولاً عند هذا الشق على اعتبار اتفاقي من حيث الجوهر مع مضمونه، وعلى اعتبار ثانٍ هو أن الذرائعية بحد ذاتها ليست عيباً أو منقصة في سيرة القائد التاريخي وإنجازاته، سواء تعلق الأمر بالأيوبي أو بسواه؛ وإنما يُحْكَمُ عليها وعليه من خلال تطبيقاته العملية والأهداف التي حققها أو فشل في تحقيقها. وقد أوضح الشيخ بموضوعية الهدف الحقيقي لصلاح الدين الأيوبي من حروبه، ألا وهو «القضاء على الاحتلال الصليبي وإماراته العديدة» وليس القضاء على المسلمين الشيعة أو غيرهم كما يقول خطاب الهجاء المذهبي. أما الشق الثاني، والجدير بالتمعن والتمحيص، والذي لم يسبق الشيخَ المهاجرَ أحدٌ إليه من الباحثين المعاصرين على حد علمي، فهو تفسير الفرق في السلوك السياسي والحربي بين شخصيات تلك الفترة، ومن بينها صلاح الدين الأيوبي ونور الدين محمود الزنكي، بطبيعة انتمائها المذهبي المختلف داخل إطار المذاهب السنية نفسها. وأسجل أنني لست ملمّاً جداً بدقائق هذا الفرق، ولكني أعتقد بأهميته الفائقة في الدراسات التاريخية الحديثة. ويمكنني أن أضيف مؤيداً الشيخ في ما ذهب إليه بخصوص سلوك القادة والزعماء الأتراك، وخصوصاً في فترة لاحقة حيث قامت السلطنة العثمانية بإنهاء وجود العديد من المدارس والفرق والمذاهب و حاصرت وضيقت على بعضها، حتى لو كانت سنية، وأسست لأول مرة في تاريخ الدول الإسلامية مؤسسة دينية هي «مؤسسة شيخ الإسلام» وفق المذهب الحنفي ثم تبعتها الدولة الصفوية في بلاد فارس في ذلك. ولم يسلم من ذلك الحصار والتضييق والإنهاء الوجودي حتى الأشاعرة (وهم سلفيون كالعثمانيين إلا أنهم يبيحون استعمال الجدل العقلي الذي تحرمه بعض المذاهب في سجالاتهم مع خصومهم الفكريين والمذهبيين)، كما سجل ذلك الباحث العراقي الراحل هادي العلوي في إحدى دراساته التاريخية المشتركة مع كاتب هذه السطور.

إن هذا التفسير الذي خَلُصَ عبره الشيخ المهاجر إلى الاستنتاج الآتي «ما من دليل أبداً على ما يُشاع ويُذاع أن صلاح الدين اضطهد أحداً لأسباب مذهبيّة»، وأدى في النهاية البحثية إلى نفي التهمة المذهبية بمحتواها السلبي عن صلاح الدين، هو

مصري

إذا أردنا المفاضلة بين بَلَدَي «اتفاقيّتي السلام»، فسنجد مصر هي الأهم بالنسبة إلى إسرائيل

وأيضاً»

الشق الجدير بالتمعّن هو تفسير الفرق في السلوك السياسي والحربي بين شخصيات تلك الفترة

تفسير موضوعي أتفق معه تماماً. وهو بالتالي والمآل ينفي أيضاً وتلقائياً التهمة الطائفية والعداء الراسخ للمسلمين الشيعة الذي يتهم به اليوم صلاح الدين الأيوبي، وهي كما هو واضح تهمة إسقاطية وباطلة علمياً، تحاول إقحام شخصيات تاريخية وظروف تاريخية سادت قبل ألف عام على واقعنا العربي الإسلامي الراهن اليوم، وقد أورد الشيخ المهاجر أمثلة عملية لا تدحض على ذلك من سيرة الأيوبي وعلاقاته بقادة جيشه ومستشاريه. وكان هذا هو الشاغل الرئيس لدراستي موضوع الحديث، وقد ذكرت فيها الدافع السياقي إليها كمثال واقعي على ما سميته الهجاء المذهبي وفرقت بينه وبين التقييم الموضوعي الذي أحاول تقديمه.

ومع ذلك، فمن غير الممكن تمديد هذه الاستنتاجات إلى درجة تبرئة صلاح الدين من عدد من التجاوزات ذات المضمون والباعث المذهبي والعقيدي، إنما بعد وضعها في سياقها التاريخي لفهمها لا لتبريرها. ومن ذلك ما توقفتُ عنده في دراستي من تجاوز خطير يرقى إلى مستوى الجريمة ذات المساس بأمور ومتعلقات المذهب والعقيدة، عنيتُ تحديداً مسؤولية صلاح الدين الشخصية عن إعدام الفيلسوف الصوفي العرفاني شهاب الدين السهروردي بناءً على مضبطة أفتى أصحابها وهم من مجموعة من رجال الدين في الشام بتكفيره. كذلك فإنني لم أبرئ صلاح الدين تماماً من ارتكاب عمليات إبادة - كانت سائدة وأقرب إلى التقليد الحربي المألوف عصر ذاك - بحق أعدائه (من غير الفرنجة الصليبيين) خلال الحروب التي انتصر فيها عليهم، وخصوصاً في قمعه للتمرد الفاطمي المسلح الذي انطلق من السودان.

في الختام، أشكر الشيخ المهاجر على تعقيبه المفيد والمُغْني هذا، وليعذرني عن الخطأ الطباعي في كلمة «غيظ» مع أنني شديد الحذر من هذا النوع من السقطات، وكنت قد قدمت مساهمة متواضعة في كتابي (المبسط في النحو والإملاء) الصادر عن دار الانتشار العربي - بيروت 2009، وفيه خصصت ملحقاً خاصاً لتسهيل ضبط الفرق بين الضاد والظاء، ولكن يبدو أن هذه المساهمة، لم تعصمني من الوقوع في السهو، ولكني سأكرر مع القائلين: سبحان من لا يسهو!

وأخيراً، فلم أتوقف عند الرد الثاني للسيد النفيس المنشور في العدد نفسه من «الأخبار» لأنه لم يأتِ بجديد، ولا أراني معنياً بمناقشاته لكتاب آخرين، إنما أشكره جزيلاً لاهتمامه بما كتبت.

* كاتب عراقي

تضع القاهرة ثقة كبيرة بجيشها وتوليه الاهتمام، بتسليحه بأحدث أنواع الأسلحة من فرنسا وروسيا وألمانيا والصين والولايات المتحدة، بعيداً عن القطاع العسكري الإسرائيلي.

هذا الحراك والاهتزاز ما قبل الرَبْوْ (كما يعبّر القرآن الكريم: وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ . الحج 5)، يتهدده الارتهان لأنظمة خليجية بعينها من ضمنها السعودية، حيث تترجم العلاقة بينها وبين القاهرة بتنازلات تمس الأمن القومي المصري، كما جرى بنقل ملكية جزيرتي تيران وصنافير من مصر إلى السعودية. ويعني ذلك نقل موجبات اتفاقية كامب ديفيد والتزامات مصر تجاه إسرائيل للسعودية، وموافقة إسرائيل على نقل الالتزام المصري إلى الجانب السعودي. وعدا عن أنّ الاتفاقية أبرمت لظروفها بعد حروب خاضتها مصر مع إسرائيل، وحين توقيعها كانت القاهرة ناظرة لأمنها القومي وحريصة على اكتساب أقصى تأمين لحدودها ولقناة السويس ودفع الطمع الإسرائيلي بأراضيها، فإنّ اتفاقية تيران وصنافير توسلتها الرياض بالاتفاق مع تل أبيب للانتقاص من شأن القاهرة، وتوسلتها تل أبيب لتقديم أوراق اعتمادها للسعودية بالموافقة على نقل الجزيرتين. وفي المفاعيل المباشرة، إضعاف الأمن القومي المصري، وهي مصلحة إسرائيلية ومصلحة سعودية في آن، أن يصبح ممر جزيرة تيران (ما بين الجزيرة نفسها وأراضي شرم الشيخ المصرية) دولياً تطبق عليه الاتفاقات الدولية وتسحبه من أي سيادة مصرية لها أن تقفله أو تفتحه، باعتباره مجالاً مصرياً بحرياً. وبالمحصلة، تقع الموافقة الإسرائيلية على الأمر برمته في سياق بحث إسرائيل عن بديل أو شريك لديه ما يوفر التطبيع الشامل اقتصادياً وسياسياً وتجارياً وشعبياً مع إسرائيل.

وبالاتفاق، يتميز سلوك إسرائيل، شريكة مصر في «اتفاقية السلام»، بالعمل ضدّ الأمن القومي المصري، حيث يسهّل تحركات المجموعات السلفية والتخريبية في سيناء عبر الحدود، ويقيم مشاريع إقليمية تنافسية لقناة السويس عبر شقّ قناة مائيّة من إيلات شمال خليج العقبة إلى أشدود على البحر المتوسط مع مد خط سكك حديد. وتسمح إسرائيل أيضاً بأدوار تركية وقطرية وإماراتية في غزة، تنافس الدور المصري في الملف الفلسطيني الذي تعتبره القاهرة حصرياً بها وجزءاً من أمنها القومي، ما يتيح لبعض هذه الدول النفوذ إلى الداخل المصري، وتمويل هجمات مميتة على القوات الأمنية في شمال سيناء وفي الداخل. كما أنّ التقارير الصحافية تتحدث عن ضباط موساد يقودون جماعات مسلحة ليبية سلفية مناوئة لمصر.

وفي الإطار ذاته، تسابق إسرائيل مصر في التسلّح واقتناء النظم الحربية الحديثة، وقضية تسلّح إسرائيل من الغواصات الألمانية (دولفين وسوبر دولفين) خير مثال على سعيها للاستحواذ على الأعماق البحرية، لتهديد مصر والتغلّب على التفوق الكمي والنوعي في قطعها البحرية. وقد انتبهت الأخيرة للنيات الإسرائيلية ونجحت في إبرام اتفاقية شراء غواصات (تايب 209) ألمانية، وتسلمت اثنين من أربع منها تعاقدت على شرائها، بعد عراقيل وتدخلات إسرائيلية مع الحكومة الألمانية.

يطوّق هذه العلاقة ما بين مصر وإسرائيل فتور رسمي وشعبي ما بين البلدين، ويفاقم منه عجز النظام المصري عن إحداث أي تقدم في مسار تسوية الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، خاصّة بعد اندفاعة كبيرة للنظام على هذا المسار ودعوة الرئيس السيسي لسلام دافئ مع إسرائيل، ومن ثمّ انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب وعزمه على إنجاز «صفقة القرن».

إنّ مشروع تقسيم دول المنطقة وإعادة ترتيب حدودها، ومعه طموحات إسرائيل في علاقاتها مع الدول الخليجية بعيداً عن مصر، يهددان الإقليم المصري باستكمال تحولاته الاقتصادية الإصلاحية وبرنامج تحديث قواته المسلحة، ويشترط الإعفاء الزمني لمصر من التقسيم والتفتيت دفع الثمن المطلوب منها، وهو السير في خطط تحالف الغرب مع أنظمة دول الخليج ومع إسرائيل ضدّ إيران، وتسهيل الهيمنة على المنطقة العربية عبر تحالف السعودية وإسرائيل. فهل تبادر مصر إلى إعادة قراءة «اتفاقية السلام» ومآلاتها لتستخلص مكامن الضعف في دورها وموقعها الحالي، وتبادر إلى علاقات جديدة مع دول المنطقة، مع إيران وغيرها من الدول لموازنة الهجمة الخليجية . الإسرائيلية في البيئة الدولية؟ المعاناة التي تشهدها مصر حالياً من استهداف أمني داخلي وخارجي وضائقة اقتصادية لن تعدم وسيلة في مجابهتها كما يحدث الآن، وإن كان سيشتد حكماً مع محاولتها فك ارتهانها لدول الخليج والسير في مسار مستقل، وهي سابقاً سارت في مسار مستقل كلياً عن المحيط العربي والإسلامي بتوقيعها كامب ديفيد، فلا يقولنّ أحدٌ إنّ ذلك غير ممكن، الأمر الذي سيتطلب منها مكافحة الرجعية العربية اليوم بنسختها المتأسلمة قبل أن يصل بها الأمر أن ترى هذه الدول تهددها بإسرائيل.

* كاتب لبناني

شذرات

أسرانا وأسراهم!

زياد منى

محدثي، وهو ليس من المتعاطفين مع معسكر المقاومة أو الممانعة، لكنه متمسك بحقوقنا في أوطاننا والعيش فيها بحرية وكرامة، والتمسك بحقنا في فلسطين المغتصبة الذي لا يسقط بالتقادم، قال: «لقد فعلها حزب الله مجدداً. لقد استعاد أسراه. السيد حسن نصر الله قال: نحن لا ننسى أسرانا ولا نبقيهم في الأسر؛ وها هو قد نفذ وعده مجدداً».

أتذكر هذا الحديث المقتضب، وأنا أتأمل في قضية أسرانا في سجون العدو الصهيوني، وكيف عملت قيادة ميليشيات رام الله على العبث بإضراب المناضلين حيث صار همها الوحيد إنهاءه، خدمة للعدو.

مجلدات كثيرة ستكتب في المستقبل عن الأضرار الفادحة وغير القابلة للتصليح التي ألحقتها القيادات الميليشياوية في رام الله المنبطحة أمام العدو الصهيوني بقضايانا الوطنية والقومية.

كما نتذكر في هذا المقام المئات من القوات المصرية الذين سقطوا أسرى بيد جيش العدو الصهيوني إبّان عدوان 67، وجرت تصفيتهم بدم بارد. وعندما أعلن العدو ذلك قبل سنوات، لم يكترث نظام كامب ديفيد للأمر، بل إن سيادة المشير يطالب العرب اليوم بسلام دافئ مع الصهاينة ونظامهم العنصري العدواني. بالمناسبة، المقبور الجنرال رابين، «شريك رام الله في السلام» هو من أمر بقتل الأسرى المصريين.

نلتفت الآن إلى قضية أسرى الحرب الكورية وموقف الولايات المتحدة الأميركية التي تملأ الدنيا صراخاً بأنها لا تتخلى عن أسراها.

من المعروف أن آلاف الجنود من الولايات المتحدة وحلفائها وقعوا أسرى القوات الكورية الشمالية والصينية في الحرب الكورية، وأن الحرب انتهت بهدنة ولم يُعَد الأسرى الأميركيون جميعاً إلى بلادهم.

وفي المقلب الآخر، أسرت القوات الأميركية وحلفاؤها آلاف أو عشرات الآلاف من الجنود الكوريين «الشماليين»، وهؤلاء أيضاً لم يُعادوا إلى بلادهم!

الطرفان، الأميركي والكوري، قالا إن الأسرى لا يودون العودة إلى بلادهم.

قبل الاسترسال، نود التذكير بأن واشنطن فعلت الأمر نفسه مع مئات أو آلاف الجنود الليبيين الذي وقعوا في أسر القوات الأميركية والتشادية في معركة وادي الدوم عام 1988، وعلى رأسهم المشير خليفة حفتر. القوات الأميركية رفضت إعادة الأسرى، ونقلت مئات منهم إلى دول إفريقية، ومن بعدها إلى الولايات المتحدة، وفي مقدمتهم سيادة المشير ليبدأ حملة معارضة لنظام المغدور معمر القذافي تحت إشراف وتوجيه أميركيين.

بالعودة إلى قضية أسرى الحرب الكورية، فواشنطن الواثقة من جنودها، رفضت تصريحات العدو الشيوعي وأصرت وقتها على عودة جنودها الأسرى. في الوقت نفسه، قامت بعرض لقاءات مصورة مع أسرى كوريا الشمالية في معسكراتها حيث كانوا يصرحون بعدم رغبتهم في العودة إلى بلادهم بعدما تذوقوا طعم الحرية! عاد بعض الجنود الأميركيين إلى بلادهم وبقي قسم منهم في الأسر لم يعرف مصيرهم ولم تكترث واشنطن بالأمر. لكن لماذا سكتت واشنطن واختارت تناسي أسراها لتفرض صمتاً مطبقاً على هذه القضية الحساسة؟ ما حقيقة ما حصل؟

بعد الإفراج أخيراً عن وثائق أميركية سرية تتعلق بملف الأسرى الكوريين، تبيّن أن السلطات شنت حملة ترهيب نفسية وجسدية على الأسرى الذين عانوا مختلف أنواع التعذيب لإجبارهم على التصريح بمعاداتهم للشيوعية ولبلادهم، وبأنهم اختاروا عدم العودة إلى بلادهم.

بل إن الوثائق الرسمية ذات العلاقة تثبت أن واشنطن وتابعها الكوري الجنوبي عملوا على تأخير البحث في قضية الأسرى وإعادتهم إلى بلادهم كي تكسب وقتاً إضافياً يمكّنها من إجبارهم على الارتداد عن الشيوعية وانتمائهم الوطني، حيث نُقل أسرى صينيون إلى «فرموزا».

لذا، إن ممارسات قوات الاحتلال الأميركية في أبو غريب في العراق وغيرها ليست بالأمر الجديد أو الاستثناء.

أما جنودها العائدون الذين سمح لهم بالعودة إلى بلادهم من الأسر، فقد تعرضوا لحملة إذلال وتشهير غير مسبوقة. فقد قامت السلطات ومعها العديد من المنظمات الأهلية بالتشهير بمن ندد منهم بالنظام الرأسمالي والحرب في كوريا وعليها، ووظفتهم في حملات دعائية علنية للتشهير بالشعب الأميركي ومطالبة وزارة الحرب بتأسيس جيل جديد من المواطنين الذين لا يخضعون لابتزاز العدو.

لم تتمكن واشنطن من استعادة أسراها وفضّلت الصمت تجاه القضية، ولم تعد تلتفت إليها حتى بعد تأسيس علاقتها مع الصين الشعبية وكوريا الديمقراطية ومن بعد انتهاء الحرب الباردة. واشنطن فضّلت الصمت لأن فتح ملفات هذه القضية في ذلك الوقت سيؤدي إلى فضيحة ستطيح حتماً رؤوساً كبيرة في واشنطن.

الحدث

يبدو أنّ كوريا الشمالية دخلت المراحل الأخيرة في طور التحوّل إلى قوة نووية، وذلك وفق ما علّق خبراء على تجربتها النووية التي أعلنت عنها أول من أمس، والتي تُعدّ السادسة والأقوى حتى يومنا

بيونغ يانغ تقترب من القوة النووية:
استفزاز «ناجح جداً» لواشنطن

لمرة جديدة، وفي غضون أشهر قليلة، يعيش العالم على وقع تداعيات إجراء كوريا الشمالية تجربة عسكرية أخرى، وانشغال السياسة الدولية بتوقع حجم الرد الأميركي. إلا أنّه يبدو، وفق مجريات الوقائع، أنّ بيونغ يانغ باتت تدرك كيفية وضع إدارة دونالد ترامب في خانة حرجة، لا تستطيع فيها الرد عسكرياً ولا رفع سقف المواجهة إلا عبر زيادة العقوبات.

وما لم تقع مفاجآت كبرى، فإنّ الردّ الأميركي على التجربة النووية السادسة لكوريا الشمالية سوف يقتصر في حدّه الأقصى على التلويح بوقف «كل التبادلات التجارية» مع الدول التي تربطها أعمال ببيونغ يانغ، علماً بأنّ المستهدف الأول من هكذا إجراء سوف تكون الصين التي تشكل سوقاً لتسعين في المئة من الصادرات الكورية الشمالية.

برغم ذلك، فإنّ سلسلة التغريدات التي أطلقها ترامب عبر صفحته على «تويتر»، تشير إلى أنّه يفضل تعاملاً غير دبلوماسي مع القضية، فيما قال جاك كيم وسويونغ كيم من وكالة «رويترز»: «السؤال الكبير الآن هو عما إذا كان كبار مستشاري ترامب، مثل وزير الدفاع جايمس ماتيس، ووزير الخارجية ريكس تيلرسون، قادرين على إقناعه بعدم التسرع في استبعاد الدبلوماسية». علماً أنّ ماتيس أعلن مساء أمس، أنّ «أي تهديد للولايات المتحدة أو أراضيها أو حلفائها سيواجه برد عسكري هائل»، مضيفاً أنّ ترامب «أراد الاطلاع على الخيارات العسكرية الكثيرة».

وشدد الرئيس الأميركي، أمس، على أنّ ما وصفه بسياسة «التهدئة» حيال كوريا الشمالية «لن تكون مجدية»، مشيراً إلى أنّ تجربة بيونغ يانغ «عدائية وخطيرة جداً» لبلاده. وفي إشارة إلى حلفائه الذين يدعون إلى «حلّ دبلوماسي» ويخشون التصعيد العسكري، كتب ترامب في تغريدة أنّ «كوريا الجنوبية تدرك، كما قلت لهم، أن سياسة التهدئة مع كوريا الشمالية لن تجدي نفعاً، إنهم لا يفهمون سوى شيء واحد». وجاء ذلك في وقت كثّف فيه وزير الخارجية الأميركي، أمس، اتصالاته بحلفاء واشنطن، وفق ما أفادت به المتحدثة باسمه.

وكان من المتوقع أن يجتمع ترامب مساء أمس، مع فريقه للأمن القومي، في الوقت الذي كانت تحضّر فيه الخزانة الأميركية لفرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ. وقال وزير الخزانة ستيف منوتشين: «سأحضّر سلسلة عقوبات أقدمها الى الرئيس»، مضيفاً أنّ «من يمارسون أنشطة معهم (كوريا الشمالية) لا يمكنهم أن يمارسوا أنشطة معنا». إلا أنّ الوزير الأميركي استدرك قائلاً: «سنعمل مع حلفائنا. سنعمل مع الصين».

وكانت الوكالات الأجنبية لمراقبة الزلازل قد رصدت، أمس، هزة أرضية تبلغ شدتها 6,3 درجات بالقرب من الموقع الرئيسي للتجارب النووية الكورية الشمالية، وذلك قبل أن تُعلن مذيعة على التلفزيون الكوري الشمالي بلهجة احتفالية عن «تجربة لقنبلة هيدروجينية... (تمت) بنجاح تام». وأوضحت المذيعة أنّها «قنبلة قوتها غير مسبوقة» وتشكّل «فرصة مهمة جداً تتمثل في بلوغ الهدف النهائي وهو استكمال القوة النووية للدولة».

وقبل ذلك بساعات، نشرت بيونغ يانغ صوراً للزعيم الكوري الشمالي وهو يُعاين قنبلة هيدروجينية يمكن وضعها على الصاروخ البالستي العابر للقارات الجديد الذي تمتلكه الدولة الكورية، والذي قد يطاول مداه الأراضي الأميركية.

جدير بالذكر، أنّ التوتر تصاعد في شبه الجزيرة الكورية في شهر تموز عندما قامت كوريا الشمالية بتجربتين ناجحتين لصاروخ بالستي عابر للقارات من نوع «هواسونغ-14». وفي آب الماضي، هددت بإطلاق صواريخ قرب جزيرة غوام الأميركية في المحيط الهادئ، فيما أطلقت الأسبوع الماضي صاروخاً متوسط المدى حلق في سماء اليابان وسقط في المحيط.

وبشأن التجربة الأخيرة، تفاوتت آراء خبراء حول طبيعتها. بينما نقلت «رويترز» عن مسؤول أميركي يعكف على دراسة الشؤون العسكرية والسياسية في كوريا الشمالية، أنّ «من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت التجربة تدعم مزاعم كوريا الشمالية بأنها نجحت في تطوير سلاح نووي حراري، ناهيك عن سلاح يمكن حمله على صاروخ بالستي عابر للقارات يمكنه دخول الغلاف الجوي للأرض ثانية من دون أن يحترق»، قال كوني سوه، وهو أستاذ الهندسة النووية في «جامعة سيول الوطنية»، إنّ «القوة أكثر بعشر أو 20 مرة من تجارب سابقة، وهذا الحجم هو المستوى الذي يجعل أي شخص يقول إنها تجربة لقنبلة هيدروجينية».

وفي حديث إلى «فرانس برس»، عبّر الأستاذ في «جامعة الدراسات الكورية الشمالية» في سيول كو كاب وو، عن «الاعتقاد بأنّ الشمال وصل الى مرحلة لم يعد فيها بحاجة إلى إجراء تجارب»، مذكّراً بأنّ «باكستان أجرت بالإجمال ست تجارب نووية ولم تجد بعدها أنها بحاجة إلى اجراء المزيد... قد تكون كوريا الشمالية وصلت إلى المراحل النهائية لتجاربها النووية».

> ثمة من يرى أنّ المأزق الكوري نتاج لتصاعد التوتر بين بكين وواشنطن

وفي وقت كانت فيه التصريحات الصادرة عن العواصم الغربية تدعو إلى التعامل «بحزم» مع الحدث وإلى تشديد العقوبات على بيونغ يانغ، وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التجربة النووية بأنّها «تهديد حقيقي للمنطقة»، لكنه دعا المجتمع الدولي إلى «عدم الانجرار وراء المشاعر» في ردود الفعل، وذلك في اتصال هاتفي أجراه مع رئيس الحكومة الياباني شينزو أبي. وقال بوتين إن التجربة النووية «تنسف النظام العالمي لمنع انتشار» الأسلحة النووية، و«تنتهك قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي، وتشكل تهديداً حقيقياً للسلام والاستقرار في المنطقة».

وعلى هامش انعقاد قمة مجموعة «البريكس» في الصين، تشاور بوتين مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، وأعربا عن «القلق العميق» من الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وشددا على «ضرورة عدم ترك الأمور تتحوّل إلى فوضى... (والبحث عن حلّ) ضمن الوسائل السياسية والدبلوماسية حصراً».

ونُقِل عنها أنّ وجود السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية «غير مقبول».

وفي متابعة للصحف الغربية، كانت لافتة مقالة الصحافي الفرنسي في «لوموند» آلان فراشون، الذي اعتبر أنّ «المأزق الكوري الشمالي نتاج

أعلن التلفزيون الكوري الشمالي أنّ قوة القنبلة غير مسبوقة (أ ف ب)

تقرير

مسلسل «الإجراءات الانتقامية» الروسية ـ الأميركية... يتواصل

تصاعدت حدة التوتر بين موسكو وواشنطن عقب قرار الأخيرة إغلاق القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو وملحقيتين دبلوماسيتين في واشنطن ونيويورك، في خطوة قال الكرملين إنها «أججت موجة الإجراءات الانتقامية المتبادلة» بين البلدين

«عملاً بمبدأ المعاملة بالمثل»، هي العبارة التي استخدمتها الولايات المتحدة عند إعلانها، الخميس، قرار إغلاق القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو وملحقيتين دبلوماسيتين في واشنطن ونيويورك، بحلول الثاني من الشهر الحالي (أول من أمس). وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناويرت، إن الإجراءات الجديدة جاءت رداً على خفض موسكو عدد أفراد البعثة الدبلوماسية الأميركية في البلاد، معتبرة أن القرار الروسي «كان غير مبرر وأضر بالعلاقات بين البلدين».

وفي تموز الماضي، طلبت موسكو من واشنطن خفض عدد موظفيها الدبلوماسيين والفنيين في البلاد إلى أكثر من النصف، ليصل العدد إلى 455 فرداً، وهو عدد الدبلوماسيين الروس نفسه في الولايات المتحدة، وذلك بعدما وافق الكونغرس بأغلبية ساحقة على فرض عقوبات جديدة على روسيا.

> تحتاج رقصة التانغو إلى اثنين، فيما يرقص الأميركيون انفرادياً

وتوالت ردود الفعل الروسية على الإغلاق المفاجئ للقنصلية والملحقيتين، إذ أكّد مستشار الكرملين للسياسة الخارجية يوري أوشاكوف، في مؤتمر صحافي أن «الخطوات الجديدة تدفع العلاقات إلى طريق مسدود، وتتناقض مع تصريحات أخرى صدرت عن مسؤولين رفيعي المستوى»، مشيراً إلى أن القرار «أجج موجة من الإجراءات الانتقامية المتبادلة».

من جهته، أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أسفه لتصاعد التوتر، معلناً أن «موسكو ستدرس بعناية كيفية الرد على الإجراءات الأميركية الجديدة». وشدد، خلال لقاء مع طلاب وأساتذة «معهد موسكو للعلاقات الدولية» التابع لوزارة الخارجية، على أن مسلسل العقوبات المتبادلة بين موسكو وواشنطن بدأته إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، معتبراً أن الأخيرة تسعى إلى «زعزعة العلاقات الروسية ـ الأميركية ومنع الرئيس الجديد دونالد ترامب من تقديم مقترحات بنّاءة لتحسينها».

وكانت الولايات المتحدة قد بررت قرار الكونغرس فرض عقوبات إضافية على روسيا بأنه يأتي ردّاً على ما وصفته بـ«التدخل» الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فضلاً عن ضمّ موسكو

كيم جونغ أون ودونالد ترامب: الخط الفاصل بين الجنون... والغباء!

يوماً بعد يوم، تفقد صورة «الصبي السمين المجنون» رونقها. لم يعد كيم جونغ أون مجرّد شاب غريب الأطوار، قاده إرث جدّه وأبيه إلى قمة الحكم في دولة معزولة، إنما صار مصدر «تهديد جدّي» للولايات المتحدة، والكثير من الدول الحليفة لها، ومحوراً لأحاديث عابرة للقارات عن الحرب العالمية الثالثة... لا بل ملهماً لأساطير نهاية العالم!

وسام متى

لطالما اقترن ذكر كيم جونغ أون، في الإعلام الغربي، بصفات عدّة، مرتبطة بالجنون والطيش والصبيانية والنرجسية والمزاجية، وكرّستها بعض التصرفات الغريبة للزعيم الكوري الشمالي، إلى جانب بعض المفاهيم الخاطئة لطبيعة المنظومة السياسية والاجتماعية في دولة معزولة، ومحاطة بكثير من الأساطير.

لعلّ الشخصية الغامضة لكيم جونغ أون، واندفاعته السريعة باتجاه خرق الخطوط الحمراء، متجاوزاً في ذلك جدّه كيم إيل سونغ، وأبيه كيم جونغ إيل، قد دفعتا إلى تعميم صورة «الصبي السمين المجنون»، انطلاقاً من التوصيف الذي ابتدعه السيناتور الأميركي جون ماكين، والذي سرعان ما تلقّفه الإعلام الغربي، ليضفي على المسألة الكورية الشمالية مزيداً من الإثارة!

وقد تكون تلك الصورة النمطية قد أسعدت الاستخبارات الكورية الشمالية نفسها، وربما كانت قد عملت على إبرازها، أكثر فأكثر، في سياق لعبة خداع. من هنا لم يكن مستغرباً تفجير الكثير من القنابل الإعلامية، بشأن كيم جونغ أون، تزاوج بين الحقيقة والخيال، وتتفاوت بين إعدامه أحد رجال نظامه بجعله هدفاً لمدفع هاون، وبين سلوكيات اجتماعية «غريبة».

مع ذلك، تقترب تلك الصورة النمطية من أن تفتقد رونقها، فهي لم تعد حكراً على الزعيم الكوري الشمالي وحده، إذ ثمة «رجل سمين مجنون» آخر اعتلى رأس قمة المنظومة الأميركية قبل أشهر، وفتح باب المقارنات بين عدوّين لدودين، من خلال سؤال واحد، راح يطرحه البعض بصيغ متعددة: من الأكثر جنوناً؟

والمثير للانتباه، في هذا الإطار، أن كثيرين حول العالم ـ بما في ذلك أعداء ما يسمّيه البعض «إمبريالية» والبعض الآخر «استكباراً» ـ ما زالوا يقاربون المسألة الكورية الشمالية، انطلاقاً من الصورة النمطية ذاتها، التي نجح الإعلام الغربي في تعميمها حول كيم جونغ أون، طوال السنوات الماضية، مع إضافة جديدة، تتعلق بالجنون المفترض لدونالد ترامب، بما يدفع إلى الاعتقاد بأن العالم بات «عصفورية» يتحكم في مصيرها «مجنونان».

لكن النقاش العام يتخذ اليوم بعداً آخر، وأكثر جدّية، فذلك «الجنون» المفترض لكيم جونغ أون، بات موضع شكوك، في ظل ما شهدته الآونة الأخيرة من تحرّكات ذات طابع استراتيجي، بلغت ذروتها أمس، مع إجراء بيونغ يانغ تجربة مزلزلة لقنبلة هيدروجينية، بعد أيام على إطلاق صواريخ، سقط بعضها على مقربة من شمال اليابان.

هذه التحركات، ذات الطبيعة المتصاعدة في وتيرتها ومستواها، بدأت تفرض مقاربة أكثر جدّية للملف الكوري الشمالي، انبرى إليها الكثير من المحللين في مراكز الأبحاث الغربية، والذين باتوا يتحدثون عن «مأزق جدّي» تواجهه الولايات المتحدة، لا يكمن في التجارب العسكرية التي تجريها بيونغ يانغ، على اختلاف أشكالها ومستوياتها فحسب، بل في منهجية إدارة الصراع من قبل كيم جونغ أون، والتخبط في رد الفعل من قبل دونالد ترامب، ما ولّد قناعة لدى كثيرين بأن ثمة «مجنوناً عاقلاً» في بيونغ يانغ... و«مجنوناً غبياً» في واشنطن!

هذا ما يمكن تلمّسه، على سبيل المثال، من تحليل جون ب. وولفستال، في موقع «بوليتيكو»، الذي يرى أن كيم جونغ أون يبدو «منهجياً»، لا بل «حريصاً بما فيه الكفاية» على تحويل برامجه النووية والصاروخية إلى قدرة ردع للقدرات العسكرية الساحقة للولايات المتحدة، أو جعل الأخيرة غير مستعدة ـ في المدى المنظور على الأقل ـ لإشعال نزاع عسكري مع كوريا الشمالية.

على المنوال ذاته، يبدو أن وسائل الإعلام الغربية قررت أخيراً أن تعيد الاعتبار لمحللين سياسيين وأمنيين، اضمحلّت آراؤهم العقلانية في القنابل الإعلامية الجنونية، التي سادت خلال الأعوام الماضية، ومن بينهم على سبيل المثال مسؤول استخباراتي كوري جنوبي، نقلت عنه مجلة «نيوزويك» قبل أيام القول: «لطالما كنت أعتقد أن الكيميين (كيم جونغ أون، وكيم جونغ إيل، وكيم إيل سونغ) ليسوا مجانين»، مشيراً إلى أنه «ما زال بالإمكان تحليل دوافعهم ووضع السياسات المناسبة للرد، وهو ما مكّننا، بحسب اعتقادي، من تجنب حرب جديدة منذ عام 1953».

ولكن الأهم، أنّ المحللين الأميركيين، ولا سيما في مراكز الأبحاث التي تملك تأثيرها على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، يتسابقون اليوم على استعادة منهجية كلاسيكية في التحليل الاستراتيجي، لطالما غُيِّبَت منذ سنوات، ويمكن الاستدلال من خلالها على رغبة في تسوية سلمية للتوتر مع كوريا الشمالية، بعيداً عن لغة التهديد والوعيد الترامبية، وتتمثل في سؤال محوري: كيف ينظر إلينا كيم جونغ أون؟

لعلّ الإجابة عن هذا السؤال، تتطلب محاكاة لطريقة تفكير الزعيم الكوري الشمالي وهو جالس في مكتبه في قصر ريونغسونغ، محاطاً بكبار قادة الحزب الحاكم ـ بدلاً من التقديرات النابعة من اجتماع يعقده دونالد ترامب في البيت الأبيض، بمشاركة مستشاري الأمن القومي ـ بما يقود إلى ثلاثة استنتاجات، يمكن البناء عليها، للتعرف إلى الخيارات المتاحة أمام كلا الطرفين.

الاستنتاج الأول، هو أن كيم جونغ أون يعتقد، بدرجة تقترب من اليقين، أنّ الأميركيين يريدون التسوية لا الحرب، وهو ما يمكن أن يستنتجه من أداء الإدارات الأميركية منذ تسعينيات القرن القرن الماضي، التي جعلت التصعيد ضد الدولة الشيوعية الموصوفة في أدبيات جورج دبليو بوش بـ«المارقة»، ورقة ضغط هدفها التفاوض، وهو ما حصل بالفعل في عام 2005.

أما الاستنتاج الثاني، فهو أن كيم يرى أنّ ثمة متغيّرات دولية وإقليمية، تكبّل أيدي الولايات المتحدة، إذا قررت اللجوء إلى الخيار العسكري، فعصر القوة الأحادية على المستوى العالمي قد ولّى، ولا شك في أن روسيا والصين ـ برغم موقفهما المعارض ظاهراً للاندفاعة الكورية الشمالية ـ لن يسمحا بانزلاق شبه الجزيرة الكورية، وما يحيط بها، إلى حرب مدمّرة بقرار أحادي من دونالد ترامب، لا بل إن النفوذ الأميركي في الشرق الأقصى لم يعد كما كان في السابق، في ظل الاستقلالية النسبية للقرار السياسي في الدولتين الحليفتين للولايات المتحدة ـ اليابان وكوريا الجنوبية.

وأما الاستنتاج الثالث، فهو أن الزعيم الكوري الشمالي على قناعة بأن الأميركيين أنفسهم يدركون أن سياسة العقوبات لن تحدث أي تغييرات في سياساته، فالاقتصاد الكوري، وبرغم الضغوط الكبرى الناتجة من سياسية العزلة، ما زال قادراً على الصمود، بفضل الدعم الصيني.

ولعلّ رهاب الحرب الذي يعاني منه الكوريون الجنوبيون في الدرجة الأولى، واليابانيون في الدرجة الثانية، يمثل في الواقع كلمة السر، التي تنطلق منها كوريا الشمالية، منذ انتهاء الحرب في الخمسينيات في تحديد سياساتها، وهي تدفع بعض المحللين إلى وصف كلّ من القادة الثلاثة الذين توالوا على حكمها بـ«الثعلب المجنون»، الذي يستطيع أن يدفع الوضع إلى حافة الهاوية، بتصرفات تبدو غير متّزنة، ولكنه سرعان ما يوقف التدهور، في خطوة تتسم بالحكمة!

لعلّ هذا الجنون الماكر هو ما جنّب كيم جونغ إيل، خلال العقود الماضية، مصير الرئيس الراحل صدّام حسين، أو حتى معمّر القذافي، وهو ما يسير عليه اليوم كيم جونغ أون، باعتبار أن «الولد سرّ أبيه»... لكن كل ما سبق قد يصطدم بجنون غبي، يمثله وجود رئيس أميركي مثل دونالد ترامب، على رأس حزب جمهوري، وصفه نعوم تشومسكي قبل أشهر بأنّه «أكثر منظمة سياسية خطراً على البشرية»!

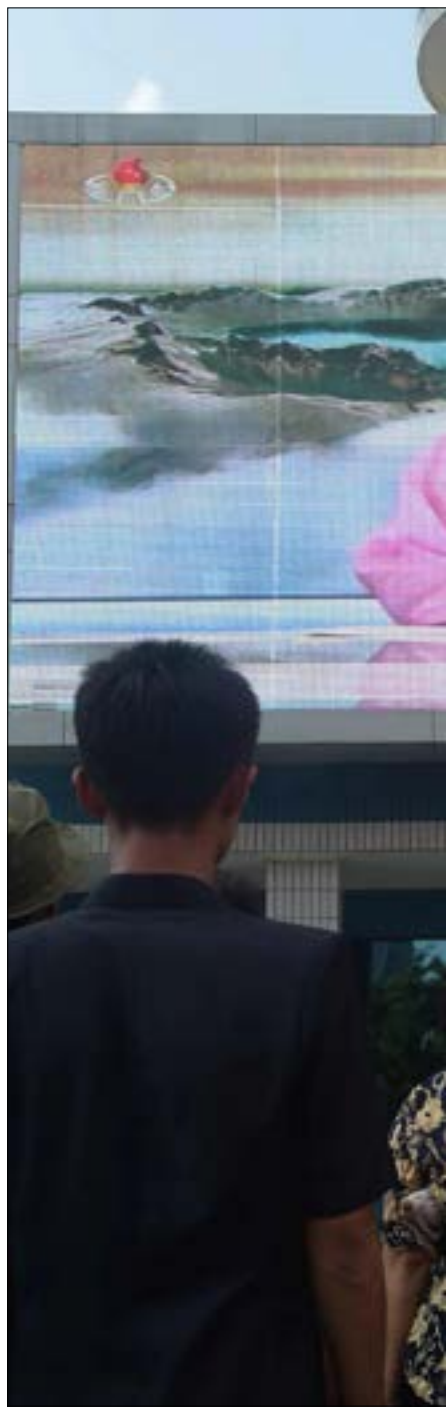

للتوترات المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة». وبينما ذكّر فراشون بـ«فخّ ثيوديديس» الذي «كان قد حذّر منه الرئيس الصيني عام 2013»، شرح: «في القرن الخامس قبل الميلاد، كان المؤرخ المنتمي إلى أثينا ثيوديديس، يشرح الحرب البيلوبونيسية، عبر واقع الخشية التي كان يثيرها صعود قوة أثينا، لدى (مدينة) إسبارطة، أي لدى القوة القائمة... من دون البحث (عن صراع)، انّ واقع تصاعد حدة خلاف محلي في ظل لعبة التحالفات، يدفع القوة القائمة (الولايات المتحدة) إلى الدخول في حرب مع القوة الصاعدة (الصين، في هذه الحالة)».

(الأخبار)

مسلسل العقوبات المتبادلة بدأته إدارة باراك أوباما (أ ف ب)

شبه جزيرة القرم.

وأكّد لافروف أن «مشاعر الشعب الروسي كانت دائماً ودية تجاه الشعب الأميركي، وكنّا ولا نزال منفتحين على التعاون البنّاء بين البلدين، وتوفير أجواء سياسية طبيعية». وقال إن «التانغو رقصة تحتاج إلى اثنين، في وقت يقوم فيه الشركاء الأميركيون مرّة جديدة برقص البريك دانس بشكل انفرادي».

وأول من أمس، أفادت وكالة «تاس» الروسية بأن السلطات الأميركية قامت بتفتيش مبنى الملحقية التجارية الروسية في واشنطن بعد انتهاء المهلة التي منحت لإخلائه، مشيرة إلى أن عملية التفتيش بدأت بحضور موظفين من السفارة الروسية في العاصمة الأميركية.

وكانت الخارجية الروسية قد أعلنت أنها استدعت كبير الدبلوماسيين الأميركيين في موسكو أنتوني غودفراي، وسلمته «رسالة احتجاج على عزم السلطات الأميركية القيام بعمليات تفتيش لمباني القنصلية الروسية في سان فرانسيسكو، بالإضافة إلى مبنيين في واشنطن ونيويورك، توجد فيهما بعثات تجارية روسية»، في إجراء قالت المتحدثة باسم الخارجية ماريا زخاروفا إنه «غير قانوني».

واعتبرت وزارة الخارجية أن «على السلطات الأميركية أن تتوقف عن انتهاكاتها الفجة للقانون الدولي، ولا سيما انتهاك حصانة المؤسسات الدبلوماسية الروسية»، واصفة عمليات التفتيش، التي قالت إنها تشمل منازل الموظفين حيث توجد عائلاتهم وأطفالهم، و«التهديد بكسر باب المدخل»، بـ«الاعتداء والاستفزاز».

إلى ذلك، أظهرت صور نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، يوم الجمعة، تصاعد دخان أسود من مدخنة مبنى القنصلية، الأمر الذي عزز التكهنات بحرق «وثائق حساسة»، في حين قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا إنه «جزء من أعمال التطهير».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

المال والفتيات لإغراء الإسرائيليين بالوحدات القتالية

علي حيدر

إحدى أهم الظواهر المقلقة التي تشغل شعبة القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي، هي تخلّف الشبان عن الالتحاق بالوحدات القتالية، لذلك تسعى الشعبة إلى إيجاد حل لهذه الظاهرة التي تحولت إلى أزمة، لما تسبّبه من نقص مزمن في هذه الوحدات منذ ما يقرب من عشر سنوات. قيادة الشعبة، التي أخرجت الظاهرة إلى العلن، أشارت في تقارير تنشر دورياً مع كل دورة تجنيد جديدة، أنها تعمل على إيجاد حلول إبداعية للظاهرة، التي تدفع المجندين إلى تفضيل السجن على الالتحاق بسلاح المدرعات تحديداً، والوحدات القتالية عموماً.

دفعت الظاهرة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي أيزنكوت إلى التدخل. ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تقريراً أشارت فيه إلى أن الحل الجديد يتمحور حول إغراءات مالية تعطى للمجندين، كي يخدموا في الوحدات القتالية. وأضافت الصحيفة أن «أيزنكوت رفع رواتب المجندين الشهرية في السنة الثالثة من الخدمة الإلزامية، من 1620 شيكلاً (حوالى 450 دولاراً) إلى 2000 شيكل (حوالى 560 دولاراً)، الأمر الذي من شأنه، بحسب الخطة الجديدة، تحفيز المجندين للانضمام إلى الوحدات القتالية، ومنع تسرّبهم من الخدمة».

تشير الصحيفة إلى أن الظاهرة بدأت تتحول إلى أزمة منذ بداية العقد الحالي، بانخفاض نسبة المجندين الملتحقين بالوحدات القتالية إلى ما يقرب 67%، كما تُظهر النسب في دورة التجنيد الأخيرة، بعدما كانت النسبة تقارب 80% في السابق، و«من بين الأسباب الأساسية لهذه الظاهرة، سعي المجندين الجدد للالتحاق بوحدات ذات نسبة مخاطرة منخفضة، وتفضيل الشباب وحدات التكنولوجيا والاستخبارات».

ويكشف تقرير «يديعوت أحرونوت»

> ربع الشبّان الإسرائيليين يمتنعون عن الخدمة في جيش العدو

أن خطة أيزنكوت تهدف إلى «إعادة تعريف المجند المقاتل في الجيش، وتفضيله وتعويضه بناءً على منسوب الخطر في خدمته والوحدات التي يلتحق بها، وليس بناءً على الوسائل القتالية التي يقوم بتفعيلها»، مضيفة أن من بين المحفزات المقترحة لتحسين ظروف الخدمة تقديم منح للدراسة الأكاديمية للجنود المسرّحين، ورفع رواتبهم في الوحدات القتالية، و«من يريد ضمان راتب 2000 شيكل، عليه مواصلة الخدمة في الوحدات القتالية حتى نهاية خدمته الإلزامية».

وأشار الإعلام العبري، في بداية العام الحالي، إلى أن أزمة التجنيد وابتعاد المجندين عن الخدمة في الميدان القتالي دفعا «لجنة الخارجية والأمن» التابعة للكنيست إلى الانعقاد والبحث في الظاهرة في محاولة لإيجاد حلول. وكشفت في حينه مصادر عسكرية إسرائيلية، لموقع «المصدر» العبري، أنه في مقابل ثبات نسبة الفتيات اللواتي يتجندن للخدمة في الجيش، فإن نسبة الشبان المجندين آخذة بالتقلص. وأضافت أنه في عام 2004 تجنّد أكثر من 77% من الذكور، بينما في 2016 تقلصت النسبة إلى 72%، ويعني ذلك أن ربع الشبان الإسرائيليين يمتنعون عن الخدمة في الجيش. وهذا المعطى، بحسب موقع «المصدر»، يثير بحدّ ذاته القلق، ويضاف إليه معطى آخر أكثر إقلاقاً للقيادة العسكرية، إذ طرأ انخفاض في مستوى الدافعية لدى الشبان المدعوين إلى الخدمة العسكرية في مهمات قتالية. ومن بين الأفكار التي اقترحت لمواجهة الظاهرة، دفع المجندات إلى الانضمام إلى الوحدات والمهمات القتالية، التي من شأنها تشكيل دافع للشبان للالتحاق بالوحدات، ولهذا السبب عمل الجيش الإسرائيلي على إقامة كتيبة مختلطة ثالثة، مؤلفة من فتيان وفتيات، مع تقليص مدة الخدمة العسكرية. وحالياً، أضيف إلى هذه المقترحات عامل المال كمحفّز إضافي جديد.

فلسطين

استشهاد أسير مصاب ... ومستوطنة جديدة في الضفة

مرة أخرى يستشهد أسير فلسطيني وهو في قيد الاحتلال، في وقت شهدت فيه السجون الإسرائيلية تنكيلاً بالأسرى خلال أيام العيد، مع مواصلة العدو إعلان بناء مستوطنات جديدة واستغلال ذلك في المعركة الداخلية السياسية

استشهد الأسير رائد أسعد الصالحي، يوم أمس، في مستشفى «هداسا عين كارم» في القدس المحتلة، متأثراً بجروح أصيب بها خلال اعتقاله الشهر الماضي. وكان الصالحي (21 عاماً)، من مخيم الدهيشة جنوبي بيت لحم، قد أصيب في منطقتي الكبد والفخذ، ومعه الأسير عبد العزيز عرفة، برصاص جيش العدو الإسرائيلي في مخيم الدهيشة مطلع الشهر الماضي. وفور إعلان استشهاد الصالحي، انطلقت مسيرة في الدهيشة توجهت إلى منزل الشهيد، كما أعلنت القوى الوطنية والإسلامية أنها تجري الترتيبات اللازمة لتشييع جثمانه. في هذا السياق، حمّل وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، سلطات الاحتلال المسؤولية عن استشهاد الصالحي، متهماً إياها بإعدامه بإطلاق الرصاص الحي عند اعتقاله «من مسافة صفر».

كذلك، نعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الصالحي، قائلة إن «هذا الرفيق المغوار انضم إلى قافلة شهداء شعبنا بعدما أرهق الاحتلال طويلاً، إذ كان حاضراً دائماً في جميع ساحات الاشتباك مع الاحتلال في مدينة بيت لحم». في غضون ذلك، ذكر مدير «مركز الأسرى للدراسات» رأفت حمدونة أن إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية «مارست بحق الأسرى والأسيرات في العيد انتهاكات خارجة عن الاتفاقات والمواثيق الدولية»، مضيفاً أن إدارة السجون «تجاهلت حالة الأسرى المرضى والمعزولين، واستمرت بحرمانهم الزيارات وإدخال الكتب، كما واصلت التفتيشات العارية واقتحامات الغرف ليلاً».

في سياق آخر، صادقت الحكومة الإسرائيلية في جلستها، أمس، على استئناف العمل لإقامة مستوطنة جديدة جنوبي نابلس للمستوطنين الذين أجلتهم من مستوطنة «عمونة» قبل أشهر. ويقضي القرار الجديد بتخصيص مبلغ 55 مليون شيكل لإنشاء مستوطنة باسم «عميحاي»، جنوبي مدينة نابلس، شمال الضفة المحتلة، كما ستمول إسرائيل بمبلغ خمسة ملايين شيكل أخرى

أجرة الفنادق التي يسكنها هؤلاء المستوطنون إلى أن يتم تسليمهم البيوت في المستوطنة الجديدة التي ستقام بالقرب من مستوطنة «شيلو». وفي جلسة لحزب «الليكود»، أمس، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن شق طرق بين المستوطنات في الضفة وتعبيدها «سيكونان ضمن خطة التطوير السنوية لإسرائيل»، وذلك في إطار رده على الانتقادات التي وجهها إليه اليمين.

في المقابل، طالب أمين السر لـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، صائب عريقات، أمس، المجتمع الدولي بـ«التحرك العاجل لاتخاذ إجراءات عملية وملموسة لإلزام إسرائيل التراجع عن قرارها بشأن منح المستوطنين إدارة شؤونهم في مدينة الخليل في الضفة».

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قد قرر قبل أيام السماح لمستوطنين في الخليل بالحصول على خدماتهم من مياه وخدمات البلدية مباشرة من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ووصف عريقات ذلك بأنه «تنفيذ فعلي لمشروع إسرائيل الكبرى وضم المناطق الفلسطينية إلى إسرائيل من خلال الترسيم الفعلي للمستوطنات غير القانونية وشرعنتها والاعتراف بها ومنحها السيادة على أرض دولة فلسطين المحتلة».

إلى ذلك، بدأ جيش العدو أمس، مناورات عسكرية بالتعاون مع «الجبهة الداخلية» في مستوطنات عدة في «غلاف غزة»، على أن تستمر حتى اليوم، وهي تشمل مستوطنات: «عسقلان»، «أوفكيم» و«نتيفوت»، بالإضافة إلى مناطق مجلس مستوطنات «ساحل عسقلان».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

وفيات

أولاد الفقيدة عثمان بربير زوجته كوزيت بيلاتي وعائلته
عائلة المرحومة رولا بربير زوجة المهندس زياد جباضو
رانيا بربير زوجة المهندس غسان فليفل وعائلتها
عائلة شقيقها المرحوم جورج أنيس غبريل
إبنة شقيقتها المرحومة مارسيل وليم حاوي وعائلتها
وعموم عائلات بربير، غبريل، جباضو، فليفل، بيلاتي، حاوي، أبي اللمع، نحاس، ذود وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
غلادس أنيس غبريل
أرملة المرحوم حسن عثمان بربير المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه الأول من أيلول 2017 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين 4 أيلول 2017 في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الأشرفية حيث توارى الثرى.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار متر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً
ويومي الثلاثاء والاربعاء 5 و6 الجاري في سنتر Dunes، الطابق الأول، قرب ABC فردان ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

زوجها: عفيف ملحم نصار
أولادها: وائل زوجته ماريا نادر وعائلته
مارون
وسام
إبنتها: ساره زوجة طوني توما وعائلتها
شقيقاها: الكسندر
المحامي رشيد زوجته هدى باز وعائلته
شقيقاتها: بسمه أرملة المرحوم الياس داغر وعائلتها
سيلفي
جاكلين أرملة المرحوم شفيق عيد وعائلتها
جمانة زوجة الدكتور داود رعد وعائلتها
وعموم عائلات: المعلوف، نصار، ابوناصيف، لحد ابي نادر، نادر، توما، باز، داغر، عيد، رعد، عبد النور، بوفياض، منذر وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
زلفا حليم المعلوف
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم السبت 2 ايلول 2017.
تقبل التعازي اليوم الإثنين 4 أيلول في صالون كنيسة مارتقلا، كفرقطرة، ويوم الثلاثاء 5 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع، بدارو، سامي الصلح إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

زوجته: زينة اسكندر زغيب
أبناؤه: نجيب زوجته بوليا العيسى وعائلتهما
فادي زوجته فريال يوسف وعائلتهما
عبدو زوجته ماري الأسمر وعائلتهما
جورج زوجته ليلى طويل وعائلتهما
سيمون زوجته كارلا عقل وعائلتهما
شقيقه: خليل وأولاده وعائلاتهم
أعمامه: جورجيت أرملة عمه المرحوم ميشال وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم قزحيا وعائلاتهم
عمته: إبنة عمته المرحومة ماري وإبنتها
أولاد حموه المرحوم اسكندر زغيب وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
غنيم نجيب الزغبي
الرئيس الأسبق للإتحاد العمالي العام
المنتقل الى رحمته تعالى نهار الجمعة أول ايلول 2017.
تقبل التعازي اليوم الأثنين 4 ايلول في صالون كنيسة مارجرجس الرعائية، الضبيه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.

المطران بولس مطر (رئيس أساقفة أبرشية بيروت)
مجلس الكهنة وعموم الكهنة في أبرشية بيروت
أشقاء الفقيد: نجيب وعائلته: ميلان، تيلدا، كورين، انطوان، كريستال وعائلاتهم
جورجيت أرملة المرحوم يوسف وأولادها: مرسال، مارلين، مارتين وعائلاتهم
أنيس وعائلته: نبيل، نايلا، ناهي وعائلاتهم
شقيقاته: سليمة أرملة حبيب أبي عاد وعائلتها: فؤاد، نيكول، نهاد وعائلاتهم
سميّا أرملة نديم أبي عاد وعائلتها: مارينا وعائلتها
لبيبة زوجة نعوم الأشقر وعائلتها: فادي، داني، رامي وعائلاتهم
وعائلات: أبي عاد، دفوني، شيخا، بهو، قباني، جدعون، حنكش، عازوري، حداد، عكاوي، زاروبي، درويش، أيوب، تلفيان، الأشقر، أورفلي، أرسلنيان، فيتير وعموم عائلات دفون والحازمية وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بالرجاء المسيحي
الخوراسقف
طوبيا أفرام أبي عاد
المنتقل إلى جوار الرب يوم الأول من أيلول 2017 مزوداً بالأسرار الألهية
تقبل التعازي اليوم الإثنين 4 الجاري في صالون كنيسة سيدة النجاة، دفون إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
ويوم الثلاثاء 5 الجاري في صالون كنيسة مار تقلا، الحازمية إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
صلّوا لأجله
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

زوجة الفقيد ايزابيل بطرس الاسمر
أبناؤه العقيد سيمون وعائلته
وسام زوجته كلاريسا عون وعائلتهما
بناته رولا زوجة غسان مرهج وعائلتهما
نسرين زوجة العقيد الركن دافيد بشعلاني وعائلتهما
جاندارك ارملة شقيقه المرحوم يوسف وابنتها وعائلتها
اميل بصيبص زوج شقيقته المرحومة بهية واولاده وعائلاتهم
اولاد شقيقته المرحومة ماري زوجة المرحوم طانيوس أبو ديوان وعائلاتهم
وعائلات ابو ديوان، الاسمر، عون، مرهج، بشعلاني، رميا، بصيبص، نمّور، الحاج، قمر وعموم عائلات فالوغا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الياس سمعان أبو ديوان
الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية يوم السبت 2 أيلول 2017 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 4 الجاري في صالون كنيسة مار الياس، فالوغا من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً ويوم الثلاثاء 5 الجاري في صالون كنيسة القديسين عبدا وفوقا، بعبدا من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لاعمال استحداث غرفة للمناوبين في قسم الزيت وغرفة للحرس عند المدخل في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/9/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/8/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1654

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب علي خليل عيسى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 7606 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب محمد صالح فاعور بصفته أحد ورثة صالح أمين فاعور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1944 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت فاطمه محمود نصار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 7634 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

شركة انترا للإستثمار ش.م.ل
دعوة الى المساهمين أصحاب الأسهم لحامله

بناء لأحكام القانون ٢٠١٦/٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧ والقاضي بوجوب تبديل جميع الأسهم "لحامله" او الأسهم " لأمر" في الشركات المساهمة الى أسهم اسمية، فإن شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل (الشركة) تدعو جميع مالكي أسهم الشركة لحامله للتقدم منها من أجل استبدال أسهمهم وتزويد الشركة بإسم الشخص (أو الأشخاص) الذي يتوجب تسجيل الأسهم المستبدله بإسمه .

يمكن لهؤلاء المساهمين الإتصال بالشركة يوميا بإستثناء يومي السبت والأحد ومراجعة قسم الأسهم بين الساعة ٩ صباحا والساعة ١٢ ظهرا هاتف رقم : ٠١-٣٤١٤٢٠/١/٢ من اجل تحديد موعد للحضور الى مركز الشركة الرئيسي الكائن في الحمراء - شارع عبد العزيز - بناية شركة إنترا للإستثمار ليتم خلاله تسليم الأسهم واستلام ايصال موقع وممهور بخاتم الشركة.

تذكر الشركة حضرات المساهمين حملة الأسهم لحامله بأن الفقرة (١) من المادة ثالثا من القانون ٢٠١٦/٧٥ المذكور تحظر على المتخلفين منهم الذين لم يستبدلوا أسهمهم خلال سنة من تاريخ نفاذه من ممارسة كافة حقوقهم المتعلقة بتلك الأسهم، وبأن الفقرة (٣) من المادة المذكورة تقضي بإنتقال ملكية أسهمهم الى اسم الدولة اللبنانية في حال لم يتم استبدالها بعد مرور سنتين من تاريخ نفاذ القانون.

شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

استراحة

كلمات متقاطعة 2668

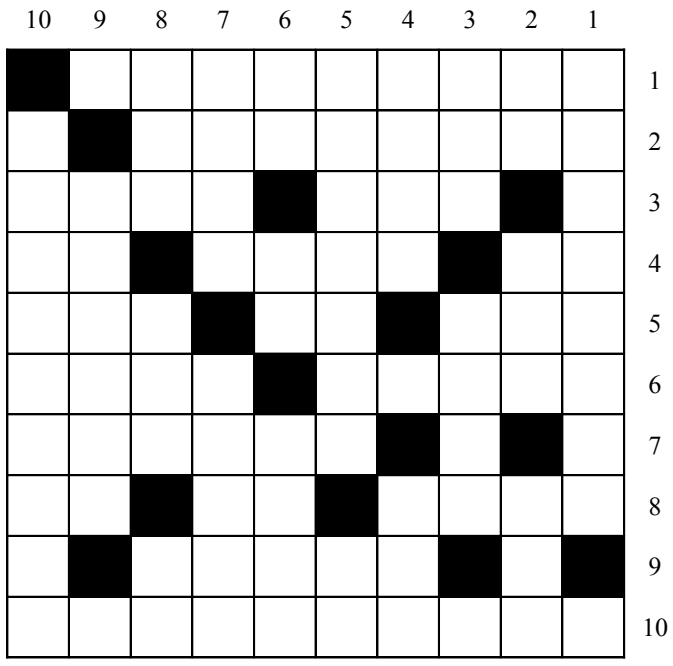

أفقيا
1- دولة أفريقية كانت تحت الحماية الفرنسية واستقلت عام 1960 – 2- فاتح شهير وملك المغول وحفيد جنكيزخان – 3- أمسك عن الطعام والشراب – وطني وأمتّي – 4- رجع وانعطف – عاصمة لاتفيا – للتأفف – 5- ترك البلد نهائياً – بلل في الحائط من جراء هطول الأمطار – ماركة سيارات – 6- مدينة بريطانية – مكان يُزرع فيه بزر شجر ليُقلع بعد نبته ويُزرع في مكان آخر – 7- الجمود الإقتصادي في البلد – 8- أداة لحفر الأرض – أبو الأب أو الأم – عاصفة بحرية – 9- كهوف في الصخور – 10- عاصمة الحجاز ومحجّة الإسلام في المملكة العربية السعودية

عمودياً
1- عاصمة أوروبية – 2- للتفسير – رفيق سيدة – مضغ ولاك – 3- من الحبوب أو مدينة عربية – عائلة موسيقي فرنسي راحل يُعتبر من أكبر الموسيقيّين الفرنسيّين الكلاسيكيّين – 4- من أطول الأنهار في فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – حرف جزم – 5- عاصمتها يريفان – حقد وغش – 6- متشابهان – خدع في الإمتحان – ما يُجعل في فم الفرس من الحديد مع الحكمتين والعِذارين والسير – 7- عنّاب مبعثرة – كبير آلهة بابل عمّت عبادته في عهد حمورابي – 8- لسّ الطعام – طعام يُتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيُفتّ ويُطبخ – متشابهان – 9- مدينة أميركية في ولاية أوهايو – 10- لقب أطلقه الخليفة العبّاسي على أمير حلب الحمداني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- البرتغال – 2- باريس – كينا – 3- نمر – مهر – وع – 4- سي – غابون – 5- كان – باشا – 6- رسّ – نيدو – حل – 7- تداولك – 8- نوتي – يدرّ – 9- فا – كابوني – 10- طارق بن زياد

عمودياً
1- ابن سيرين – 2- لامي – وفا – 3- برّر – تتار – 4- ري – غاندي – 5- تسمانيا – كبّ – 6- هبّ – دونان – 7- أكروبول – بز – 8- لي – نا – كيوي – 9- نو – شح – دنا – 10- ساعي البريد

sudoku 2668

3	5						6	8
	2		3		8	4		
		6	9					2
	1	3			4			
8		5		3				9
2			6	5			8	
	9					1		4
5					1		2	
1		8		7		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2667

7	2	9	6	5	4	8	3	1
3	4	8	2	1	7	9	5	6
5	1	6	9	8	3	7	2	4
4	3	1	5	2	8	6	7	9
2	8	5	7	6	9	1	4	3
6	9	7	3	4	1	2	8	5
9	5	2	4	7	6	3	1	8
1	6	4	8	3	2	5	9	7
8	7	3	1	9	5	4	6	2

مشاهير 2668

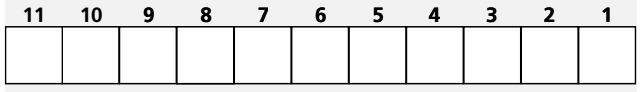

شاعر وكاتب سوري معاصر ومدير لدار نشر فرنسية متخصصة في نقل الأدب العربي الى اللغة الفرنسية. مستشار ثقافي لمدير معهد العالم العربي في باريس

5+4+2+3+10 = زوارق ■ 6+11+7+9 = معززٌ ومحترم ■ 8+1 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: **لوران كابيلا**

إعداد
نعوم مسعود

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

تصفيات مونديال 2018

مونديال روسي نووي بالانتظار

مع الاقتراب من طيّ صفحة التصفيات المونديالية في القارات المختلفة، لا بدّ من توقّع مونديال قوي في الصيف المقبل، فما عكسته مجموعة من المنتخبات الكبرى في مشوار التصفيات، يترك انطباعاً بأننا سنكون أمام أقوى مونديال في التاريخ

هناك 4 إلى 5 منتخبات يمكن النظر إليها كعيّنة عمّا يمكن أن نشاهده من منافسة قوية في كأس العالم 2018 (أ ف ب)

شربل كريّم

فازت ألمانيا بكأس العالم عام 2014. انتصارٌ كان مستحقاً، لكن ربما كان متوقعاً بالنسبة إلى الكثيرين، وخصوصاً بعد الفورة التي عرفتها الكرة الألمانية على صعيد المواهب مقابل تراجع عددٍ كبير من البلدان الكبرى على هذا الصعيد، وهي التي اعتادت منافسة الألمان على الألقاب.

لكن طوال الأعوام الثلاثة الأخيرة، بدأت الصورة تتغيّر على صعيد السباق نحو إثبات الوجود في مرحلة أولى، ثم خطف اللقب العالمي في مرحلة ثانية. وبغضّ النظر عن إحراز البرتغال للقب كأس اوروبا العام الماضي، فإنه بالحديث عن البطولات الكبرى كالمونديال، لا يمكن الكلام إلا عن الكبار، لا تلك المنتخبات التي يمكن اعتبارها «فلتة شوط»، تماماً كما حصل مع اليونان في كأس أوروبا عام 2004.

اليوم لدينا 4 إلى 5 منتخبات يمكن أن ننظر إليها كعيّنة عمّا يمكن أن نشاهده في كأس العالم المقبلة في روسيا. وهذه المنتخبات تركت قناعة في التصفيات وغيرها من المناسبات بأنها عادت بقوة أو ستقدّم الكثير في مونديال 2018، وبمستواها العالي ستفرز منافسة ضارية على الكأس الأغلى في عالم الكرة.

الألمان، بعد تحقيقهم لفوزهم السابع على حساب تشيكيا واقترابهم أكثر من روسيا، يبقون في دائرة الأقوياء، رغم أن مهمة حفاظهم على اللقب ليست بتلك السهولة، إذ لم نعد في عصر يمكن فيه منتخباً أن يبقى بطلاً للعالم لثماني سنوات متتالية، فالعمل من قبل المنافسين بات أسرع من أي وقتٍ مضى، وعملية البناء من جديد أصبحت سريعة جداً، وهذا الأمر برز في أمثلةٍ عدة.

طبعاً، قدّم المنتخب الألماني نفسه بقوة إلى مستقبل اللعبة من خلال ما ظهر عليه في كأس القارات، حيث أشار إلى منافسيه بأنه صحيح أنهم يعيشون مرحلة بناء وترميم، لكن «المانشافت» يبني على نجاحاته وما يختزنه من مواهب في «البوندسليغا» وامتداداً إلى أوروبا. وهذا المشهد يطبع منتخباً مثل فرنسا تحديداً، إذ مع المدرب ديدييه ديشان، نهض الفرنسيون بما خرّجته أكاديميات أنديتهم في المواسم الثلاثة الأخيرة، وبتلك المواهب التي أزهرت أخيراً على أعلى مستوى في الكرة الأوروبية وبلغت أسعارها مبالغ قياسية.

«الديوك» يمتلكون اليوم منتخباً غير عادي، فإنّ أي تشكيلة يختارها ديشان يمكن أن تجلب النتائج، فقوة المنتخب الأزرق تكمن في صغر سنّ لاعبيه والعمق الموجود في التشكيلة، حيث لكل لاعب أساسي أكثر من بديل قادر على تعويضه.

وليس بعيداً من فرنسا، وانطلاقاً من سحقها إيطاليا بثلاثية، تبدو إسبانيا على السكة الصحيحة للعودة إلى صف كبار العالم، إذ رغم الكبوات التي عرفها الإسبان، فإن ذهاب المدرب خولين لوبيتيغي إلى زرع شبانٍ مثل إيسكو وماركو أسينسيو في تشكيلته الأساسية، هو رسالة واضحة بأن «لا فوريا رواخا» انتقل إلى مرحلة جديدة عمادها شبان موهوبون وجائعون للسير على خطى أسلافهم. وهذه المسألة تجعل من المنتخب الإسباني منتظراً في المونديال الروسي، إذ مخطئ من يعتقد أن حقبة الإسبان انتهت، والدليل ما ظهر عليه منتخب الشباب في كأس أوروبا، الذي مرّت غالبية لاعبيه في المنتخب الأول في الفترات الأخيرة المتلاحقة.

> عملية البناء والعودة أصبحت أسرع من أي وقتٍ مضى

وبالحديث عن الانتقال إلى مراحل جديدة، يمكن ربط المنتخب الإنكليزي بهذا الموضوع، إذ إن المدرب غاريث ساوثغايت تمتع بالجرأة الكافية لإحداث تغيير شبه جذري في تشكيلته، فبات لاعبون رموز مثل واين روني خارج الحسابات كليّاً، لتكون الساحة مفتوحة أمام جيل هاري كاين. لذا، ورغم العمل الذي لم ينتهِ بالنسبة إلى الإنكليز، فإن منتخب «الأسود الثلاثة» لن يكون لقمة سائغة كما كان عليه الأمر في الماضي القريب.

وبعيداً من «القارة العجوز»، هناك منتخب عانى وعاد أيضاً أجمل من أي وقتٍ مضى. والحديث هنا عن منتخب البرازيل، الذي ظهر وكأنه الوحيد من أميركا الجنوبية القادر على سحب البساط من تحت أقدام الأوروبيين.

مع المدرب تيتي سار «السيليساو» على خطى منتخبات أوروبا، إذ بعد ألعاب ريو دي جانيرو التي ذهبت فيها الميدالية الذهبية الأولمبية للبرازيل للمرة الأولى في تاريخها، علم تيتي أن مستقبل «بلاد السامبا» هي في أقدام الدماء الشابة التي باتت عماد تشكيلة المنتخب الأول، فكان التغيير الكبير الذي أخذ كل منتخبات القارة اللاتينية بعاصفته، وعادت البرازيل لتكون متعة اللعبة بامتياز.

إذاً، معركة كروية ضخمة يمكن توصيفها بمعركة نووية ستكون بالانتظار في مونديال روسيا، لتصبح الأمنيات الموحدة هي مرور الأيام سريعاً لملاقاة العرس الكروي الكبير.

نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا لمونديال 2018

- المجموعة الاولى:

روسيا البيضاء - السويد 0-4
إيميل فورسبرغ (18) وكريستوفر نايمان (24) وماركوس بيرغ (37) وأندرياس غرانكفيست (84، من ركلة جزاء).

هولندا - بلغاريا 3-1
دايفي بروبر (7 و80) وأريين روبن (67) لهولندا، وجورجي كوستادينوف (69) لبلغاريا.

فرنسا - لوكسمبور 0-0

- الترتيب:
1- فرنسا 17 نقطة من 8 مباريات
2- السويد 16 من 8
3- هولندا 13 من 8
4- بلغاريا 12 من 8
5- لوكسمبور 5 من 8
6- روسيا البيضاء 5 من 8

- المجموعة الثانية:

المجر - البرتغال 1-0
أندريه سيلفا (48).

لاتفيا - سويسرا 0-3
هاريس سيفيروفيتش (9) وبليريم دزيمايلي (55) وريكاردو رودريغيز (58، من ركلة جزاء).

جزر فارو - أندورا 1-0

- الترتيب:
1- سويسرا 24 نقطة من 8 مباريات
2- البرتغال 21 من 8
3- المجر 10 من 8
4- جزر فارو 8 من 8
5- أندورا 4 من 8
6- لاتفيا 3 من 8

- المجموعة الثامنة:

اليونان - بلجيكا 1-2
خوسيه رودريغيز (73) لليونان، ويان فيرتونخين (70) وروميلو لوكاكو (74) لبلجيكا.

جبل طارق - البوسنة والهرسك 0-4
إيدن دزيكو (35 و85) وكينان كوردو (65) وسيناد لوليتش (83).

استونيا - قبرص 1-0

- الترتيب:
1- بلجيكا 22 نقطة من 8 مباريات
2- البوسنة والهرسك 14 من 8
3- اليونان 13 من 8
4- قبرص 10 من 8
5- استونيا 8 من 8
6- جبل طارق 0 من 8

برنامج الإثنين (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الثالثة:
أذربيجان - سان مارينو (19,00)
ايرلندا الشمالية - الجمهورية التشيكية (21,45)
ألمانيا - النروج (21,45)

- المجموعة الخامسة:
أرمينيا - الدنمارك (19,00)
مونتينيغرو - رومانيا (21,45)
بولونيا - كازاخستان (21,45)

- المجموعة السادسة:
انكلترا - سلوفاكيا (21,45)
اسكوتلندا - مالطا (21,45)
سلوفينيا - ليتوانيا (21,45)

سوق الانتقالات

200 مليون يورو ثمن كوتينيو و100 مليون لليمار

أقفلت سوق الانتقالات الصيفية أبوابها وبدأ الحديث عن كواليسها وخباياها.
فقد أكد مدير العلاقات المؤسسية في برشلونة الإسباني، ألبرت سولر، في مؤتمر صحافي، أن ليفربول الإنكليزي طلب مبلغ 200 مليون يورو للتخلي عن نجمه البرازيلي فيليبي كوتينيو في الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات.
وقال سولر: «طلب ليفربول مبلغ 200 مليون يورو (238 مليون دولار) من أجل لاعب كنا نريده»، منتقداً في الوقت ذاته التضخّم المتفشّي في سوق الانتقالات.
على صعيد آخر، أوضح المدير المسؤول عن الأقسام الرياضية المحترفة في النادي الكاتالوني أن عقد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الجديد الذي جرى التوصل إليه في تموز ولم يوقّع حتى الآن، «اتفق عليه الطرفان، وسيوقّع قريباً جداً».
وفي إنكلترا، كشف الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال أن ناديه عرض 100 مليون يورو على موناكو بطل فرنسا لضمّ لاعبه الدولي توماس ليمار، إلا أن الأخير «قرر البقاء» مع ناديه.
وخلال مقابلة ضمن برنامج رياضي على قناة «تي أف 1» الفرنسية أمس، تحدث فينغر عن رغبته في ضم اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً، وذلك في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية.
ورداً على سؤال عمّا إذا كان النادي اللندني قد حاول استقطاب ليمار في اللحظات الأخيرة، أجاب فينغر: «نعم»، قبل أن يوضح أن الانتقال لم يحصل «لأن اللاعب قرر البقاء في موناكو». ورداً على سؤال ثان عمّا إذا كان النادي قد عرض 100 مليون يورو، أجاب: «نعم»، مبرراً المبلغ بأن اللاعب يتمتع بقدرة «هائلة» حول الكرة، «وهو شبه كامل في الهجوم والدفاع... هو لاعب متوازن جداً».
من جهة أخرى، أكد كيليان مبابي، النجم الجديد لباريس سان جرمان الفرنسي، رغبته في أن يطبع «تاريخ» العاصمة الفرنسية حيث ولد، وذلك بعد أيام من انتقاله القياسي محلياً من موناكو في صفقة قدرت قيمتها بنحو 180 مليون يورو على أن يلعب معاراً في عامه الأول.
وقال اللاعب الشاب (18 عاماً) في تصريحات لبرنامج رياضي على قناة «تي أف 1» الفرنسية: «اللاعبون الكبار طبعوا تاريخ بلدهم، أكان على مستوى المنتخب الوطني أم على مستوى ناديهم».
وأضاف مبابي المتحدر من بوندي في الضواحي الباريسية: «ما أريده هو أن أطبع فعلاً تاريخ مدينتي. باريس سان جيرمان كان فعلاً المشروع الذي يتيح لي مواصلة تطوري».

قدّم ارسنال عرضاً بـ 100 مليون يورو لضم ليمار (أرشيف)

الفورمولا 1

هاميلتون ينتزع الفوز والصدارة في معقل فيراري

ابتسمت حلبة "مونزا" الشهيرة التي استضافت جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، للبريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس، حيث قدّمت له العديد من الهدايا، بدءاً من تحقيقه الفوز في عقر دار فيراري وانتزاع صدارة ترتيب البطولة من سائق الأخير الألماني سيباستيان فيتيل الذي حلّ ثالثاً، كما أنه انطلق في المركز الأول للمرة 69 في مسيرته ليحطّم الرقم القياسي للأسطورة الألماني ميكايل شوماخر.
وحقق هاميلتون فوزه السادس هذا الموسم والثاني على التوالي، ليحتل صدارة ترتيب البطولة بفارق ثلاث نقاط عن فيتيل، كما أظهر مرسيدس تفوّقه على فيراري في عقر داره، بحلول سائقه الثاني الفنلندي فالتيري بوتاس في المركز الثاني.
ولم يتمكن فيتيل الذي فقد صدارة الترتيب العام للمرة الأولى هذه السنة من تشكيل خطر على منافسه البريطاني، لا سيما بعد انطلاقه من المركز السادس، على رغم أنه تمكن من التقدم الى المركز الثالث في اللفة الثامنة من السباق.
وقطع هاميلتون مسافة السباق بزمن 1،15،32،312 ساعة متقدماً بفارق 4،471 ثوان على بوتاس و36،317 ث على فيتيل. وحلّ رابعاً سائق "ريد بُل" الأوسترالي دانيال ريكياردو وخامساً الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري.
ويتصدر هاميلتون ترتيب بطولة السائقين بـ238 نقطة أمام فيتيل (235 نقطة) وبوتاس (197 نقطة).
ويتصدر مرسيدس ترتيب بطولة الصانعين بـ435 نقطة أمام فيراري (373 نقطة) و"ريد بُل" (212 نقطة).

هاميلتون على منصة التتويج (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

رحلة الظروف الصعبة لمنتخب لبنان إلى كوريا الشمالية

عبد القادر سعد

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراته الثالثة ضمن تصفيات كأس آسيا 2019، حين يحلّ ضيفاً على منتخب كوريا الشمالية غداً عند الساعة 11,30 صباحاً بتوقيت بيروت.
أمورٌ عدة رافقت رحلة المنتخب إلى بيونغ يانغ، بعضها بسبب الظروف الخاصة بالبلد وصعوبة الوصول إليه، إضافة إلى تعذّر التواصل مع البعثة اللبنانية. بعضها الآخر يتعلّق بظروف خاصة بالمنتخب كانت مادة دسمة للشائعات في الشارع الكروي عشية المباراة الحساسة للمنتخب.
نقاط عدة جرى تناقلها على مواقع التواصل الاجتماعي، أهمها عودة المدير التقني للمنتخب يوسف محمد إلى بيروت، في خطوة بدت مفاجئة في شكلها وتوقيتها ومضمونها.
الرواية الرسمية هي طلب محمد من رئيس لجنة المنتخبات مازن قبيسي العودة لظروف عائلية خاصة لم يفصح عنها. رواية من الصعب قبولها، في ظل الأخبار التي شاعت في اليومين الماضيين عن مشاكل وخلافات داخل المنتخب، إضافة إلى انتقادات لطريقة إدارة الأمور والتخطيط لها والمعسكر الذي أقيم في أبو ظبي إلى جانب نواح أخرى.
لكنّ متابعة لتفاصيل ما حصل خلال الأسبوعين الماضيين تكشف أن عوامل عدة عاكست المسؤولين عن المنتخب، من لحظة بدء العمل على رحلة بيونغ يانغ، حتى وصولهم إلى مطارها.
انتقادات عديدة وُجّهت إلى اختيار أبو ظبي مكاناً للمعسكر، في ظل درجة حرارة عالية، لكن ما تبيّن أن الهدف كان إقامة المعسكر في الصين، إلا أن العائق الوحيد هو عدم القدرة على تأمين تأشيرات دخول لجميع أفراد البعثة، بعد أن أبلغ القنصل العام في السفارة الصينية المسؤولين اللبنانيين بضرورة حضور جميع اللاعبين إلى السفارة ووضع بصماتهم على الطلبات. فبالصمة أمرٌ أساسي للحصول على التأشيرة بقرار من السلطات الصينية. ولم يكن بالإمكان القيام بذلك لوجود بعض اللاعبين خارج لبنان، وبالتالي لا يمكن حضورهم سوى خلال أيام «الفيفا» المسموحة التي تبدأ في 28 آب، أي قبل يومين على عطلة عيد الأضحى وإقفال السفارة الصينية أبوابها، وهي فترة قصيرة للحصول على التأشيرات.
وبناءً عليه، صُرف النظر عن معسكر الصين، وبدأ التفكير بمعسكر آخر في قطر، حيث تقام معظم معسكرات لبنان. لكن مشكلة أخرى برزت، هي عدم وجود رحلات إلى الصين تتلاءم مع الرحلات من بكين إلى كوريا الشمالية، التي هي بمعدل يومين في الأسبوع، ما سيفرض على البعثة اللبنانية البقاء في المطار ليومين قبل التوجه إلى كوريا.
وبعد متابعة مع شركات الطيران، تبيّن أن توقيت طيران الاتحاد يتلاءم مع توقيت الطائرة من الصين إلى كوريا، فجرى اختيارها، وبالتالي أبو ظبي مكاناً للمعسكر، حيث سيتوجه المنتخب إلى هناك حكماً، ومنها إلى الصين.
مسألة أخرى كانت مدار نقاش، هي مكافآت الفوز على ماليزيا البالغة 1500 دولار لكل لاعب، حيث كان هناك نية لدفعها قبل السفر إلى كوريا، لكن الصعوبات المالية والكلفة العالية للرحلة نظراً إلى الحاجة لدفع جزء منها نقداً، وتحديداً بطاقات السفر من الصين إلى كوريا، إضافة إلى تكاليف تأشيرات الدخول، فرضت على الاتحاد أن يؤجّل المكافآت إلى ما بعد العودة، حتى يتسنى له توفير المؤونة المادية للرحلة إلى كوريا.
تبقى مسألة عودة محمد والكلام عن خلاف مع بعض اللاعبين، وتحديداً بعد الشجار الكلامي بين هيثم فاعور والقائد حسن معتوق، الذي تدخل فيه دودو بقوة لحسم الموضوع، وهو أمر ممكن أن يحدث في أي بعثة. لكن لا شك أن المسألة تحتاج إلى توضيح أكثر، قد يكون توقيته مفيداً بعد انتهاء استحقاق المنتخب.

أصداء عالمية

لوف: الهتافات النازية عارٌ على ألمانيا

أكد مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف، أن الهتافات النازية التي رددها مشجعون للمنتخب في براغ خلال مواجهة تشيكيا في تصفيات مونديال 2018، هي بمثابة «عار» على ألمانيا.
وخلال مؤتمر صحافي عشية المباراة ضد ضيفه المنتخب النروجي في شتوتغارت، قال لوف: «لا يمكنني أن أنتقل مباشرة إلى الأسئلة الرياضية من دون التعليق على ما جرى في براغ». وتابع: «يتملكني الغضب، وأنا متأثر لرؤية أن بعض من يسمّون أنفسهم مشجعين، يستخدمون كرة القدم، ومباراة دولية» لرفع شعارات من هذا القبيل، مضيفاً: «هم يجلبون العار لبلدنا».

المولود الأول لسيرينا والثاني لديوكوفيتش

أنجبت نجمة كرة المضرب الأميركية سيرينا وليامس طفلها الأول في مستشفى في شرق ولاية فلوريدا. وحُجزَت طبقة كاملة لسيرينا في مستشفى انت ماري في وست بالم بيتش، بحسب القناة المحلية لشبكة «سي بي أس» التلفزيونية.
كذلك، رُزق النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش وزوجته يلينا مولودةً سمياها تارا، بعد مولودهما الأول ستيفان البالغ من العمر سنتين، بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية.

متابعة

تغيير في الأنصار وتدعيم في الصفاء

لم تنسحب عطلة عيد الأضحى على كرة القدم اللبنانية محلياً، إذ شهد ناديا الأنصار والصفاء حركة نشطة في اليومين الماضيين. ففي النادي «الأخضر» تكرر سيناريو الموسم الماضي، لكن بشكل مبكر أكثر، فأجرت الإدارة تغييراً فنياً مع تسلّم المدرب الألماني روبرت جاسبرت تدريب الفريق بدلاً من المدرب إميل رستم، حيث وصل جاسبرت يوم الجمعة وسيبدأ مهماته اليوم. فما حصل مع جمال طه في بداية الموسم الماضي حصل مع رستم قبل انطلاق الموسم الحالي، وسبب ذلك ـ بحسب المصادر الأنصارية ـ هو النتائج المتواضعة في كأس النخبة والسوبر.
ويبدو التغيير مفاجئاً في شكله ومضمونه وسرعة وصول جاسبرت إلى لبنان، ما قد يثير قلقاً من تكرار تجربة الموسم الماضي والصعوبات الفنية التي مرّ بها الفريق، رغم إحرازه كأس لبنان.
في الصفاء كانت عطلة العيد محطة لضم أربعة لاعبين دفعة واحدة، هم محمد جعفر من النجمة في عملية تبادل مع أحمد جلول. كذلك ضم الصفاء جاد الزين وحسين حيدر من العهد على سبيل الإعارة، وتعاقد مع الكاميروني ستانلي إيتشابي.
وتبدو الأمور تسير جيداً في صفوف بطل لبنان السابق، رغم ضبابية الصورة بعد استقالة الرئيس وائل ضو. وتبقى هناك مسألة اللاعب عمر الكردي الذي يرغب في الانتقال إلى الأنصار، وهو منقطع عن التمارين، علماً أن الإدارة حسمت أمرها بعدم الاستغناء عنه، ما لم يطرأ جديد على قرارها.

سينما

«متروبوليس أمبير صوفيل» أشياء كثيرة تحدث في النرويج!

لا تكتفي «متروبوليس أمبير صوفيل» بالإضاءة على سينما المؤلف والأعمال المستقلة في العالمين العربي والغربي. ها هي تذهب إلى مطارح وصناعات قلّما تتاح لنا مشاهدتها على شاشاتنا. اللهم إلا ضمن «مهرجان السينما الأوروبية» التي تحتضنها الصالة كل عام. بعد «مهرجان السينما البرازيلية» الذي اختتم أمس مقدماً آخر إنتاجات الفن السابع هناك. وبالتالي انشغالات صنّاعه على المستوى الجمالي والاجتماعي والوجودي. تنطلق اليوم في الصالة نفسها أول دورة أفلام نرويجية في لبنان. الحدث الذي يستمر حتى 8 أيلول (سبتمبر). يقدم خمسة أفلام روائية وفيلماً وثائقياً طويلاً من آخر الإنتاجات النروجية التي تشهد منذ أكثر من عقد تقريباً نهضة على المستوى الاستقطاب والشعبية والصناعة كمّاً ونوعاً أيضاً. منذ عام 2011. أنتج ما يقارب 900 فيلم في النرويج. ثلث هذه الأعمال أُنجز خلال السنوات الـ 15 الأخيرة. «متروبوليس أمبير صوفيل» اختارت شرائط حديثة بين كوميديا وتشويق ورعب ودراما. يعود تاريخ إنتاجها إلى الفترة الممتدة بين 2014 و2016. أعمال تحكي الشروط المناخية القاسية والصلفة. والانتقام. والحبّ. وتطرح أسئلة وجودية عن «وزن» حياة الإنسان (1001 غرامز). ما يذكّرنا بفيلم اليخاندرو غونزاليس اينياريتو الذي صنع شهرته (21 غرامز ـ 2003). وسط جمالية طبيعية متوحشة وساحرة. وتختتم الدورة بأول «فيلم كوارث» يصنع في النرويج والدول الإسكندنافية. «الموج» (The Wave) مثّل النرويج رسمياً في سباق أوسكار أفضل فيلم أجنبي لعام 2016.

«دورة أفلام نرويجية»: بدءاً من اليوم (س:20:30) حتى 8 أيلول (سبتمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/332661 ـ الأفلام كلها مترجمة إلى اللغة الإنكليزية

من البرنامج

Staying alive (84 د) ــ شارلوت بلوم

الليلة ــ س:20:30

ضمن إطار كوميدي، نتابع قصة الشابة الثلاثينية ماريان التي تكتشف أنّ زوجها «هاكون» يخونها مع زميلة شابة تعدّ البسكويت كل يوم جمعة. وبدلاً من أن يتوسل إليها كي تصفح عنه، يطلب منها استراحة من علاقتهما. هنا، تبدأ الأحداث مع انفتاح ماريان على واقع جديد، ونيتها الانتقام من زوجها بتعليمات ونصائح تسديها لها صديقتها!

in Order Of Disappearence - هانز بيتر مولاند

9/5 ــ س:20:00 (115 د)

في عام 2014، أي تزامناً مع إطلاقه، شارك فيلم in Order Of Disappearence في أول عرض عالمي له في المسابقة الرسمية لمهرجان «برلين السينمائي الدولي». الفيلم يلعب بطولته ستيلان سكارسغارد، ويظهر فيه ممثلون نرويجيون معروفون أمثال: برونو غانز (يلعب دوراً لافتاً كزعيم المافيا الصربي)، وبال سفّيري هاغين وأندرس باسمو كريتسيانسن. تدور قصة الفيلم حول «نيلز» سائق كاسحة ثلوج، في منطقة شتائية نائية. بعد اختياره «مواطن العام»، تنقلب حياته رأساً على عقب، بعد تلقيه خبر موت ابنه المفاجئ، ليبدأ بعدها بتنفيذ عملية الانتقام، ويجد نفسه داخل حرب عصابات.

Blind - أسكيل فوجت

9/6 ــ س:20:00 (93 د)

إنه الفيلم الأول لفوجت (2014)، يتناول فيه قصة امرأة تفقد بصرها، وتنجح في إطلاق العنان لمخيلتها، ضمن دراما معقدة ومضحكة في الآن عينه. حاز الفيلم جوائز عدة، أبرزها: جائزة السيناريو في قسم السينما العالمية في «مهرجان صندانس السينمائي» (2014)، وجائزة Europa Cinemas Label، في «مهرجان برلين السينمائي الدولي» في العام نفسه، و«الجائزة الكبرى للمواهب الجديدة» في مهرجان CPH:PIX في كوبنهاغن في الدانمارك.

Siblings Are Forever : The Grand Journey - فرود فيملاند

9/6 ــ س:22:00 (وثائقي - 76 د)

الفيلم الوثائقي الوحيد الذي سيعرض من «دورة أفلام نرويجية في لبنان». يتناول الشريط التسجيلي قصة الأخوين «ماغنار»، و«أودني»، اللذين عاشا كل حياتهما في مزرعة صغيرة في قرية نرويجية. وفجأةً، يتلقيان دعوة من أقاربهما في أميركا، لزيارة «مينيسوتا». تبدأ رحلتهما إلى هناك، إذ ترافقهما الكاميرا، في هذه المغامرة الطويلة بعيداً عن أرضهما التي عاشا فيها طويلاً. ويحرص الفيلم على متابعة خطوات هذه الرحلة بتصوير جمالي لافت.

The Wave ـ رور أوثوغ

9/8 ــ س:20:00 (105 د)

تختتم الدورة مع The Wave، الذي أنتج قبل عامين، وهو عمل درامي ينتمي إلى «فيلم الكوارث»، كأول عمل من هذا النوع يصنع في النرويج والدول الإسكندنافية. تدور قصة الفيلم حول «كريستيان إيكفجورد»، عالم الجيولوجيا الذي ينتقل مع عائلته إلى مدينة «جيرانجر». مدينة ستتعرض لانهيار أرضي هائل على موجة مدّ وجزر بعلو 250 قدماً، بعد اكتشاف كريستيان وزملائه وجود تغييرات جيولوجية صغيرة في الأرض. ضمن 10 دقائق فقط، وهو وقت ضيق، يسابق كريستيان الزمن لإنقاذ عائلته وأكبر عدد ممكن من الناس. يذكر أن الفيلم مثّل النرويج رسمياً في السباق على جائزة «أوسكار أفضل فيلم أجنبي» لعام 2016.

1001 Grams - بنت هامر

9/7 ــ س:20:00 (93 د)

تدور قصة الفيلم حول بطلته «ماري»، العالمة النرويجية التي تذهب في رحلة إلى باريس بغية إعادة تعيير الكيلو الوطني النرويجي. وبينما تناقش البطلة مع باقي العلماء هناك عن الوسائل الجديدة لتحديد الوزن الفعلي للكيلو، تلتقي ماري بالعالم السابق «بي»، لتبدأ بعد هذا اللقاء قصة حب بينهما، وتصل إلى تحديد الوزن الحقيقي لحياة الإنسان، والقياسات التي تعتزم العيش بها. علماً أن النرويج اختارت الفيلم ليمثلها رسمياً في السباق على أوسكار أفضل فيلم أجنبي لعام 2015.

دمشق الزمن الصعب

سوريا تتعلّم الإخراج السينمائي والتلفزيوني

وسام كنعان

خلال السنوات الماضية، غابت عن سوريا أكاديميات متخصصة في تدريس الإخراج. لم يكن أمام المواهب الشابة لتعلم هذه المهنة أكاديمياً سوى السفر، أو الإفادة من التجارب العملية مع المخرجين المهمين. في الوقت الذي كان فيه المعهد العالي للفنون المسرحية يسهم في صقل المواهب التمثيلة الشابة وتمكينها، ووضعها في الطريق الصحيح، كان المخرجون السوريون المبتدئون يتعلمون من تجارب واقعية. هكذا، أسهم المخرج المخضرم هيثم حقي، مثلاً، في تعليم الإخراج لمجموعة مخرجين شباب آنذاك، منهم سيف الدين السبيعي، والليث حجو، والمثنى صبح وآخرون. ومنذ فترة، أعلن وزير الثقافة السوري محمد الأحمد، نيته لإنشاء المعهد العالي للسينما في المبنى المحاذي لمبنى المعهد العالي للفنون المسرحية، على أن يدرّس في سنواته الأولى الإخراج والسيناريو. لكن القرار لم يوضع في حيّز التنفيذ حتى الآن، بخاصة أنه يحتاج إلى مرسوم جمهوري. لذا، ظل موضوع تعليم الإخراج رهن المبادرات المتواضعة وتوجهات الجامعات الخاصة التي لا تحقق الصدى المطلوب على مستوى الإنجاز النظري. لكن أخيراً، بادرت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» بالتعاون مع «الأكاديمية السورية الدولية»، إلى إعلان بدء قبول طلبات الاشتراك في مسابقة الانتساب إلى «برنامج دبلوم الإخراج التلفزيوني والسينمائي» للعام الدراسي 2018/2017. وبحسب الإعلان، يستمرّ البرنامج عامين دراسيين (18 شهراً) ويتضمن 1100 ساعة تدريبية، بالإضافة إلى 100 ساعة ورشات عمل، على أن تكون الشهادة مصدقة من وزارتي الإعلام والخارجية السوريتين. وقد اختصرت المؤسسة شروط القبول بأن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة الثانوية العامة، وألّا يزيد عمره على 35 عاماً، على أن يخضع لمقابلة شفهية في الثقافة العامة. وفي حال نجاحه في الامتحان الشفهي، يتقدّم إلى ورشة عمل يُحكَم من خلالها على أفضل المتقدمين.

من جانبها، تؤكد المديرة العامة للمؤسسة الإعلامية ديانا جبور في حديثها معنا أنّ برنامج التدريب صُمِّم بما يتوافق مع الاحتياجات الدراسية والتدريبية في سوق العمل المحلية، بالاعتماد على المعيار المهني، على أن يكون التدريب يومياً من الأحد حتى الخميس، بحيث يمنح الطالب خبرة معرفية من خلال المنهج القائم على التطبيق النظري، والعملي في استوديوهات الأكاديمية، وفي مواقع تصوير حقيقية بغية تأمين المهارات الأساسية في هذا المجال. وتتوزع نسبة التعليم بين 30 في المئة للجانب المعرفي النظري و70 في المئة تذهب للحيّز العملي.

أما لجنة الامتحان والقبول، فستتوزع بين المخرجين باسل الخطيب، ورشا شربتجي والممثل غسان مسعود والإعلامية ديانا جبور، والأساتذة الجامعيين عمار الحامض، ورانيا الجبان، وسامر عمران، ونزار ميهوب، وسمير عثمان، إضافة إلى الممثلة مريم علي. وستُعتمَد مجموعة من المرجعيات والكتب المهمة كمناهج تدريبية مثل «نظرة المخرج» لجون أهارت، و«فكر المخرج ـ دليل عملي» لمايكل بلوم. وسيُطلَق الدبلوم من خلال مؤتمر صحافي يقام في 12 أيلول (سبتمبر) تعلن خلاله مواعيد فحص القبول، على أن تنطلق العملية التدريسية في الأول من تشرين الأول (أكتوبر).

المخرج باسل الخطيب عضو في لجنة الامتحان والقبول

> المنهج قائم على التطبيق النظري والعملي معاً

من جانب آخر، ستعتمد المناهج التي تقدم للطلاب، على التدريب في نواحٍ عدة، بدءاً من ورشة عمل تمهيدية، مروراً بمبادئ الإخراج كنوع من الدراسة العميقة للطرق التي يتبعها المخرجون للتأثير في جماهيرهم، والحصول على ردود أفعال عاطفية منهم. وسيتعرّف الطلاب إلى أساسيات عمل المخرج، انطلاقاً من السيناريو والأفكار، وصولاً إلى مواقع الكاميرات والممثلين وتصميم موقع التصوير بشكل عام. كذلك سيدرسون مبادئ التصوير والإضاءة، بحيث يجري إطلاعهم على أنواع الكاميرات الحديثة والعدسات، ومعدات التصوير. ويُجري الطلاب تمرينات وتجارب تصوير، قبل الخوض في مفاهيم المونتاج الرقمي وآليته ونظرياته الأساسية وجوانبه التقنية، ثم يأخذون فكرة عن الإنتاج عموماً ومهارات قيادة الفريق، وتقنيات العمل مع الممثلين وأساليب كتابة السيناريو، ثم نظرة على أهم اتجاهات السينما العالمية مع مشاهدة نماذج من هذه الأفلام وطرحها للنقاش. كذلك، سيقدم البرنامج مدخلاً إلى الأفلام القصيرة وملخصاً موجزاً عن أهم المدارس والاتجاهات في السينما العالمية، إضافة إلى لمحة عن مبادئ الموسيقى التصويرية، وورشة عمل متقدمة للإنتاج. كذلك، يقدم مواد إضافية مثل مهارات التواصل الفعّال بحيث يتعرف الطالب من خلالها إلى مبادئ تطوير استراتيجيات التواصل الفعّال، بين الأفراد والمجموعات، ويُسلَّط الضوء على مهارات التواصل لخلق علاقات وثيقة والحفاظ عليها على المستويين الشخصي والمهني. كذلك، يقدم البرنامج مادة عن سياسات الإدارة، وتشمل اكتساب المهارات وتطويرها لحل المشكلات، واتخاذ القرارات والتخطيط وتفويض المهمات.

فلاش

■ أعلنت لجنة «**مهرجان بعلبك الدولي للأفلام القصيرة**»، بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية، وبلدية بعلبك، انطلاق فعاليات الدورة الأولى من «مهرجان بعلبك الدولي للأفلام القصيرة» (من 8 إلى 11 أيلول/ سبتمبر) في قلعة بعلبك التي تضيء على مجموعةٍ مختارة من 38 فيلماً قصيراً، تمثّل 24 دولة من العالم. وأعربت صاحبة المشروع المخرجة مي عبد الساتر، عن سعادتها لانطلاق هذا المهرجان، ولا سيما مع إشراك المتطوعين الشباب في أنشطته، مشيرةً إلى أنه في شهر نيسان (أبريل) الماضي أُنشئت حملة تمويل جماعي عبر منصة «ذومال» الرائدة في العالم العربي في تمويل المشاريع الإبداعية العربية، وأضافت: «في دورته الأولى، ستُعرض مجموعة أعمال تشتمل على الأفلام الخيالية، والأفلام الوثائقية، والرسوم المتحركة. كذلك تسعى اللجنة إلى أن يشكل المهرجان لهذا العام عاملاً مساهماً في إعادة السينما إلى بعلبك، وتغيير الصورة النمطية عنها خصوصاً، وعن منطقة البقاع في لبنان عموماً». وأشادت بتعاون لجنة التحكيم لهذه الدورة، المكوّنة من: الممثلة **جناح فاخوري**، النجم **مجدي مشموشي**، الممثلة **دارين حمزة**، مدير التصوير **ميلاد طوق**، والمخرج **هادي زكّاك** (الصورة). يفتتح «مهرجان بعلبك الدولي للأفلام القصيرة» يوم الجمعة 8 أيلول (سبتمبر)، عند الساعة 6:30 مساءً، مع فيلم ترويجي للمهرجان، وكلمة لبلدية بعلبك، وكلمة لمؤسسة المهرجان، على أن يستمتع الحضور بعدها بمشاهدة مجموعة متنوعة من الأفلام القصيرة، يومياً، بدءاً من الساعة 7:30 مساءً.

وستعلن لجنة التحكيم في «مهرجان بعلبك للأفلام القصيرة» أسماء الفائزين بالجوائز الآتية: أفضل فيلم قصير، أفضل فيلم وثائقي قصير، أفضل فيلم رسوم متحركة قصير، أفضل تصوير سينمائي، أفضل تمثيل، وأفضل سيناريو. يذكر أن الدخول مجاني لجميع العروض، خلال أيام المهرجان الأربعة، وتتوافر تذاكر النقل.

baalbeckfilmfestival@gmail.com

■ أعلنت جمعيّة «**نَفَس**» إقامة النسخة الرابعة من **مهرجان بيروت لليوغا**، بعنوان «خُود نَفَس» في ميدان سباق الخيل في بيروت في 16 أيلول (سبتمبر) 2017.

وقالت مؤسِّسة المهرجان ورئيسة الجمعيّة **دلال حرب**، إنّ «النسخة الرابعة من هذا المهرجان تتوّج الجهود التي بُذلت خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ تنطلق فعاليّاتها هذه السنة من قلب العاصمة بيروت، بمشاركة عالميّة من معلّمي اليوغا المتمرّسين».

وسيقدم أكثر من 20 معلّماً ومعلّمة يوغا، لبنانيّين وأجانب، صفوفهم للجمهور بحسب مدارسهم ومناهجهم المختلفة التي تناسب كلّ الأعمار والمستويات. كذلك فإن برنامجاً حافلاً في انتظار الآباء والأمهات وأولادهم في فُسحة الأطفال، حيث يمكنهم المشاركة في صفوف اليوغا للعائلة ونشاطات متعدّدة مصمّمة خصيصاً لهم مع خدمات حضانة مؤمّنة من قبل اختصاصيين في هذه المجال.

بالإضافة إلى فُسحات اليوغا والتأمل والغذاء الصحي، خصّصت النسخة الرابعة من مهرجان بيروت لليوغا مساحة للتبادل الفكري في فُسحة المعرفة التي تقدّم محاضرات وورشات عمل متتابعة حول مواضيع تتعلّق باليوغا، على سبيل المثال لا الحصر: اليوغا وتأثيرها الإيجابي في الأمراض المزمنة، الطاقة الأنثويّة ومفهومها بحسب فلسفة اليوغا، صفّ يوغا تعريفيّ خاصّ بالمبتدئين...

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان يُقام بالتعاون الوثيق مع نقابة معلّمي اليوغا في لبنان التي أُقرَّت عام 2016 وترأسها معلّمة اليوغا كارلا مكرزل.

كذلك إنّ جمعية «نَفَس» غير الهادفة إلى الربح لا تزال ملتزمة تحقيق أهدافها في النشاط الخيري والبيئي، فتعود ألفا ليرة من ثمن كلّ بطاقة مبيعة إلى منظّمة الصليب الأحمر اللبناني. وكما في كلّ عام، يعمل المهرجان على تحقيق مبادرة «صفر نفايات»، حيث سيُعمَل على فرز جميع النفايات خلال اليوم.

www.beirutyogafestival.com

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 4 أيلول 2017 العدد 3265

الحلاج وابن عربي وابن الفارض
الصوفية تشدو في الحجير

آمال خليك

لم يكن مفاجئاً ألا تستهوي الأمسية الصوفية التي قدمها هياف ياسين (الصورة) وفرقة التراث العربي، كثيرين، في الفعالية الثانية من الدورة الثانية من «مهرجان وادي الحجير الفني». لكن اللافت أن عائلات بمختلف فئاتها العمرية، توافدت لسماع الموسيقى المرتكزة على آلة السنطور وعلى الأناشيد المرتكزة على قصائد الحلاج وابن عربي وابن الفارض وحسان بن ثابت. في مطحنة الرمانة في وسط الحجير (على بعد مئة متر من مجزرة دبابات الميركافا الصهيونية في عدوان 2006)، شقت أصوات السنطور والعود والرق والناي والمرنّم رهيف الحاج، سكون الوادي. تجول بعض الأطفال بين الحضور، لم يشتت انسجامهم اللافت بالأمسية. هدوء وتفاعل أثّرا بياسين والحاج والفرقة الذين عبروا عن سعادتهم بتبني بيئة المقاومة الجنوبية ذلك النوع الفني الراقي والملتزم. سعادة دفعت ياسين إلى إهداء «سنطور» لجمعية «رسالات» (المنظمة للمهرجان) ليكون «نواة بين أيديكم للتعليم».

برغم الجدل الديني الدائر حول الموسيقى، كرس المهرجان ترويجها بين العامة. مرّ العشق والغزل بانسياب بين «الإخوة» و«الأخوات». «يا نحيف القوام» و«ته دلالاً»، حظيتا بتفاعل شبيه بما حظيت به «طلع البدر علينا» التي اختتمت بها الأمسية (عماد بلاني على العود وجورج الشيخ على الناس وكريستو وناجي العريضي على الإيقاع).

لدى «رسالات» واتحاد بلديات جبل عامل بالتعاون مع وزارة السياحة، يصبح الفن الراقي والملتزم نهجاً يطبق في الحجير. رئيس الاتحاد علي الزين، اعتبر أن المهرجان «محاولة للارتقاء بالذوق العام وفق أسس تبدأ بالارتقاء بالجانب الإيماني والعقائدي بالأرض والدين وتعميم الفرح الهادف برغم الحزن العارم وتكريس مفهوم المقاومة».

المقاومة أكثر ما يحضر في فعاليات المهرجان الثلاث. الليلة الأولى أحيتها فرقة الجيش الموسيقية والمنشد علي العطار وعازف الكمان الفلسطيني ماهر سلامة. قبل ياسين في الليلة الثانية، قدم الفنان سليم علاء الدين وعازف الكلارينيت طارق بشاشة مشهداً شعرياً موسيقياً توجه بـ «يا جايبة الأمجاد ع بلادي، يا حجير شو حلوة بهالوداي». أما أمسية الختام، فتخصص تكريماً للنشيد المقاوم واستعراض مراحل تطوره منذ عقود حتى الآن، يحييها أحمد همداني وبسام شمص وإسماعيل عباس ومهدي كلاس وعازف البيانو مهتدي الحاج.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضوضاءُ الذبيحة

الضِّباعُ بُحّتْ أنيابُها ومخالبُها... وهي تَنهشُ في لحمي.

وطبعاً: لم ينتبِه إلى عوائِها أحد.

فقط، عندما أطلقتُ استغاثتي، صاحَ الجميع:

«يكفي!

ما عُدنا نحتملُ كلَّ هذه الضوضاء».

2016/12/14

ينامون معي

لا تَخافوا عليّ!

أنا لا أنامُ وحيداً، ولا أصحو وحيداً.

!الدفترُ، دفترُ الحنين،

الذي أَخطُّ عليهِ أشواقي إلى مَن أُحِبّ

أجعلُهُ دائماً، حتى وأنا نائم، إلى جانبِ قلبي.

اطمئِنّوا أنتم!

الأحبابُ جميعاً نائمون في أحضاني.

اطمئِنّوا وناموا!

2016/12/14

ظلاميو الأردن يهددون «التنويريين»

أفاق العالم الافتراضي أمس على حملة «اخونجية» تستهدف الشاعرة والكاتبة الأردنية المعروفة زليخة أبو ريشة (الصورة) والصحافي والكاتب الأردني باسل رفايعة. إذ كتب المهندس الاخونجي أحمد البرشات الزيود على صفحته الفايسبوكية: «باسل رفايعة وزليخة أبو ريشة لا تستفزا الناس بدينهم، ناهض حتر نصحناه كثيراً» في إشارة إلى الزميل والكاتب الأردني الذي اغتيل العام الماضي بالقرب من قصر العدل في منطقة العبدلي في عمّان أثناء توجهه لحضور جلسة محاكمته بتهمة «ازدراء الأديان». من جهته، كتب رفايعة على صفحته أنّه أبلغ أخيراً الأمن العام الأردني بتعرضه لتحريضين وتهديدين. مع ذلك، أكد أنّ «الحياة لا تستقيم مع الخوف»، مهاجماً من يستقوون بالدين، ويقومون بالتحريض ضده وضد الناقدة الأردنية.

الحملة الفلسطينية للمقاطعة: «كلنا» مهرجان صهيوني

أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) بياناً ناشدت فيه «كلاً من الفرق الفنية الفلسطينية والفنانين الفلسطينيين التالية أسماؤهم (Apo & Apostles، كمال سليمان، محمد المغربي، محمد هندي، سلامة برهم، فراس سلامة، رائد بسام جبيد، Muzi Raps) إلغاء مشاركتهم في الأمسية الفنية التطبيعية التي ستقام بتاريخ 2017/9/7، بمشاركة إسرائيلية - فلسطينية تحت عنوان «كلنا» ضمن مهرجان «مقدسة» الإسرائيلي الذي سيقام في أحياء مدينة القدس المحتلة. وتابعت قائلةً إنّ «هذه الأمسية التطبيعية هي محاولة من قبل نظام الاحتلال والاستعمار - الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي لاستخدام الفنانين/ ات الفلسطينيين/ ات كأوراق توت لتجميل صورته أمام العالم والتغطية على جرائمه بحق شعبنا في كل مكان، بالذات في القدس المحتلة. لنحرم الاحتلال أوراق التوت الفلسطينية، ولنظهر للعالم طبيعته العنصرية وميله نحو الفاشية. إن مشاركة أي فنان/ة فلسطيني/ة في هذه الأمسية التطبيعية - وبالذات في ظل تفاقم حملة التطهير العرقي الإسرائيلي لشعبنا في القدس والمحاولات المستمرة لـ «تهويد» المدينة والاعتداء على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية فيها - تُعَدّ تطبيعاً مشيناً ومرفوضاً من الغالبية الساحقة من شعبنا. لنوقف التطبيع ونعزز مقاومتنا الشعبية، ومن ضمنها المقاطعة».